ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار في المجتمع العراقي: الاسباب والتداعيات

دراسة معدة من قبل فريق مشترك

برئاسة وزارة التخطيط مقدمة للمجلس
الاعلى للجمعيات العلمية

2025

فريق الاعداد

1- أ.م.د مهـا عبـد الكـريم حمـود/ مـدير عـام دائـرة التنميـة البشـرية/ وزارة التخطـيط/ ممثل في المجلس الاعلى للجمعيات العلمية/ رئيساً.

2- أ.د رياض طارق العميدي/ رئـيس جمعية العميد العلمية والفكرية/ عضواً.

3- ا.د ئاسو صالح سعيد/ رئـيس الجمعية العراقية للارشاد النفسي والتوجيه التربوي/ عضواً.

4- الشيخ قاسم عبدالامير/ رئـيس جمعية مركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة/ عضواً.

5- أ.د حيدر كريم الجزائري/ رئيس الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية/ عضواً.

6- ا.م.د سهيل تركي عنتر/ رئيس الجمعية العلمية للمثقفين والاكاديمين العراقيين/ عضواً.

7- د. حيدر عبد المحسن المالكي/ رئيس جمعية الاطباء النفسانيين العراقيين/ عضواً.

8- ا.م.د علاء عبد الحسن السيلاوي/ رئيس الجمعية العراقية للعلوم القانونية/ عضواً.

9- د. علي عطية عذاب/ رئيس الجمعية العراقية للدراسات التربوية المستدامة/ عضواً.

الفريق الساند

1- د. نهى لعيبي سهم/ جمعية العراقية للارشاد النفسي والتوجيه التربوي.

2- د. ضياء محمد حسن/ جمعية العميد العلمية والفكرية.

3- السـيد وائـل قتيبـة شـاكر/ رئـيس فيزيـاوين/ قسـم سياسـات التنميـة الاجتماعيـة فـي دائرة التنمية البشرية/ وزارة التخطيط.

4- السـيدة سـها جعفـر عبـد صـاحب/ احصـائي اقـدم/ مسـؤول شـعبة التنسـيق والمتابعة في دائرة التنمية البشرية/ وزارة التخطيط.

5- الانسـة الاء فرحـان هيـال/ اختصاصـي جـودة/ قسـم سياسـات التنميـة الاجتماعيـة في دائرة التنمية البشرية/ وزارة التخطيط.

6- الانسـة زمـن علـي عبـاس/ احصـائي/ قسـم سياسـات التنميـة الاجتماعيـة فـي دائرة التنمية البشرية/ وزارة التخطيط.

قائمة المحتويات

محتويات	رقم الصفحة
التوطئة	1
الفصل الاول/ مفاهيم ومنهجية الدراسة وأبرز السياسات والاستراتيجيات	23-2
اولاً: مقدمة مفاهيمة	2
ثانياً: الجهود الحكوميَّة المقدَّمة من قبل وزارة التخطيط والجمعيَّات العلميَّة	12
ثالثاً: الدِّراسات السابقة	20
الفصل الثاني/ التشريعات والقوانين	33-24
اولاً: التشريعات والقوانين المتعلِقة بالطلاق في العراق	25
ثانياً: التشريعات والقوانين المتعلقة بالانتحار في العراق	28
الفصل الثالث/ظاهرة الطلاق : أسبابها وتداعياتها	63-34
أولاً: ظاهرة الطلاق: أسبابها وتداعياتها	34
ثانياً: الآثار النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للطلاق	39
ثالثاً: قراءة تحليلية في واقع ظاهرة الطلاق في العراق	49
الفصل الرابع/ حالات الانتحار: اسبابها وتداعياتها	85-64
اولاً: الاسباب التي تؤدِّي إلى الانتحار	64
ثانياً: السمات السيكولوجية للنزعة الانتحاريَّة	71
ثالثاً: قراءة تحليلة لواقع حالات الانتحار في العراق	72
رابعاً: العلاقة بين ارتفاع معدَّلات الفقر والبطالة وانتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق	82
الفصل الخامس / الاستنتاجات والتوصيات	94-86
أوَّلاً: الاستنتاجات	86
ثانياً: التوصيات	88
المصادر	90

قائمة الجداول

تسلسل الجدول	العنوان	رقم الصفحة
1	ترتيب المحافظات على وفق تركيبتها من الناحية السكانيَّة والمساحة ونسبة انتشار الظاهرتين في كلِّ محافظة	9
2	ظاهرة الطلاق حسب المحافظة للأعوام (2019 – 2022) (عدا الاقليم)	53
3	حالات الطلاق بحسب المحافظة موزعة (حضر/ ريف) للأعوام (2019 - 2022)	55
4	العلاقة بين ارتفاع معدَّلات الفقر والبطالة وانتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق	83

قائمة الاشكال

تسلسل الشكل	العنوان	رقم الصفحة
1	اسباب تفاقم ظاهرة الطلاق	48
2	سلسلة حالات الطلاق في العراق من العام(2004 – 2022)	50
3	حالات الطلاق الاجمالي للمدة (2019-2022)	54
4	اجمالي حالات الطلاق حسب البيئة للأعوام (2019-2022)	56
5	اجمالي حالات الطلاق للزواج المبكر للأعوام (2019-2022)	58
6	حالات الزواج المبكر حسب المحافظة للأعمار 18 سنة فما دون للعام 2022	59
7	حالات الطلاق بحسب اجمالي عمر الحياة الزوجية للعام 2019	60
8	حالات الطلاق وفق عمر الحياة الزوجية للعام 2020	61
9	حالات الطلاق مقارنة مع اجمالي عمر الحياة الزوجية للعام 2021	62
10	حالات الطلاق مقارنة مع اجمالي عمر الحياة الزوجية للعام 2022	63

11	أسباب تفاقم حالات الانتحار	70
12	اعداد المنتحرين حسب الجنس والعدد الاجمالي للسنوات (2019، 2020، 2021، 2022)	72
13	إجمالي عدد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2019	74
14	إجمالي عدد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2020	75
15	إجمالي عدد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2021	76
16	إجمالي عدد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2022	77
17	اعداد المنتحرين الإجمالي حسب الفئات السكانية للسنوات (2019، 2020، 2021، 2022)	78
18	الاسباب الدافعة للانتحار للسنوات (2019، 2020، 2021، 2022)	79
19	الوسائل المستخدمة في الانتحار للسنوات (2019، 2020، 2021، 2022)	80

التوطئة

إنَّ التغيرات المتسارعة في بنية المجتمعات وقيمها هي عملية مستمرة تؤثّر على جميع جوانب الحياة الاجتماعيَّة ومنها مجتمعاتنا المعاصرة، فقد برزت ظاهرتان سلبيتان ومؤلمتان تتطلَّبان الوقوف عندهما، والبحث في أسبابهما وآثارهما بعمق وهما **(الطلاق والانتحار)**، على الرغم من اختلاف جذورهما ودوافعهما إلَّا أنَّ كلتا الظاهرتين تُشكِّلان تحدِّيًا اجتماعيًّا ونفسيًّا يعكس تغيرات جذريَّة في البيئة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة المحيطة.

الطلاق ليس مجرَّد إجراء قانوني لإنهاء علاقة زوجيَّة؛ بل هو ظاهرة تحمل في طياتها تداعيات إنسانيَّة واجتماعيَّة ونفسيَّة عميقة على كلا الزوجين وأطفالهما، ولذلك فإنَّ تزايد حالات الطَّلاق في السنوات الأخيرة يعكس أزمات متعدِّدة، منها سوء التفاهم بين الأزواج، والضغوط الاقتصاديَّة، والتغيرات في القيم المجتمعيَّة، ومع أنَّ الطلاق أحيانًا يكون حلًّا لا مفرَّ منه إلَّا أنَّ آثاره تطال الأفراد والأُسر وحتَّى المجتمع بفئاته كافَّة، ممَّا يستدعي دراسة شاملة لفهم أسبابه واثارها والحد من تداعياته.

أمَّا الانتحار فهو إحدى أخطر القضايا النفسيَّة والاجتماعيَّة التي يواجهها العالم اليوم، الانتحار ليس فقط نتيجة لحظات ضعف أو يأس؛ بل هو انعكاس لواقع مليء بالضغوط النفسيَّة والاجتماعيَّة من البطالة والعزلة إلى المشاكل الصحيَّة والنفسيَّة، وأنَّ ازدياد معدَّلات الانتحار في بعض المجتمعات يعكس الحاجة الماسَّة لفهم أعمق لأسباب هذا السلوك التراجيدي وتوفير الدعم اللازم لمن يعانون في صمت.

في هذا الاطار تأتي هذه الدراسة لتحليل ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار في العراق، اذ تتداخل التحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتشكل ملامح الواقع الذي نعيشه اليوم والتي اعدها فريق مؤلف بموجب الامر الاداري ذي العدد م.أ.ج/ 2023/16 في 2023/7/12 الصادر من المجلس الاعلى للجمعيات العلمية.

الفصل الاول/ مفاهيم ومنهجية الدراسة وأبرز السياسات والاستراتيجيات

اولا: مقدّمة مفاهيمية

على الرغم من اختلاف حالات الانتحار عن ظاهرة الطلاق في طبيعة الأسباب والتداعيات إلَّا أنَّهما يعبِّران عن أزمات اجتماعيَّة ونفسيَّة تستحقُّ الدراسة، فكلاهما يعكس مشاعر الفقدان سواء كان فقدان العلاقة الزوجيَّة أو فقدان الرغبة في الحياة، لذا فإنَّ معالجة هذه الظواهر تتطلَّب رؤية شاملة تأخذ بالنظر العوامل الاقتصاديَّة، النفسيَّة، والاجتماعيَّة.

1- ظاهرة الطلاق

تواجه الأسرة في واقعنا المعاصر مشكلات وتحديات عديدة أفرزتها التغيرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والتحول التكنولوجي الهائل، وتهدد هذه المشكلات الآن مكانة الأسرة التي ظلَّت راسخة عبر قرون طويلة من الزمان.

إنَّ الزواج نعمة من نعم الله تعالى علينا، يستوجب الشكر والمحافظة عليها والانتفاع من ثمراتها، وهو قائم على المودَّة والرحمة والسكن والعفاف والشرف وطلب الولد، فإذا فقدت هذه النعم التي بني عليها بيت الزوجيَّة وتعذر الإصلاح بين الزوجين وأصبحت الحياة الأسرية لا تطاق وتكثر المشاحنات بين الزوجين قد تكون لأمور جوهريَّة وأحيانًا لأسباب ثانويَّة ممَّا يؤدّي بالزوجين إلى الافتراق ويلجؤون إلى الطلاق الذي يعدونها الحل لإنهاء الخلافات واستمرار الحياة، وإذا كان بين الأزواج أبناء فإنَّهم سيكونون الأكثر ضررًا في هذا الأمر.

يعدُّ الطلاق مشكلة اجتماعيَّة تنبع من المجتمع وتنجم عن فشل الزوجين في الانسجام والتفاهم، وإمكانيَّة التعايش ولو بالحدود الدنيا تحت سقف واحد يضمُّها تحت مسمَّى الأسرة، ويترتب عليها أمور عدَّة أهمُّها تحطيم الزواج والأسرة والروابط الأساسيَّة للمجتمع، وهو ثمن للزواج غير المرغوب فيه ويعدُّ النقيض التعيس للزواج. وتمتدُّ آثار

الطلاق المدمِّرة إلى المجتمع التي تتجسَّد في عدد من المخاطر لعلَّ أهمها: خروج جيل حاقد على المجتمع، بسبب فقدان الرعاية اللازمة له، وتزايد أعداد المشردين، وانتشار جرائم السرقة والاحتيال والنصب والرذيلة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع، فضلًا عن تفككه، فالطلاق يسبِّب اختلالًا في كثير من القيم التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في أذهان أفراده وسلوكيَّاتهم (شكري،1989: 292).

وهو من أخطر المشكلات الاجتماعيَّة التي تهدد كيان الأسرة وضياعها التي تؤدِّي إلى انهيار المجتمع، فعلى الرغم من جوازه شرعًا، فقال الله تعالى "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" إلَّا أنَّه أبغض الحلال عند الله فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم "إنَّ أبغض الحلال عند الله الطلاق" فالطلاق هو الحلقة الأخيرة من مراحل الشجار والنزاع العائلي.

وازدادت حالات الطلاق في السنوات الأخيرة بنحو يبعث على القلق؛ إذ أصبح المجتمع أمام تحدي لهدم نسيجه؛ إذ يعدُّ الطلاق تهديد على المستويين الفردي والاجتماعي، ولما كانت الأسرة تمثِّل حجر الزاوية في البنية الاجتماعيَّة فهي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، وأنَّ الطلاق هدم للأسرة، ومن ثمَّ هدم في جدار المجتمع، لا سيَّما فيما يتعلَّق بضحايا الطلاق الأطفال الذين يحصدون نتائج ما يفعله الكبار؛ وفي الآونة الأخيرة أصبح الطلاق المبكر ظاهرة تثير القلق؛ إذ بلغ عدد حالات الطلاق أكثر من 19 ألف حالة طلاق في العراق (2023)، ممَّا يمثِّل تحديًا كبيرًا للمجتمع العراقي، وإن هذه الزيادة في معدلات الطلاق في البلاد لها تأثيرات وخيمة على مختلف المستويات الاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والنفسيَّة، إضافة إلى مستوى الدَّولة والمؤسَّسات؛ إذ يؤثِّر الطلاق سلبًا على الأفراد سواء كانوا من الأزواج المطلقين أو أطفالهم. من ناحية اجتماعيَّة، يواجه المطلقون صعوبات في التكيف مع المجتمع؛ إذ يتعرَّض المطلقون للتهميش والإقصاء من قبل المجتمع إضافة إلى ذلك، يصبح المطلقون وأطفالهم أكثر عرضة للانخراط في سلوكيَّات سلبيَّة مثل التدخين والإدمان والانتحار وارتكاب الجرائم الاخرى. (مروج وديانا،2023: 3).

ولذلك فإنَّ الطلاق وإن اعتبر أحيانًا مخرجًا من أوضاع سلبيَّة لا يمكن معها استمرار الحياة، إلَّا أنَّه يبقى "أبغض الحلال إلى الله"، فالطلاق مشكلة تصيب الأسرة، وهو اللبنة الأساسيَّة في التكوين الاجتماعي، وان استقرار المجتمع هو في مدى استقرار وسلامة الأسرة تحديدًا، فالأسرة هي خط الحصانة الأوَّل لدى الأفراد، وعلى قوتها وتماسكها يقوم المجتمع ويتربَّى وينضج أفراده، أما إذا أصاب الخلل تكوين الأسرة وقدرتها على أداء وظائفها، فإنَّ ذلك نذير بوجود خلل في التماسك الاجتماعي، ويكون مدخلًا لمزيد من المشكلات الفرديَّة والجماعيَّة.

وتنتهي العلاقة الزوجيَّة عند سوء التوافق بين الزوجين، فقد شرع الإسلام للأسرة نظامًا اجتماعيًا رصين ومتكاملًا يكفل لكلا الزوجين المشاركة والاستقرار الاجتماعي في حياتهم الزوجيَّة على وفق العدد من الضوابط الإنسانيَّة والآداب العامَّة التي تكفل سعادة الأسرة وتنشئة الأبناء نفسيًّا واجتماعيًّا بعيدًا عن كلِّ ما يمكن أن يهدِّد هذا الاستقرار الأسري عند التعرض للمشكلات والمصاعب التي لا مناص من مواجهتها في الحياة (السبعاوى،٢٠١٣: ١).

- **تعريف الطلاق لغة:** مأخوذ من طلَّق الرجل زوجته تطليقًا فهو مطلق، ويقال بعيرٌ طُلُقٌ، وثاقه طُلُقٌ بضم الطاء واللام، يعني غير مقيدة، وأطلقتُ الأسير، أي خليتهُ، وحُبس فُلان في السجنِ طُلُقًا، يعني بغير قيد (ابن منظور)

ويعرف الطلاق في اللغة أيضًا: بأنَّه "إخلاء السبيل" (سلطان، 2017 :274)

والطلاق في الأصل اسم مصدر لطلق بالتشديد، ويعني رفع القيد الحسي أو المعنوي، فالطلاق والإطلاق في اللغة يستعملان لحلِّ القيد حسيًّا كان أو معنويًّا (العمري، 2003: 8).

- **أحكام الطلاق وقيوده في الإسلام :** الطلاق مباح بالكتاب والسنَّة والإجماع؛ إذ يقول عزَّ وجلَّ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ**﴾ " (سورة الطلاق، آية١) (تونسي:٢٠٠٢: ١١)، والطلاق فيه أحكام متعددة، في عقيدة أهل السنَّة والجماعة فنجد الطلاق الرجعي فإذا طلق الزوج زوجته للمرة الأولى أو الثانية فبإمكانه إعادة رابطة الزوجيَّة من دون عقد جديد، ولا يحتاج إلى رضا الزوجة ما

دامت في مدَّة العدَّة المحدِّدة في القرآن بثلاث مدد زمنيَّة للحيض، وطلاق البينونة الصغرى فإذا انقضت مدَّة العدة، بعد الطلاق الأوَّل أو الثاني، قبل أن يسترجع الزوج زوجته، يصبح الطلاق بائنًا بينونة صغرى وبإمكان الزوج هنا إعادة رابطة الزوجيَّة، ولكن برضا الزوجة وبعقد ومهر جديدين، والطلاق البائن بينونة كبرى وهو الطلاق للمرة الثالثة؛ إذ يحرم على الرجل إعادة مطلقته إلَّا بعد أن تنكح رجل غيره ويطلقها أو يموت عنها فعندئذ يحق لها الزواج بطليقها الأوَّل بعد إكمال مدَّة العدة (الرديعان، ٢٠٠٨: ٢٢).

والخلع هو اتفاق بين الزوج والزوجة على إنهاء الزواج، بمقابل تدفعه الزوجة للزوج، وقد يكون هذا المقابل أن تتنازل المرأة عن جزء من المهر أو كل المهر الذي اتفقا عليه في بدء عقد الزواج. ومع أنَّ شريعة الإسلام جعلت الطلاق بيد الرجل وحده، لكنَّها فتحت سبلًا عديدة أمام المرأة المظلومة أو التي لا تطيق العيش مع زوجها لتتحرر من ميثاق الزواج، ولتبدأ حياة أخرى مع زوج آخر، ومن هذه السبل حكم (الخُلع) الذي أقرَّته الشريعة الإسلاميَّة وجعلته وسيلة للتفريج عن الزوجة التي تريد الخلاص من حياة الشقاء مع زوجها، بأن تتنازل له عن شيءٍ من حقوقها المادية مقابل الطلاق، وهذا ما فعله النبي مع امرأة الصحابي ثابت بن شماس حين جاءته تشتكي له تعاستها مع زوجها الذي لا تحبه وأنها تعيش معه مكرهة، فأمرها أن ترد عليه بستانه الذي كان مهرًا لها، وأمره أن يطلقه تطليقة واحدة، وطلاق القاضي وهو أن يطلق القاضي الزوجة من زوجها في حالات متعددة، مثل أن يكون الزوج غائبًا لا يعرف مصيره، كأن يكون أسيرًا أو مختطفًا أو مسافرًا، أو أن يكون الزوج قد هجر زوجته مدَّة طويلة من دون الإنفاق عليها.

2- مفهوم الانتحار

إنَّ الانتحار نوع من القتل يتحقَّق بوسائل مختلفة، ويتنوَّع بأنواع متعدِّدة كالقتل، فإذا كان إزهاق الشخص نفسه بإتيان فعل منهي عنه، كاستعمال السيف أو الرمح أو البندقية أو أكل السُّم أو إلقاء نفسه من شاهق أو في النار ليحترق، أو في الماء ليغرق،

وغير ذلك من الوسائل، فهو انتحار بطريق الإيجاب، واذا كان الإزهاق بالامتناع عن الواجب، كالامتناع من الأكل والشرب وترك علاج الجرح الموثوق ببرئه، أو عدم الحركة في الماء أو في النار أو عدم التخلُّص من السبع الذي يمكن النجاة منه، فهو انتحار بطريق السلب، فإذا أودى الإنسان بحياته بأيّ شكلٍ من هذه الأشكال فيكون بذلك منتحرًا (شحاته،2015: 4).

لذا فإنَّ مفهوم الانتحار بوصفه قتلًا للنفس يعدُّه المنتحرون هروبًا من الواقع ونهاية لمعاناتهم؛ وهو إحدى المواضيع الهامَّة التي استقطبت اهتمامات المجتمعات في الآونة الأخيرة، وذلك موازاة مع شيوع ظواهر أخرى مثل: العنف، المخدرات والإرهاب، وأنَّ الانتحار ومحاولة الانتحار كانا قليل الظهور في العراق، وهذا يمكن رده إلى عوامل منها الدين الإسلامي الحنيف كالحصن المنيع، الذي يحرم الانتحار ويعدُّ كلّ من يقدم عليه فردًا مذنبًا. كذلك النظام الاجتماعي السائد ضمن قواعد منسجمة تحكمها التربية والتضامن، فعلى الرغم من ظروف المعيشة الصعبة إلَّا أنَّه يحدِّد لكلِّ فردٍ واجبات وحقوق، بالتالي تحدِّد الأدوار الاجتماعيَّة. لعلَّ هذا النظام كان ينمي لدى الفرد الإحساس بالحماية ويسهل عملية الاندماج الاجتماعي.

يعد السلوك الانتحاري قديم قدم المجتمع الإنساني، وبرزت الحاجة إلى الاهتمام به لكثرة الحالات، وقد أصبح الانتحار ظاهرة سلوكيَّة واسعة الانتشار عالميًّا؛ وذلك نتيجة الإحباطات التي يقابلها الأفراد وعجزهم عن ملاحقة خصائص هذا العصر، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، ممَّا يشعرهم بالاكتئاب واليأس ويدفعهم إلى التفكير في الانتحار (فايد،2001: 63).

إنَّ الانتحار ظاهرة عالميَّة تتسبب وفاة حوالي (800,000) شخص سنويًّا على وفق البيانات) منظَّمة الصحة العالميَّة لعام 2018)، وهو من بين أهم عشرين سبب رئيس للوفاة على مستوى العالم (جواد واخرون، 2023: 350).

ويمثِّل الانتحار الفعل الذي يتضمَّن تسبِّب الشخص عمدًا في قتل نفسه، ويرتكب الانتحار على الأغلب بسبب اليأس، وعادة ما يرجع سببه إلى وجود اضطراب نفسي

كالاكتئاب أو الهوس الاكتئابي أو الفصام أو إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات، وتلعب العوامل الاقتصادية دورًا مهمًّا؛ إذ أشارت بيانات منظَّمة الصحة العالميَّة بأنَّ (75%) من حالات الانتحار تسجل ما بين متوسطي الدخل وتكثر في الدُّول الفقيرة، وكذلك موت شخص عزيز أو وجود مشكلات في العلاقات الشخصيَّة، وغيرها من الأسباب، وهناك جهود كبيرة تبذل لمنع الانتحار لعلَّ أبرزها تقييد الحصول على الأسلحة النارية، وعلاج الأمراض النفسيَّة ومحاربة استعمال المخدرات، فضلًا عن تحسين التنمية الاقتصاديَّة (L Sher ،2011:5)

وتختلف الطرائق الأكثر شيوعًا للانتحار بحسب البلد، كما ترتبط جزئيًّا بمدى توافر الوسائل المساعدة في عمليات الانتحار، وتشمل الطرائق الشائعة ما يلي: الشنق والتسمم بواسطة المبيدات الحشريَّة والأسلحة الناريَّة، وهناك ما بين ثمانمائة ألف إلى مليون شخص تقريبًا يموتون كلَّ عامٍ من طريق الانتحار، ممَّا يجعله عاشر الأسباب الرئيسة للوفاة في العالم، وكشفت الدراسات إلى أنَّ المعدَّلات أعلى في الرجال عنه في النساء، إذ إنَّ الذكور أكثر عرضة لقتل أنفسهم من الإناث بمقدار (3–4) مرات، وهناك ما يقدر بنحو (10 – 20) مليون محاولة انتحار فاشلة كل عام، وأنَّ هذه المحاولات أكثر شيوعًا بين الشباب والشابات. ومع تنامي حالات الانتحار في العراق في الأعوام السبعة الماضية بنسبة تصل إلى 175% اضطرت الحكومة العراقيَّة إلى إقرار الاستراتيجيَّة الوطنيَّة للوقاية من الانتحار 2023–2030، وهذه الدراسة هي تقع ضمن هذه الاستراتيجية.

والانتحار ظاهرة اجتماعيَّة وشخصيَّة في آن واحد، اجتماعيَّة من حيث كثرة إقبال الشباب على الانتحار وارتفاع نسبة الأفراد الممتازين من المنتحرين ممَّا يحرِّم المجتمع من بعض أفرادها في أوج قدراتهم على العمل والإنتاج، ويمثِّل دلالة اختلال طارئ عنيف في العلاقات الاجتماعيَّة والجوانب الثقافيَّة من شدَّة وطأة التغير الحاد الذي يتعرَّض له المجتمع بوجه خاص، وظاهرة شخصيَّة بكونها دالة تكامل الشخصيَّة واضطراب صحَّتها النفسيَّة من جراء ما يعانيه الشخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته أو بين إمكانيَّاته الشخصيَّة والاجتماعيَّة وتوقعات الآخرين التي تمثلها في نفسه وأثر كلِّ هذا على إضعاف الأنا وقدراته على تبصر الواقع بإمكانيَّاته (خماس، 3: 2018)

وقد أعطت منظَّمة الصحَّة العالميَّة الأولويَّة للحد من عدد الوفيات الناجمة عن الانتحار بتحديده كهدف عالميٍّ وإدراجه كمؤشر خطة عملها الخاصَّة بالصحَّة النفسيَّة (منظمة الصحة العالميَّة، عام 2019)، مقابل كل حياة تفقد بسبب الانتحار، هناك أكثر من(20) آخرين يقومون بمحاولته. وأشارت إحصائيات وزارة الصحة أنَّ أعداد حالات محاولات الانتحار المسجلة في 2019 بلغت (1112) حالة حيث تضمنت 50% من الحالات أشخاص من الفئة العمرية ما بين الـ (21) والـ(40) عام، ومع وصمة العار المرتبطة بالانتحار في العراق، من الممكن أن تكون الأرقام المسجلة أقل من الأرقام الفعليَّة لحالات الانتحار، وقد يعود هذا الانخفاض معدلات البالغ ضعف أنظمة المراقبة. الانتحار قضيَّة معقدة وهلا تأثري كبري على الجميع والأفراد والأسر والأصدقاء والمدارس والأحياء والمجتمع بأكمله (جواد واخرون، 2023: 351).

3- مشكلة الدراسة

إنَّ سكان العراق يتوزَّعون جغرافيًّا على (19) محافظة عراقيَّة، ويتباين توزيع السكان من محافظةٍ إلى أخرى، ويترتب على هذا التوزيع وجود مناطق من التركز السكَّاني الرئيسة، وتضم محافظة (بغداد، نينوى، البصرة)، وقد شكَّلت أكثر من ثلث سكان العراق؛ إذ بلغ مجموع المحافظات الثلاث، (16362695) نسمة بنسبة مئوية قُدِّرت (45.0)%، من إجمالي سكان العراق لعام 2022، والبالغ (36364860) نسمة، وهناك محافظات تميَّزت بتركز متوسط من السكان، وتمثَّلت بست محافظات هي: (ذي قار، بابل، الأنبار، ديالى، كركوك، صلاح الدين)، بلغ مجموع سكانها (11926623) نسمة، بنسبة مئويَّة بلغت (32.80)% من إجمالي سكان العراق، فيما ضمَّت المنطقة الثالثة المحافظات المتبقية والبالغ عددها ست محافظات، وهي: (النجف الاشرف، واسط، الديوانية، كربلاء المقدسة، ميسان، المثنى)؛ إذ بلغ مجموع عدد سكانها (8075542) نسمة بنسبة مئوية (22.20)% من سكان العراق، واحتلت بغداد من حيث الكثافة السكانيَّة المرتبة الأولى على العراق ما يعكس جاذبية المدن الكبرى بسبب الفرص الاقتصادية، والخدمات، والتعليم؛ إذ بلغت (1977.17) نسمة/ كم2 ، بينما جاءت محافظة الأنبار في المرتبة الأخيرة؛ إذ بلغت كثافتها السكانية (14.25) نسمة، أمَّا المحافظات التي ارتفعت فيها الكثافة السكانية هي (بغداد، بابل، كربلاء المقدسة،

كركوك، ذي قار، البصرة، القادسية)، بينما انخفضت الكثافة السكانيَّة في بقيَّة المحافظات، وهي: (نينوى، ديالى، واسط، ميسان) ، وهذا يرجع لاتِّساع هذه المحافظات مقارنة بعدد السكان الموجود فيها، وتأتي بعد ذلك بقيَّة المحافظات وهي: (صلاح الدين، النجف الأشرف، المثنى، الأنبار)، والجدول يبيِّن ترتيب المحافظات على وفق تركيبتها من الناحية السكانيَّة والمساحة ونسبة انتشار الظاهرتين في كلِّ محافظة.

جدول (1) ترتيب المحافظات على وفق تركيبتها من الناحية السكانيَّة والمساحة ونسبة انتشار الظاهرتين في كلِّ محافظة

ت	المحافظة	عدد السكان	التزيع النسبي للسكان	التوزيع المكاني	الكثافة السكانية	حالات الطلاق	التوزيع النسبي لحالات الطلاق لكل 100 نسمة من السكان	حالات الانتحار	التوزيع النسبي لحالات الانتحار لكل 100000 نسمة من السكان
.1	بغداد	9006001	24.77%	4555	1977.17	13811	0.15	113	1.25
.2	بابل	2288456	6.29%	5119	447.05	2162	0.09	35	1.53
.3	كربلاء	1350577	3.71%	5034	268.29	1578	0.12	49	3.63
.4	كركوك	1770765	4.87%	9679	182.95	2283	0.13	36	2.03
.5	ذي قار	2321851	6.38%	12900	179.99	1191	0.05	46	1.98
.6	القادسية	1430714	3.93%	8153	175.48	1634	0.11	17	1.19
.7	بصرة	3223158	8.86%	19070	169.02	4718	0.15	34	1.05
.8	نينوى	4133536	11.37%	37324	110.75	5338	0.13	57	1.38
.9	ديالى	1814368	4.99%	17685	102.59	2821	0.16	23	1.27
.10	واسط	1527911	4.20%	17153	89.08	1834	0.12	22	1.44
.11	ميسان	1233053	3.39%	16072	76.72	2643	0.21	28	2.27
.12	صلاح الدين	1767837	4.86%	24363	72.56	2176	0.12	24	1.36
.13	النجف	1630807	4.48%	28824	56.58	3448	0.21	16	0.89
.14	المثنى	902480	2.48%	51740	17.44	789	0.09	3	0.33
.15	الانبار	1963346	5.40%	137808	14.25	2234	0.11	3	0.15
.16	حلبجة	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA
.17	سليمانية	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA
.18	اربيل	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA
.19	دهوك	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA	NA
الاجمالي		36364860	100.00%	395479	91.95	48660	13%	13%	1.39

*(NA المعلومات غير متوفرة)

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية لعام 2022، بيانات مجلس القضاء الاعلى.

من خلال الجدول اعلاه يتضح الاتي:

- النسب الأعلى لحالات الطلاق كانت في المحافظات ميسان والنجف (21%) وديالى (16%) ويرتبط هذا الارتفاع في النسب بعدد من العوامل مثل التوتر الاقتصادي وضعف الثقافة الزوجية وتغيرات في القيم الاجتماعية.
- النسب الأعلى لحالات الانتحار كانت في المحافظات ميسان وكربلاء وبقيمة بلغت (3.63%) (2.27%) لكل 100000 نسمة من السكان ويرتبط هذا الارتفاع في النسب بعدد من العوامل مثل الحالة الاقتصادية والتفكك الاسري.

وبناءاً على ماورد في اعلاه فأن ظاهرة الطَّلاق وحالات الانتحار في العراق تعدُّ من القضايا الاجتماعيَّة البارزة التي شهدت ازدياداً ملحوظاً في السنوات الأخيرة؛ إذ تحمل هذه الظواهر في طيَّاتها تحدِّيات متعدِّدة تهدِّد استقرار المجتمع العراقي، ممَّا يدفع للتساؤل حول الأسباب الكامنة وراء تفاقمها من خلال طرح التساؤلات التي من شأنها أن تكون مشكلة الدراسة الحالية:

1. هل اخذت الحكومة بالحسبان الزيادة الحاصلة في معدَّلات الطلاق وحالات الانتحار عند إعداد الخطط والاستراتيجيَّات والسياسات التنمويَّة، ودراستها في محاولة لوضع الحلول والمعالجات؟
2. ما هو دور التشريعات والقوانين في الحدِّ من انتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق؟
3. ما الأسباب الاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والنفسيَّة التي أدَّت إلى ارتفاع معدَّلات الطلاق وحالات الانتحار؟
4. هل توجد اختلافات في معدَّلات الطلاق وحالات الانتحار بين المناطق الريفيَّة والحضريَّة؟
5. ما العلاقة بين ارتفاع معدَّلات الفقر والبطالة وانتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق؟

6. ماهي الآلية المقترحة لتقديم توصيات معالجة انتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق والحدِّ من آثارها السلبيَّة.

4- اهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها:

1. تحليل واقع ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار في العراق.
2. مراجعة الخطط والاستراتيجيَّات والسياسات التنمويَّة، التي اخذت بنظر الاعتبار زيادة معدَّلات ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار.
3. التعرف على التشريعات والقوانين في الحدِّ من انتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق.
4. التعرف على الأسباب الاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والنفسيَّة التي أدَّت إلى ارتفاع معدَّلات ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار.
5. تحليل واقع ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار في العراق.
6. التعرف على الاختلافات في معدَّلات الطلاق وحالات الانتحار بين المناطق الريفيَّة والحضريَّة؟
7. معرفة العلاقة بين ارتفاع معدَّلات الفقر والبطالة وانتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق لتحديد الاتجاهات والتغيرات.
8. تقديم توصيات لمعالجة انتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق والحدِّ من آثارها السلبيَّة.

5- أهميَّة الدراسة

تأتي أهميَّة الدراسة في كونها تبحث في تحليل أسباب انتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي في الوقت الحالي بشكل لافت للنظر خاصَّة بعد ٢٠٠٣ وما رافق تلك المدَّة من تغييرات اجتماعيَّة واقتصاديَّة وسياسيَّة وصحيَّة سريعة أدَّت إلى تفاقم تلك المشكلتين في مجتمعنا، ولذا بات من الضروري القيام بدراسة حالات الانتحار وظاهرة الطلاق دراسة علميَّة نطمح من خلالها معرفة الأسباب الكامنة في زيادة ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار؛ لغرض المعالجة العلميَّة من أجل الحدِّ منها، والتقليل من انتشارها في العراق بمحافظاته كافَّة والتخفيف من آثارها المدمِّرة نفسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا، وذلك من أجل إعادة بناء الأسرة العراقية الأصيلة للقيام.

ثانياً: الجهود الحكوميَّة المقدَّمة من قبل وزارة التخطيط والجمعيَّات العلميَّة

لقد شخَّصت العديد من سياسات واستراتيجيات التنمية البشريَّة والاجتماعيَّة التحدِّيات والمشاكل التي تحيط بظاهرة الطلاق وحالات الانتحار في العراق، وتبنَّت أهداف استراتيجيَّة تنمويَّة تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تمكين أبناء الأسرة:

1- **خطَّة التنمية الوطنيَّة 2024-2028:** تمثِّل الخطة إطارًا تنمويًّا يهدف إلى توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق أهداف محدَّدة وطموحة، وتتميَّز هذه الخطَّة بنهجٍ جديد يعتمد على برمجة الفعل التنموي؛ إذ يتمُّ اختصار الجهود التنموية وتجميعها في برامج محدَّدة تسهل عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم بهدف تحسين كفاءة عمليَّات التنمية وتعزيز الشفافيَّة والمساءلة، إذ عملت وزارة التخطيط على إعداد هذه الخطَّة على وفق نهج تشاركي تمَّ فيه تمثيل أغلب أصحاب المصلحة في مراحل إعداد الخطَّة، وترتكز الخطَّة على مجموعة من المبادئ الأساسيَّة، بما في ذلك الاستدامة والعدالة الاجتماعيَّة والابتكار والشراكة مع القطَّاع الخاص والمجتمع المدني، وتعزيز التعليم والصحَّة، وتمكين الشباب والشابَّات، وحماية الفئات الهشَّة في المجتمع.

الأهداف العامَّة للخطَّة المرتبطة بالحدِّ من الظواهر السلبيَّة:

أ. تحسين مؤشرات التنمية البشريَّة والاجتماعيَّة وتعزيز لاستثمار في رأس المال البشري.

ب. بناء شراكة استراتيجية بين القطاعين العام والخاص.

ت. تنفيذ سياسات التخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية وتعزيز الشراكات المستجيبة.

ث. التخفيف من معدَّلات الفقر وخفض معدَّلات البطالة وتنمية قدرات الشباب.

ج. تعزيز شراكات دوليَّة فاعلة تسهم في تحقيق الأهداف التنمويَّة.

ح. تقليص الفجوات التنمويَّة بين المحافظات اعتمادًا على الميزات المكانيَّة.

- **الحد من الفقر**

- المحصِّلة الأولى: دخل أعلى ومستدام للفقراء وتمكين اقتصادي للنساء الفقيرات.
- المحصِّلة الثانية: تحسِّن المستوى الصحي للفقراء.
- المحصِّلة الثالثة: تحسِّن تعليم الفقراء.
- المحصِّلة الرابعة: سكن ملائم وبيئة مستجيبة للتحدِّيات المهدَّدة لحياة الفقراء.
- المحصِّلة الخامسة: حماية اجتماعيَّة فعَّالة للفقراء.

- المحصِّلة السادسة: مواجهة تداعيات التغير المناخي والأمن الغذائي للفقراء.
- المحصِّلة السابعة: الأنشطة المستجيبة للطوارئ.

- **الشباب**

- بناء أجيال من الشباب المحمي من الظواهر السلبيَّة والأمراض الاجتماعيَّة، مسلح بالقيم الأصيلة والانتماء المعزَّز للمشاركة في العمليَّة السياسيَّة وصنع القرار.

- **الدور التنموي للمرأة**

- تحقيق شمول مالي أوسع للنساء لتعزيز الوصول إلى فرص العمل.
- تحسين الأوضاع الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة للمرأة الريفيَّة.

2- **الاستراتيجيَّة الوطنيَّة للوقاية من الانتحار في العراق 2023–2030:** في عام 2024 أطلقت وزارة الصحَّة العراقيَّة (الاستراتيجيَّة الوطنيَّة للوقاية من الانتحار في العراق 2023–2030)؛ إذ تركِّز الاستراتيجيَّة على تحديد عوامل الحماية من الانتحار لأهميَّتها في الحدِّ من الظاهرة التي تتضمَّن المبادرات المعنيَّة لتعزيز الصحَّة النفسيَّة الإيجابيَّة داخل المدارس والجامعات، الكشف المبكِّر عن حالات السلوك الانتحاري والتدخل الفعال، وتعزيز أنظمة الدَّعم المختلفة للأفراد المعرَّضين للخطر، والقيام بحملات توعية محليَّة ووطنيَّة إلى جانب تعزيز مهارات التكيُّف مع الضغوطات وحلِّ المشكلات لدى اليافعين، المعالجة الفعَّالة لمشاكل الصحَّة النفسيَّة والاجتماعيَّة والتعامل الواعي والمسؤول في إعداد التقارير الإعلاميَّة الخاصَّة بالانتحار. وقد تضمَّنت الاستراتيجيَّة المحاور والأهداف الآتية: –

أ. **المحور الأوَّل: الإدارة والقيادة**

- الهدف الاستراتيجي (1): تعزيز التعاون بين مختلف الوزارات والهيئات لمواجهة ظاهرة الانتحار في العراق.
- الهدف الاستراتيجي (2): إنشاء نظام وطني متكامل لجمع البيانات الخاصَّة بحالات الانتحار والسلوك الانتحاري.

ب. **المحور الثاني: الوقاية**

- الهدف الاستراتيجي (1): تعزيز أنماط الحياة الصحيَّة والمرونة النفسيَّة للأفراد والمجتمع.
- الهدف الاستراتيجي (2): الحدّ من توافر وسائل الانتحار.
- الهدف الاستراتيجي (3): تعزيز الوعي حول الوقاية من الانتحار والحدّ من الوصمة الاجتماعيَّة.
- الهدف الاستراتيجي (4): التناول الإعلامي الواعي لحالات السلوك الانتحاري.

ت. المحور الثالث: التداخلات

- الهدف الاستراتيجي (1): تطوير تدخُّلات متعدِّدة التخصُّصات للتعامل والوقاية مع السلوك الانتحاري.
- الهدف الاستراتيجي (2): الاستجابة الطارئة للسلوك الانتحاري.
- الهدف الاستراتيجي (3): دعم أسر ضحايا السلوك الانتحاري.

ث. المحور الرابع: بناء القدرات

- الهدف الاستراتيجي (1): بناء القدرات المؤسَّسيَّة فيما يتعلَّق بالوقاية من الانتحار.

3- **استراتيجيَّة التخفيف من الفقر 2018-2022:** إنَّ الفقر من أشدِّ التحدِّيات تأثيرًا في حياة الشعوب؛ لأنَّه يخل بالبنية الاجتماعيَّة ويؤدِّي إلى التفكُّك الاجتماعي، ويؤثِّر بشكلٍ سلبي على التنمية البشريَّة لأبناء المجتمع، ويزرع بذور التهميش والاقصاء الاجتماعي، إنَّ مواجهة الفقر وتحدِّياته وما ينجم عنه، لا يتحقق إلَّا بتضافر الجهود الوطنيَّة الحكوميَّة والأهليَّة والقطاع الخاص، ومنظِّمات المجتمع المدني فضلًا عن المنظِّمات الدَّوليَّة من أجل إعادة إعمار البنى التحتية للبلد وتحقيق التنمية الشاملة والسلام.

تبنَّت هذه الاستراتيجية الرؤية " **تحويل الفقراء إلى منتجين مندمجين اقتصاديًّا واجتماعيًّا**"، وتهدف إلى تقليص معدَّلات الفقر في العراق بمقدار الربع بحلول عام 2022 من خلال الإسهام في تحسن المستوى التعليمي والأوضاع الصحيَّة والمعيشيَّة والحماية من المخاطر والتمكين؛ نتيجة عمليَّة تشاوريَّة وتشاركيَّة بين جميع الوزارات المعنية، وتحدِّد بوضوح أولويات تحسين فرص وصول الفقراء إلى الخدمات الأساسيَّة، ولا سيَّما الفئات الأكثر عرضةً للمخاطر بما في ذلك النساء والأطفال، فضلًا عن توفير آليات الحماية الاجتماعيَّة المستدامة التي من شأنها بناء رأس المال البشري، وتركز الاستراتيجيَّة أيضًا على احتياجات العائدين وأُسر النازحين في المناطق المحرَّرة مؤخرًا.

توائم محصِّلات الاستراتيجيَّة أهداف الأجندة العالميَّة للتنمية المستدامة 2030 الآتية:

الهدف1: إنهاء الفقر بكلِّ أشكاله وفي كلِّ مكان.

الهدف2: القضاء على الجوع وتحقيق الأمن وتحسين التغذية وتعزيز التنمية المستدامة.

الهدف4: ضمان التعليم اللائق وفرص التعليم مدى الحياة للجميع.

الهدف8: تعزيز النمو الاقتصادي الشامل المستدام والعمالة المنتجة والعمل اللائق للجميع.

الهدف 10: الحد من عدم المساواة داخل البلدان.

الهدف11: جعل المستوطنات البشريَّة شاملة.

اعتمدت الاستراتيجيَّة هدف رئيس وأساسي هو "خفض نسبة الفقر بمقدار (25%) حتَّى عام 2022"، واعتمدت أركان أساسيَّة ضمن رؤية التنمية المستدامة للعراق 2030:

- التمكين وبناء رأس المال البشري.
- تأسيس شبكة أمان اجتماعي فعالة.
- إيجاد فرص توليد دخل مستدام.

كما تضمَّنت عدد من المحصِّلات هي:

- محصِّلة الحماية الاجتماعيَّة على تحسين استهداف الفقراء وإصلاح نظم البطاقة التموينيَّة وشبكة الحماية الاجتماعيَّة.
- محصِّلة التعليم اهتمَّت بنشر التعليم ومحو الأميَّة والتعليم المهني وبالتغذية المدرسيَّة، وتعليم الصغيرات في الريف.
- محصِّلة الدخل تعكس التوجه نحو خلق فرص العمل والدخل المستدام للنساء والرجال.
- محصِّلة الصحة اهتمَّت بالرعاية الصحيَّة للفقراء ورعاية الأمَّهات وتوفير المياه الصالحة للشرب.
- اهتمَّت محصِّلة السكن الملائم ومشكلة العشوائيَّات وتوفير السكن للفقراء واستخدام الطاقة الشمسيَّة.

4- الوثيقة الوطنيَّة للسياسة السكانيَّة 2023

رؤية الوثيقة وأهدافها

وضعت الوثيقة رؤية طموحة "مجتمع مستقر، متوازن سكانيًا.. تستثمر فيه الهبة الديموغرافيَّة بما يضمن استدامة العيش الكريم وتحقيق الرفاه". ويقوم الهدف العام للسياسة السكانيَّة في العراق على تحقيق "الاستدامة في العيش الكريم" لسكان العراق، لما ورد في دستور جمهوريَّة العراق لعام ٢٠٠٥ بما يفضي إلى: سكان أصحَّاء متعلمين مندمجين، ماهرين وذوي قدرات بشريَّة ومعرفيَّة عالية، يرافق ذلك معدَّلات إعالة (عمرية وسياسيًا اجتماعيًا واقتصاديًا للفرصة السكانيَّة القادمة، واقتصادية) منخفضة تسمح لهم بتحسين نوعيَّة حياتهم وحياة أسرهم استثمارًا ويرتبط تحقيق الهدف العام بإنجاز هدفين أساسيين هما:

أ. **هدف استراتيجي بعيد الأمد:** إحداث تغييرات كميَّة ونوعيَّة في حياة السكان لبلوغ التنمية المستدامة على وفق رؤية العراق ٢٠٣٠، وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، وإلى بلوغ معدَّلات نموٍّ تتوافق مع متطلَّبات النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعيَّة مع الحفاظ على تركيب عمري متوازن وتحقيق تقدُّم في خصائص السُّكان وفي استقرارهم ورفاهيَّتهم.

ب. **هـــدف اســـتراتيجي قصـــير الأمـــد:** إحـداث انخفـاض مهـم وسـريع فـي معـدَّلات وفيـات الأمهـات والأطفـال الرضـع والأطفـال دون الخامسـة مـن العمـر، وتحسـين أنمـاط الخصـوبة والنمـو السـكاني، وتعزيـز متطلَّبـات السـكان فـي التعلـيم والصـحَّة بمـا يحسِّـن فـي تمكـين المـرأة والشـباب وتلبيـة حاجـاتهم، وهـذه مـن الأسـس المهمَّـة فـي اسـتقرار أوضـاع الأسـرة الاقتصـاديَّة والاجتماعيَّـة ويحقـق تقـدُّمًا بمـا يضـمن التوظيـف الجيِّـد للهبـة الديموغرافيَّـة المتوقَّـع وصـول التركيـب العمـري للسـكان فـي العـراق إليهـا فـي المـدَّة القادمـة حـين يقتـرب عـدد السـكان فـي سـنِّ العمـل مـن ٦٠٪ مـن مجمـوع السـكان، وتنخفض لأوَّل مرَّة في تاريخه معدَّلات الإعالة وأعبائها.

إذ تناول المحور العاشر "القيم والتماسك المجتمعي" الأهداف والإجراءات، نذكرها في أدناه:

الأهداف

- ترسيخ القيم وتعزيز أسس التماسك الأسري والمجتمعي داخل المجتمع العراقي والأسر العراقيَّة.
- إعادة الثقة بين الدولة والمجتمع من خلال بناء عقد اجتماعي جديد يعزز روح المواطنة.
- تمتين العلاقات الأسريَّة والمجتمعيَّة وإشاعة روح المواطنة توجها وسلوكًا لمفاصل المجتمع المختلفة.
- تقوية قنوات التضمين الاجتماعي للفئات الهشة والمهمشة ممَّا يعزز من أواصر الانتماء والولاء والمواطنة.

الإجراءات

- إنشاء مراكز للإرشاد الأسري والاستشارات الاجتماعيَّة والنفسيَّة لتنمية العلاقات بين أفراد الأسرة وتحسين التواصل بينهم، وتقوية أواصر المجتمع .
- إعداد مدونة وطنية لمنهج بناء عقد اجتماعي جديد .
- بناء برامج توعوية هادفة لاستنهاض روح المواطنة وتفعيل مظاهر التماسك الأسري والمجتمعي ومعالجة الآفات الاجتماعيَّة ومظاهر الشعور بالاغتراب .
- العمل على استثمار وسائل التواصل الاجتماعي استثمارًا حقيقيًّا في نشر رسائل المحبة والألفة ونبذ الدعوات المغرضة التي تفكك المجتمع أكثر ممَّا تشده .
- تعظيم دور منظَّمات المجتمع المدني والمنظَّمات الدَّوليَّة في المناصرة بما ينسجم مع الدستور والقانون وثوابت المجتمع العراقي وقيمه، وكسب تأييد الرأي العام بإرساء تلك القيم والثوابت وتعميق روح المواطنة ونبذ العادات والتقاليد المخالفة للدستور والقانون وثقافة المجتمع العراقي الأصيلة.

5. الاستراتيجية الوطنيَّة لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي (2018-2030): أطلقت الحكومة العراقيَّة بالتعاون مع عدد من الجهات الوطنيَّة والدَّوليَّة، وفي مقدمتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعيَّة ودائرة تمكين المرأة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وبدعم من صـــندوق الأمم المتحدة للســـكان، إذ تهدف الاستراتيجية إلى التصدي لجميع أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي، سواء الجسدي أو النفسي أو الاقتصـادي، من خلال سـياسـات وتشـريعات وخدمات وقائيَّة وعلاجية، تركّز على حماية النسـاء والفتيات والفئات الهشة داخل المجتمع العراقي

وتضمنت الاستراتيجية الأهداف الأساسية الاتية:-

- منع أشكال العنف القائم كافَّة على النوع الاجتماعي.
- إيجاد بيئة حامية للنساء والفتيات.
- تعزيز الرعاية المقدَّمة للنساء الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي وإعادة دمجهن.

6. الاسـتراتيجية الوطنيَّة للمرأة العراقيَّة (2023- 2030): تعد التي أعدتها دائرة تمكين المرأة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء وثيقة رسـمية مهمة بعد الحكومة عليها، إذ تضـمنت هذه الاسـتراتيجية العديد محاور من بينها (حماية المرأة ومواجهة العنف الذي تتعرَّض له)؛ إذ تبنَّى هذا المحور عدد من الأبعاد وهي على النحو الآتي:

- وجود التشريعات الدستوريَّة والقانونيَّة التي تحقق المساواة بين الجنسين وتحظر وتجرم كل أشكال وصور العنف الذي تتعرَّض له النساء والفتيات.
- اتخاذ إجراءات متكاملة لمنع العنف تجاه المرأة والقضاء عليه.
- تيسير سبل الوصول للعدالة امام النساء والفتيات للإبلاغ عن تعرضهن للعنف، وإجراء التحقيقات العاجلة في قضايا العنف بكلِّ أشكاله وإيقاع الجزاءات القانونيَّة بحقِّ مرتكبيه.
- القضاء على الاتجار بالمرأة ومساعدة ضحايا العنف الناجم عن البغاء وعمليات الاتجار بالجنس.
- أنصـاف ضـحايا العنف الأسـري وضـحايا الاعتداءات الجنسـية وضـحايا النزاعات المسـلحة ماديًا ومعنويًا وتأهيلهن لإدماجهن في المجتمع.

7. مشروع "الصحة النفسيَّة والإرشاد النفسي" في بغداد: في إطار التنسيق والتعاون المستمر بين وزارة التربية ممثلةً بمديرية التطوير المؤسسي والتنسيق الحكومي/ قسم حقوق الإنسان، ورئاسة الوزراء ممثلةً بمستشارية الأمن القومي/ الخلية النفسيَّة الاستراتيجية، جرى تنفيذ هذا المشروع الذي استهدف تدريب لجان حقوق الإنسان في المديريات العامة للتربية في المحافظات كافَّة، من ممثلي الإشراف التربوي والاختصاصي، والمرشدين التربويين، لغرض إعدادهم قادة تدريب في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي للتلاميذ والطلبة في المراحل كافة، وتضمن المشروع إعداد (100) قائد تدريب موزعين على (20) مديرية تربية لكلِّ مديرية (5) قادة يذكر أن المشروع يهدف إلى نشر ثقافة حقوق الإنسان وتقديم الدعم النفسي، والعمل على توفير بيئة ساندة لإدماج الطلبة وتهيئتهم نفسيا؛ وتخطي الأزمات وممارسة الحرية، من خلال وضع استراتيجية لتنمية مهارات ومفاهيم حقوق الإنسان وتوعيتهم نحو قيم سلوكيَّة وحياتيَّة مهمة كقبول الآخر والاختلاف واحترام التعددية والتعايش السلمي وترسيخ مفهوم المواطنة والعمل التطوعي والمبادئ الأساسية للحياة.

8. تعد الشرطة المجتمعيَّة إحدى أدوات وزارة الداخليَّة الفاعلة في الحد من ظاهرة الانتحار من خلال تدخلات ميدانيَّة ومجتمعيَّة مباشرة تستهدف الفئات الأكثر عرضة للخطر. وتتمثل هذه التدخلات في الاستجابة الفورية وإنقاذ الأشخاص الذين أقدموا على محاولات انتحار، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم بالتنسيق مع أسرهم والمؤسَّسات الصحيَّة المختصة لضمان متابعتهم وتوجيههم نحو مسارات العلاج والرعاية المناسبة. كما تنفذ الشرطة المجتمعيَّة حملات توعوية دورية في المدارس والجامعات والمجتمع المحلي تهدف إلى رفع الوعي بمخاطر الانتحار، وتعزيز ثقافة الحوار والدعم النفسي، وتشجيع الأفراد على طلب المساعدة عند الحاجة. وتسعى هذه الجهود إلى خلق بيئة مجتمعيَّة آمنة وداعمة تسهم في الوقاية من الانتحار، وتوفير الحماية النفسيَّة والاجتماعيَّة للفئات الهشَّة والمعرّضة للخطر.

9. تقرير عن حالات الطلاق في العراق للأعوام 2019-2022[1] (وائل قتيبة شاكر، سها جعفر عبد الصاحب، آلاء فرحان هيال: 2023)؛ إذ تناول التقرير حالات الزواج والطلاق في العراق للأعوام من (2019 – 2022) يهدف التقرير إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي باتت تهدِّد النسيج المجتمعي بأسره ومحاولة للوقوف على أهمِّ الأسباب التي تؤدّي إليه، والإسهام في وضع الحلول والتوصيات التي قد

[1] تقرير عن حالات الطلاق للأعوام (2019-2022) مقدَّم في عام 2024 من قبل دائرة التنمية البشرية/ وزارة التخطيط غير منشور.

تحد من تفشّـــي هذه الظاهرة الخطرة على الأســـرة وبالتالي على المجتمع ككل.إذ بلغت عدد حالات الطلاق 37196 حالة عام 2019 و24617 للعام 2020 (عام الجائحة) حالة طلاق مسجَّلة رسميًّا في سجلَّات مجلس القضـــاء الأعلى، و(44420) حالة طلاق للعام 2021، و(48660) حالة طلاق للعام 2022 بحسب المحافظة والجنس والبيئة (حضر / ريف) إضافة إلى أسباب وقوع الطلاق، وتم التوصَّل إلى اهم النتائج منها إنَّ الحالة النفسيَّة التي يعيشها معظم أبناء الشعب العراقي بسبب البطالة والفقر وغيرها من الأزمات الاقتصاديَّة والمعاشيَّة، التي تؤثِّر على بناء مستقبل آمن لأيٍّ زوجين كما وقد تكون هناك عوامل ذاتيَّة شخصيَّة تشجِّع الطلاق، وهذا بسبب افتقار الزوجين للثقافة والوعي ممَّا يؤدِّي إلى اللجوء لحلِّ الطلاق عند أبسط مشكلة، "ولا ننسى الدور السلبي هنا لممارسات وحوادث العنف الأسري وزواج القاصرات في رفع وتيرة ظاهرة الطلاق، كما ان أغلب حالات الطلاق تتمُّ في المدَّة من (1–5) من عمر الحياة الزوجيَّة وتصل نسبتها إلى 53،9% من مجموع حالات الطلاق للعام 2020 والبالغة (24617) حالة طلاق مسجلة رسميًّا.

10. تقرير حول ظاهرة الانتحار (زمن علي عبَّاس: 2024) إذ كان الهدف من التقرير التعرُّف على ظاهرة الانتحار والكشف عن أبرز مؤشِّرات الانتحار وعلاماته؛ فضلًا عن الكشف عن دوافع الانتحار وأسبابه، وتوصَّلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات كان أهمُّها الفئة العمريَّة الأكثر إقدامًا على الانتحار هي فئة الشباب، تليها الفئة النشطة اقتصاديًّا، وتُعدُّ الخلافات العائليَّة والحالة النفسيَّة المتدهورة وسوء المستوى المعيشي من أبرز الأسباب المؤدِّية إلى الانتحار، وقد تصدَّرت محافظات (بغداد، نينوى، كربلاء) قائمة المحافظات الأعلى تسجيلًا لحالات الانتحار بينما جاءت محافظتا الأنبار والمثنى في أدنى القائمة.

11. "الزواج والطلاق في العراق (2023/2022م)" (دراسة وصفيَّة استكشافيَّة) / إعداد جمعيَّة العميد العلميَّة والفكريَّة قسم الدراسات المجتمعيَّة 2024، هدفت الدِّراسة للوقوف على انتشار ظاهرة الطلاق في العراق بشكلٍ متزايد في السنوات الأخيرة؛ والدراسة عبارة عن تحليل لبيانات الزواج والطلاق في عامي 2022–2023 م، وهي تسعى من خلال (مؤشراتها) إلى إثارة الأسئلة والتركيز على بعض العلاقات والمؤشِّرات لتوفر للباحثين مادَّة لأبحاث جديَّة تجيب على أسئلتها المنهجيَّة في إجلاء المساحات، له فبات من الضروري استعراض البيانات الخاصَّة بكلا الظاهرتين بأسلوب تحليلي وصفي يسلط الضوء من خلاله

لأهمِّ الموضوعات وأصحاب القرار معالجتها، تناولت الدراسة البيانات الآتية:عدد حالات الزواج، عدد حالات الطلاق، حالات الزواج والطلاق تبعًا للمحافظات العراقيَّة، حالات الزواج والطلاق تبعًا لأشهر السنة الميلادية، حالات الزواج والطلاق والنسب السكانيَّة للمحافظات العراقيَّة.

ثالثًا: الدِّراسات السابقة

1- دراسة (خولة علي محمَّد، وائل قتيبة شاكر، إيناس نجم عبيد، سها جعفر عبد الصاحب) الموسوم: "**ظاهرة الطلاق في العراق في ضوء المتغيرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة لعام 2019** "[2]، هدفت الدراسة إلى تحليل واقع ظاهرة الطلاق والتقصِّي عن طبيعة المتغيرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة المرتبطة بتلك الظاهرة، وتحديد المشكلات والمتغيرات المسبِّبة لها، والاستعانة بمعامل الارتباط (Correlation) للكشف عن طبيعة العلاقات بين تلك المتغيرات وتأثيراتها على واقع الطلاق، مع تسليط الضوء على ظاهرة الزواج والطلاق المبكر، ومن ثمَّ اقتراح بعض الحلول التي تسهم في التخفيف من نسب الطلاق؛ إذ تمَّ الوصول إلى أهم النتائج منها بلغ إجمالي حالات الطلاق في العراق لعام 2019 (84.838) بمعدَّل نموٍّ سنوي قدره (7.5%) عن عام 2004، بلغت نسبة حالات الطلاق إلى حالات الزواج (28.5%)، وترتفع النسبة إلى (91.3%) خارج المحكمة، بينما تصل إلى (15.1%) داخل المحكمة، كما أشارت الدراسة أنَّ أهمَّ أسباب الطلاق في العراق لعام 2019 هو عدم تكافؤ الأفكار واختلافات الثقافات، وعدم الانسجام وصلت قيمته (17%)، يليه السكن المشترك وتدخُّل الأهل وتصل قيمته (15.7%)، يلي ذلك الأسباب الاقتصاديَّة بقيمة (14.6%)، وباقي الأسباب تأتي تباعًا.

2- دراسة **(شبيب: 2020)** الموسومة بـ **(الانتحار- دراسة اجتماعيَّة ميدانيَّة في محافظة ذي قار)**؛ إذ استهدفت الدراسة تسليط الضوء على دوافع انتشار حالات الانتحار وأسبابه في المجتمع العراقي، وخصوصًا في محافظة ذي قار؛ إذ تمَّ رصد (75 حالة انتحار في المحافظة) بواقع (50 ذكر، 25 انثى) للأعوام (2011-2014)، وهو المجال الزمني الذي تناوله البحث؛ إذ تمَّ التوصَّل إلى عدد من

[2] دراسة غير منشورة مقدَّمة في عام 2021 من قبل دائرة التنمية البشريَّة / وزارة التخطيط تحت عنوان "ظاهرة الطلاق في العراق في ضوء المتغيّرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة لعام 2019".

الاستنتاجات أهمُّها أنَّ نسبة المنتحرين من الرجال في المحافظة (67% من العينة) مقابل (33% من العينة) هم نساء، فيما شكَّلت فئة الشباب الفئة الأعلى بين المنتحرين بنسبة (88% من حجم العينة)، وتبيَّن كذلك أنَّ غير المتزوجين هم أكثر ميولًا للانتحار مقارنةً بالمتزوجين؛ إذ شكلوا نسبة (56% من حجم العينة)، وأنَّ نسبة الطلبة المنتحرين (40% من حجم العينة)، وأنَّ أكثر الوسائل المستخدمة للانتحار هي الشنق بمجموع (37 حالة).

3- **دراسة (موسى، 2021)** الموسومة بـ "**دراسة الطلاق في العراق الظاهرة والحلول**" استهدفت الدراسة بيان حجم ظاهرة الطلاق في العراق والسبل الممكنة للوصول إلى الحلول، وتوصَّلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها أنَّ ارتفاع ظاهرة الطلاق في العراق على الرغم من أنَّها ملفته للانتباه إلَّا أنَّ العراق نسبة إلى الدُّول الأخرى لا يعتبر حالة شاذه أو حالة مميِّزة، وإنَّما حاله كحال باقي الدُّول في المنطقة التي تعاني هي الأخرى من ارتفاع في حالات الطلاق في مجتمعاتها، (إلَّا أنَّ هذا لا يعني أن نترك الأمر ولا نبحث في الحلول التي قد تؤدِّي إلى الحد منها ومنعها من التحوُّل إلى آفةٍ مجتمعيَّة قد تقضي على النسيج المجتمعي، وتهد البنية القيمية له حينها بكون الوقت قد فات في البحث عن الحلول)، فضلًا عن أنَّ الطلاق أصبح ظاهرة في العراق؛ إذ يتصاعد بشكلٍ سنوي منذ العام 2004 وبشكل متباين بين شهر وآخر وسنة وأخرى؛ لكن معدَّله العام يتصاعد حتَّى وصل في شهر كانون الأوَّل من العام 2020 إلى ما يقارب الـ (23%) من حالات الزواج انتهت بالطلاق.

4- دراسة **(كامل وكاظم : 2021)** الموسومة **(ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافيَّة في المجتمع العراقي دراسة اجتماعيَّة ميدانيَّة في محافظة نينوى)**، تهدف الدراسة إلى التعرف على الخصائص الشخصيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة المؤدِّية إلى الانتحار ؛ فضلًا عن تحديد أهمِّ العوامل المؤثِّرة في حدوث الانتحار عند كلا الجنسين، إضافة إلى معرفة مدى تأثير التغيرات التي أحدثتها العولمة، ودخول وسائل الاتِّصال والتكنولوجيا السريعة ؛ إذ توصَّل الباحثينِ إلى مجموعةٍ من الاستنتاجات من بينها أنَّ الانتحار لا يقتصر على فئةٍ عمريَّةٍ محدَّدة؛ لكنَّه يكثر عند الفئة العمريَّة (18–30 سنة) ؛ كونها هي الفئة المسؤولة عن إعالة المجتمع ماديًّا؛ إذ إنَّ انتشار حالات الفقر والعوز المادِّي يدفع كثير من الأشخاص إلى الانتحار للتخلُّص من ظروف الحياة السيئة ومتطلَّباتها، وقد أثبت الباحثينِ أنَّ دخول الانترنيت والتكنولوجيا المتطوِّرة واندماج ثقافة البلدان الأخرى مع ثقافة المجتمع الأصلي أثَّر وبشكلٍ كبيرٍ على حياة الآخرين؛ نتيجة

لتأثُّرهم بما يعرض وينقل إليهم عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ فضلًا عن تقليد كثير من الأشخاص لما يُعرض عبر القنوات الفضائيَّة ووسائل الإعلام التي تعرض مشاهد الانتحار، ولذا يجب أن تكون هناك رقابة تتحكَّم بما يعرض عبر وسائل الإعلام ليتم السيطرة على جميع الظواهر السلبيَّة من بينها ظاهرة الانتحار.

5- **دراسة (شهاب: 2022)** الموسوم **(العوامل المجتمعيَّة المؤدِّية للانتحار– دراسة وصفيَّة تحليليَّة في تفسير الانتحار وأسبابه وسُبل الوقاية والعلاج)**؛ إذ تهدف الدراسة إلى (تحليل ظاهرة الانتحار، والأسباب الدافعة له، وتأثير جائحة كورونا على زيادة نسبة الانتحار)، وتوصَّل الباحث إلى عددٍ من الاستنتاجات منها: أنَّ ظاهرة الانتحار ظاهرة اجتماعيَّة عالميَّة تعاني منها كلُّ الشعوب في العالم بنسبٍ متفاوتة بحسب التركيبة الاجتماعيَّة والدينيَّة والاقتصاديَّة للمجتمع، وكذلك ما تلعبه الظروف الصعبة التي يمرُّ بها المنتحر من المشاكل النفسيَّة والجسديَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة دورًا مهمًّا في اللجوء للانتحار؛ بوصفه الحلَّ الناجح في حلِّ المشكلات التي يعاني منها، وأنَّ انتشار وباء كورونا في العالم كان له تأثير سلبي على حياة الأفراد، وقد أدَّى إلى زيادة الضغط النفسي والاقتصادي على الشعوب ممَّا أدى إلى زيادة نسبة الانتحار في العالم.

6- **دراسة (السعدي،2023) نحو استراتيجيَّة وطنيَّة لمواجهة الانتحار في العراق** ؛ إذ كان الهدف من الدراسة إيجاد استراتيجيَّة واضحة ومحدَّدة ومناسبة لظروف المجتمع العراقي وتحدِّياته تسهم في معالجة ظاهرة الانتحار وتوفُّر المعطيات الحقيقيَّة لتنفيذ الالتزامات القانونيَّة التي تقع على عاتق العراق في تنفيذ البرامج المحدَّدة من قبل منظَّمة الصحَّة العالميَّة، وبضمنها برامج منع الانتحار، وتمَّ التوصَّل من خلال الدراسة إلى أسباب كثيرة وتحدِّيات مختلفة وعوامل متعددة، فالجوانب الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة والعاطفيَّة والسلوكيَّة والأخلاقيَّة كلها قد تؤثِّر في الميول للانتحار وتكون عوامل تسبب في وقوعه أو منع وقوعه، وبحسب الزاوية التي يتمُّ من خلالها النظر إلى تلك العوامل، وكذلك فإنَّ الأرقام الرسميَّة الصادرة من وزارة الداخليَّة العراقيَّة بالتنسيق مع وزارة الصحة العراقيَّة والتعاون معها تعكس مؤشرات تفاقم حقيقي في حالات الانتحار في المجتمع العراقي.

7- دراسة **(الكعبي والخاقاني،2023)** بعنوان **(التباين المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة ذي قار)**؛ إذ تهدف الدراسة إلى دراسة حالات التباين بحسب الوحدات الإداريَّة للمحافظة؛ فضلًا عن تناول بعض

التركيبات السكانيَّة للمنتحرين؛ لغرض بيان تأثيراتها على المنتحرين، وتوصَّل الباحثين إلى عدد من الاستنتاجات أهمُّها: أنَّ حالات الانتحار في عموم العراق أخذت بالتزايد من عام 2003 التي تمَّ تسجيل فيها (13 حالة انتحار)، وأخذ هذا العدد بالارتفاع بشكلٍ مضطرد ليصل إلى (549 حالة انتحار) عام 2020، أمَّا بخصوص حالات الانتحار بحسب الوحدات الإداريَّة لمحافظة ذي قار فهي أيضًا أخذت بالزيادة؛ إذ تمَّ تسجيل (31 حالة انتحار) في محافظة ذي قار لعام 2015، وارتفع هذا العدد بشكلٍ متزايد ليصل إلى (80 حالة انتحار) في عام 2020، وبحسب التركيبة النوعيَّة للمنتحرين نجد أنَّ الذكور أكثر دافعيَّة للانتحار فيما لو قورن مع الإناث؛ إذ تمَّ تسجيل (45 ذكرًا، 35 انثى) فضلًا عن ذلك فإنَّ الفئة الأكثر تعرُّضًا للانتحار هي (15–64 سنة)؛ إذ تمَّ تسجيل (93,7%) من مجمل حالات الانتحار مع تباين بين الوحدات الإداريَّة لمحافظة ذي قار، بينما تمَّ تسجيل ما نسبته (40% من المنتحرين) من هم يسكون بصفةٍ غير رسميَّة (تجاوز)، وهي أرض تعود ملكيَّتها للدَّولة وبالتالي فإنَّ طبيعية السكن وتدني المستوى الاقتصادي يشكل حافزًا بصفة نسبيَّة إلى التفكير بالانتحار، فيما يخصُّ التركيبة المهنيَّة للمنتحرين شكَّلت فئة الكسبة ما نسبته (53,3% من إجمالي عدد المنتحرين)، بينما شكَّلت مهنة (ربَّة البيت) ما نسبته (80% من إجمالي عدد حالات الانتحار)، وأنَّ نسبة (65% من المنتحرين) هم من العزَّاب، وهذا ما يشكِّل ناقوس خطر يهدِّد الشباب غير المتزوجين؛ إذ ينصاعون وراء الضغوط النفسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة.

8- **دراسة (الرياحي)** الموسومة **(الاكتئاب وعلاقته بالتوجه نحو الانتحار لدى المراهقين)**؛ إذ تهدف الدراسة إلى التعرُّف على ظاهرتي الاكتئاب والانتحار لدى المراهقين ومعرفه مدى علاقة الاكتئاب بتوجه المراهقين للانتحار، ومن خلال اختيار عيِّنة مكوَّنة من (100 طالب وطالبة) بشكل عشوائي من مدرسة ثانوية المتنعمين للبنين وثانوية المحسنات للبنات، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون توصَّلت الباحثة بإنَّ الاكتئاب له ارتباط وثيق مع التوجه للانتحار؛ إذ كلَّما كان الطلبة مصابين بالاكتئاب كانت لديهم أفكار للتوجه نحو الانتحار، وهذا ما يعطي مؤشِّرًا للمتخصصين في العلاج النفسي والطلب النفسي والعلاج السلوكي والمؤسَّسات الطبيَّة والنفسيَّة، على أنَّ الأفراد الذين يعانون من الاكتئاب يصلون إلى مرحلة متقدِّمة عادة ما يلجؤون إلى الانتحار إلَّا أنَّ في ضوء محدودية هذا البحث لا يمكن تعميم بصورة مطلقة أنَّ الانتحار نتيجة الاكتئاب.

الفصل الثاني/ التشريعات والقوانين

لقد اثَّرت التحولات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والتكنولوجيَّة التي تتعاظم عامًّا بعد آخر سلبًا على منظومة الأنساق الاجتماعيَّة المكوِّنة للبناء الاجتماعي الذي بدأ نتاجها يظهر للعيان، وينال من المرأة ومن أسرتها والمجتمع الذي تنتمي إليه، ممَّا جعل منها ضحيَّة لمجموع هذه المتغيِّرات التي عملت على إحداث خللٍ في العلاقة الأسريَّة نتج عنه طلاقها وانفصالها عن زوجها وأسرتها. ولذا فإنَّ مشكلة الطلاق والانتحار المسبِّب له من المشكلات الكبرى التي تواجه الأسرة فعلى الرغم من أنَّها مشكلة تمتاز بطابع الخصوصيَّة؛ لكن تأثيرها يتعدَّى ليشمل المجتمع ككل فلقد أصبحت هذه الظاهرة مشكلة واضحة في مجتمعاتنا تؤرِّق حياتنا وتغذي الشقاق بيننا (الشبول،٢٠١٠: ٦٤٩)، وتؤدِّي الثقافة والقيم الثقافيَّة دورًا مهمًّا ومؤثِّرًا في حياة المرأة وفي طلبها للطلاق، لهذا فهناك من يعد الطلاق انعكاسًا لمنظومة القيم الأخلاقيَّة التي تستتر بقناع قضايا المساواة بين الجنسين والحريَّة التي يذهب ضحيَّتها الأطفال (Coltrane 2003)، ومشكلة الانتحار لها أبعاد خطيرة تهدِّد المجتمع الإنساني بأهمِّ مقوِّماته والمتمثِّلة بالطاقة البشريَّة، وأنَّ انتشار هذه الظاهرة فيه ينعكس على مفاصل الحياة المختلفة (الإبراهيمي،2000: 124)، وحدوث ظاهرتي الطلاق والانتحار نتيجة ما تعانيه المجتمعات الحديثة من مشكلات اجتماعيَّة معقَّدة ومتداخلة مع عوامل اقتصاديَّة وسلوكيَّة؛ وبتفاعل هذه العوامل مع بعضها بعضًا أدَّت في بعض الأحيان إلى إقدام أبنائها على الانتحار لسبب أو آخر، والطلاق هو أحد مسبِّباته بوصفه حدًّا للمعاناة التي عاشوا معها في حياتهم وما يستجد من بعد الطلاق من الأمور المتعلِّقة بنظرة المجتمع للمطلقة أو المطلق وما يترب على الطلاق في حالة وجود الأطفال، وكيفيَّة تدبير الأمور المعاشيَّة والسكن وما يلحق من أضرار نفسيَّة على الأطفال الذين سيفقدون الأمن والحنان والاستقرار العائلي بعد انفصال الوالدين، لذا تدفع المطلقين إلى اتِّخاذ قرار الانتحار قبل الطلاق أو بعده بشتَّى الوسائل والطرق (العجيلي،2014: 299)؛ إذ نجد أنَّ معظم الذين يقدمون على الانتحار هم من يكونوا في أوجِّ سنِّ النشاط والإنتاج؛ إذ تتراوح أعمارهم ما بين سنِّ (20–40) عامًا، وهذا يترتَّب عليه خسارة روح عاملة وتصدع في الدائرة الاجتماعيَّة التي تحيط بالفرد المنتحر بصورة عامَّة وكفاءة المجتمع الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة بصورة عامَّة (الإبراهيمي،

2000)، وهاتين الظاهرتين تغايرت عليها الأزمان والمجتمعات في تحريمها تحريمًا قاطعًا وتحويلها إلى قضيَّة ذات طابع شرعي أو أخلاقي أو سلوكي أو تأخذ طابع أحد الاضطرابات النفسيَّة لعلاجها والتعامل معها كحالة مضطربة، ناهيك عن الأضرار التي تسبَّبت فيها هاتين الظاهرتين والآثار الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة للأطراف المعنيَّة، ومردودها السلبي على المجتمع. ففي العصور الوسطى الأوربيَّة، فكانت بعض الدول توقِّع عقوبة على المنتحر، وتصادر أمواله وثروته لمصالح الدولة، وتطوَّر الأمر في انجلترا لدرجة أن أصبح الانتحار محرَّمًا ويعاقب عليه من دون نصٍّ قانوني. ومازال الانتحار والشروع فيه يعاقب عليه بالغرامة والحبس باعتباره خطيئة دينيَّة؛ أمَّا في الشرق العربي والمجتمع الإسلامي، فالتشريعات القرآنية واضحة في هذا المجال وتؤكِّد على تحريم قتل النفس والإقدام على السلوك الانتحاري، فليس هناك ما يعدُّ منافيًا ومخالفًا في الكيان العام للحضارة المحمَّديَّة كالانتحار بحسب إميل دركايم (87 B.Bensmail 1988 p).

أوَّلًا: التشريعات والقوانين المتعلِّقة بالطلاق في العراق

ينظِّم قانون الأحوال الشخصيَّة العراقي رقم 188 لسنة 1959 وتعديلاته الأمور المتعلِّقة بالطلاق في العراق، هذا القانون يُعدُّ المرجع الأساس الذي يحدِّد الإجراءات القانونيَّة، حقوق الزوجين، وحقوق الأبناء في حالات الطلاق (قانون رقم 1 لسنة 2025 "تعديل قانون الأحوال الشخصيَّة رقم 188 لسنة 1959")، وفيما يلي عرض تفصيلي للتشريعات والقوانين المتعلِّقة بالطلاق في العراق:

1- الطلاق في قانون الأحوال الشخصيَّة العراقي

أ- المادة (34) يُعرِّف القانون الطلاق بأنَّه رفع قيد الزواج بإيقاع من الزوج أو من الزوجة ان وكلت به أو فوضت أو من القاضي. ولا يقع الطلاق الا بالصيغة المخصوصة له شرعًا ويعدُّ الطلاق عمليَّة قضائيَّة يجب أن تتمَّ بحكم من المحكمة المختصَّة لضمان حقوق الأطراف المتنازعة.

ب-المادة (37) من قانون الاحوال الشخصيَّة على الاتي:

- يملك الزوج على زوجته ثلاث طلقات.
- الطلاق المقترن بعدد لفظًا أو إشارة لا يقع إلا واحدة.

- المطلقة ثلاثًا متفرقات تبين من زوجها بينونة كبرى.

2- أنواع الطلاق على وفق القانون

ورد في المادة (38) من القانون الاتي:-

أ- **الطلاق الرجعي:** وهو ما جاز للزوج مراجعة زوجته في أثناء عدَّتها منه من دون عقد وتثبت المراجعة بما يثبت به الطلاق، ينتهي هذا الحق بانتهاء العدَّة.

ب-**الطلاق البائن:** ينهي العلاقة الزوجيَّة بسبب انقضاء عدتها الشرعية ولا يمكن إعادة العلاقة الزوجية إلَّا بعقد جديد ومهر جديد، ويقسم على قسمين:

- بينونة صغرى – وهي ما جاز فيه للزوج التزوج بمطلقته بعقد جديد. (التي طلقها مرة أو مرتين).
- بينونة كبرى – وهي ما حرم فيه على الزوج التزوج من مطلقته التي طلقها ثلاثًا متفرقات (وفي هذه الحالة لا يجوز للزوج أن يراجع مطلقته سواء انتهت أم لم تنته عدتها إلَّا بعد أن تتزوج زوجًا غيره ثم اذا طلقها وانقضت عدتها من الممكن ان يطلبها مرة اخرى بعقد ومهر جديدين كون الطلاق قد وقع بينهما ثلاث مرات).

ت-**الخلع:**

- المادة (46) يتمُّ بناءً على طلب الزوجة، وتتنازل فيه عن جميع أو بعض حقوقها الماليَّة (مثل المهر) مقابل طلاقها.

- يشترط لصحة الخلع أن يكون الزوج أهلًا لإيقاع الطلاق وأن تكون الزوجة محلًا له ويقع بالخلع طلاق بائن.

- للزوج أن يخالع زوجته على عوض أكثر أو أقل من مهرها.

ث-التفريق القضائي:

- يتمُّ بناءً على طلب الزوجة أو الزوج عند وجود أسباب مشروعة مثل سوء المعاملة، الهجر، عدم الإنفاق، أو الإصابة بمرض يمنع استمرار الحياة الزوجيَّة.

3- شروط الطلاق في القانون العراقي

- الطلاق يجب أن يكون بإرادة الزوج، إلَّا في الحالات التي تنصُّ عليها المحكمة بناءً على طلب الزوجة.
- يجب أن يتمَّ الطلاق أمام القاضي المختص مع توثيقه رسميًا.
- يُشترط وجود شهود في بعض الحالات، مثل طلاق الخلع أو التفريق القضائي.
- المادة (39):-

- على من أراد الطلاق أن يقيم الدعوى في المحكمة الشرعية يطلب إيقاعه واستحصال حكم به فإذا تعذر عليه مراجعة المحكمة وجب عليه تسجيل الطلاق في المحكمة في مدَّة العدة.

- تبقى حجَّة الزواج معتبرة إلى حين إبطالها من المحكمة.

- إذا طلق الزوج زوجته وتبين للمحكمة أن الزوج متعسف في طلاقها وإن الزوجة أصابها ضرر من جراء ذلك، تحكم المحكمة بطلب منها على مطلقها بتعويض يتناسب وحالته المادية ودرجة تعسفه، يقدر جملة، على أن لا يتجاوز نفقتها لمدة سنتين علاوة على حقوقها الثابتة الأخرى.

4- التفريق القضائي والأسباب المشروعة للطلاق: وفقا للمواد (41،40، 42، 43) من قانون الأحوال الشخصيَّة رقم 188 لسنة 1959 المعدل لكل من الزوجين، طلب التفريق عند توافر أحد الأسباب الآتية:

- إذا أضر أحد الزوجين بالزوج الآخر أو بأولادهما ضررًا يتعذَّر معه استمرار الحياة الزوجية.ويعتبر من قبيل الأضرار، الإدمان على تناول المسكرات أو المخدرات، على أن تثبت حالة الإدمان بتقرير من لجنة طبية رسمية مختصة. ويعتبر من قبيل الأضرار كذلك، ممارسة القمار في بيت الزوجيَّة.
- إذا ارتكب الزوج الآخر، الخيانة الزوجيَّة. ويكون من قبيل الخيانة الزوجية، ممارسة الزوج اللواط، بأي وجه من الوجوه
- إذا كان عقد الزواج، قد تمَّ قبل إكمال أحد الزوجين الثامنة عشرة من دون موافقة القاضي.

- إذا كان الزواج، قد جرى خارج المحكمة عن طريق الإكراه، وتمَّ الدخول.
- إذا تزوج الزوج بزوجة ثانية من دون إذن من المحكمة

كما يمكن للقاضي أن يحكم بالتفريق أو الطلاق في الحالات التالية:

- عدم الإنفاق: إذا امتنع الزوج عن الإنفاق على زوجته وأسرته من دون عذر مقبول.
- سوء المعاملة: إذا ثبت أنَّ أحد الزوجين يُسيء معاملة الآخر جسديًّا أو نفسيًّا بما لا يحتمل.
- **الهجر**: إذا غاب الزوج أو الزوجة عن المنزل لمدَّة طويلة من دون عذر شرعي.
- **المرض أو العجز**: إذا كان أحد الزوجين مصابًّا بمرض عضوي أو نفسي يمنع استمرار العلاقة الزوجيَّة.
- **اختلاف الدين**: إذا اعتنق أحد الزوجين دينًّا آخر، يمكن للطرف الآخر طلب التفريق.
- **المادة (43)**: يحق للزوجة طلب التفريق قبل الدخول أو بعده؛ ولكن بالشروط التي وردت في المادة آنفًا.
- **المادتين (46)** و **(47)** ينظم القانون فيها فترة العدة الشرعية للمطلقة والمتوفي عنها زوجها.

ثانيًا: التشريعات والقوانين المتعلِّقة بالانتحار في العراق

يُعتبر الانتحار قضيَّة حسَّاسة تتعلَّق بالجانب النفسي والاجتماعي والقانوني، وتحكمها مجموعة من التشريعات والقوانين في العراق، وعلى الرغم من أنَّ القانون العراقي يجرِّم الانتحار ومحاولاته من منظور قانوني، إلَّا أنَّ التعامل مع الظاهرة في السنوات الأخيرة بدأ يأخذ بُعدًا أكثر إنسانيَّة، مع التركيز على الجوانب الوقائيَّة والعلاجيَّة بدلًا من العقوبات الجنائيَّة فقط. وفيما يلي تفصيل للتشريعات والقوانين المتعلِّقة بالانتحار:

1- تجريم الانتحار ومحاولاته

- قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969:

- **المادَّة 408**: تُجرم محاولة الانتحار وتُعاقب مرتكبها، مع إمكانيَّة تطبيق عقوبات مخفَّفة، كالسجن أو الغرامة، بناءً على الظروف المحيطة بالحالة.
- يُنظر إلى محاولة الانتحار على أنَّها جريمة ضد النفس وضد المجتمع.

- يتمُّ التعامل مع المحاولات الفاشلة للانتحار بوصفها قضيَّةً قانونيَّةً، وقد تُحال إلى القضاء.

2- تجريم التحريض أو المساعدة على الانتحار

- **المادَّة 409 من قانون العقوبات العراقي:**

- يُعدُّ التحريض أو المساعدة على الانتحار جريمة يعاقب عليها القانون، خاصَّة إذا كانت الضحيَّة قاصرًا أو فاقدًا للأهليَّة.
- يعاقب كلّ من ثبت تورطه في تشجيع شخصٍ آخر على الانتحار أو تقديم الوسائل أو التسهيلات التي أدَّت إلى حدوثه.

3- دور الطب الشرعي

- يُعدُّ الطب الشرعي جزءًا أساسيًّا في التعامل مع حالات الانتحار:
- يتمُّ فحص جثَّة المنتحر لتحديد أسباب الوفاة والتأكد من أنَّها نتيجة انتحار وليس جريمة قتل.
- تُرفع تقارير الطب الشرعي إلى الجهات القضائيَّة لتوثيق الحالة واتخاذ القرارات القانونيَّة المناسبة.

4- الانتحار في سياق الاضطرابات النفسيَّة

- **الإعفاء من العقوبة:**

- إذا ثبت أنَّ الشخص الذي حاول الانتحار يعاني من اضطراب نفسي أو عقلي، يتمُّ إحالته إلى المؤسَّسات الصحيَّة لتلقي العلاج بدلًا من العقوبة الجنائيَّة.
- المادَّة 60 من قانون العقوبات تنصُّ على إعفاء الشخص من المسؤوليَّة الجنائيَّة إذا كان في حالة نفسيَّة أو عقليَّة تمنعه من الإدراك أو التحكم بأفعاله.

5- تعامل النظام الصحي مع الانتحار

- وزارة الصحَّة العراقيَّة تعتبر الانتحار مشكلة نفسيَّة وصحيَّة:

- يتمُّ إحالة الأشخاص الذين يحاولون الانتحار إلى المستشفيات النفسيَّة لتلقي الدعم والعلاج.
- تتعاون وزارة الصحَّة مع منظَّمات دوليَّة مثل منظَّمة الصحَّة العالميَّة لتطوير خطط وطنيَّة للحدِّ من الانتحار.

6- التوجه القانوني الجديد اتِّجاه الانتحار

- في السنوات الأخيرة، بدأ التعامل مع الانتحار بوصفه قضيَّة صحيَّة ونفسيَّة بدلًا من مجرد اعتبارها جريمة:
  - التركيز على الوقاية والعلاج بدلًا من العقوبة.
  - إنشاء برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص المعرضين لخطر الانتحار.
  - تدريب الملاكات الطبيَّة والأمنيَّة للتعامل مع الحالات بإنسانيَّة.

7- القوانين المتعلقة بالإبلاغ عن الانتحار

- يُلزم القانون الإبلاغ عن حالات الانتحار:
  - أي حالة انتحار يجب أن تُوثق رسميًا من قبل الشرطة والجهات القضائية.
  - الإبلاغ ضروري لتحديد ما إذا كانت الوفاة نتيجة انتحار أو بفعل خارجي.

8- حكم الانتحار:

الانتحار في كلِّ الأحوال حرام بالاتفاق، ويعدُّ من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله، قال الله تعالى: ﴿ **وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحق** ﴾ (الأنعام 151)، وقال تعالى: ﴿ **وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** ﴾ (النساء الآية 29)؛ وقد قرَّر الفقهاء أنَّ المنتحر أعظم وزرًا من قاتل غيره، وهو فاسق وباغ على نفسه، حتَّى قال بعضهم: لا يغسل ولا يصلى عليه كالبغاة (شحاته، 2015: 5)

9- معالجة الشريعة الإسلاميَّة لظاهرة الانتحار

لقد انتبه التشريع الجنائي الإسلامي إلى النواحي العديدة في السلوك الانتحاري، ووضع لعقوبته أسسًا عامَّة، وإن اختلف الفقهاء في تفاصيلها، فللمنتحر عقوبة سماويَّة ولا عقوبة دنيويَّة عليه. لقد جرت العادة إلى أواخر القرن الثامن عشر في البلاد الغربيَّة أن يعاقب المنتحر بشتَّى الوسائل؛ ولكن الدين الإسلامي أوجد للانتحار كفَّارة واختلف الفقهاء في تلك الكفَّارة، وكذلك في ما يترتب على معاقبة شريك المنتحر في الجريمة إن وجد، أمَّا رضى المجني عليه بالقتل، ففي رأي الإمام أبي حنيفة ومالك وغيرهما من الفقهاء أنَّ رضى المجني عليه بالجرح أو القطع أو القتل لا أثر له على تكوين الجريمة؛ بل إنَّ أثره مقصور على إسقاط العقوبة (من قبل ذوي المقتول)، وفي رأي أبي حنيفة أنَّ الإذن بالقتل لا يبيح الفعل؛ لأنَّ عصمة النفس لا تباح إلَّا بما نصَّ عليه الشرع، والإذن بالقتل ليس منها فيبقى الفعل ولا تسقط العقوبة حتَّى لو أبرأ المجني على الجاني من دمه

مقدَّمًا – أي أنَّ العقوبة كاملة – وفي رأي الفقهاء الآخرين أنَّ رضا المجني عليه يسقط العقوبة، فسقط القصاص وبالتالي تسقط الدِّية أيضًا. وفي رأي آخر أنَّ القصاص لا يسقط ولا تسقط الدية (الدباغ،1986: 94)

ولم يفتأ الناس منذ أن عرفوا الحياة وتكونوا جماعات يرون أنَّ جريمة القتل من أكبر الجرائم سلبًا لحياة المجني عليه بغير حق، وتيتيمًا للأطفال، و ترميلًا لنسائه وحرمانًا لأهله وذويه منه، وحرمانًا له من حظه المقدر له في الحياة، يرونها مصادمة لإحساس الجماعة الذي فطرت عليه في اعتقاده أنَّ الحياة حق لكلِّ حي يتمتَّع به وينفع وينتفع في ظله ولا يجوز الاعتداء عليه فيه لا انتزاعه منه، يرون أنَّها زعزعة لما ترجو هذه الجماعة من هدوء الحياة واستقرارها، وتصل إلى سبيل العزة والكمال وأنَّها فوق ذلك كله هدم لعمارة شادها الله بيده، وسخرها ما سخر بحكمته ورحمته وبهذا استكملت الحكمة الإلهيَّة، والعمارة الكبرى التي جعل الإنسان خليفة فيها يعمِّرها وينميها.

فليس من قبيل الانتحار تضحية الإنسان بنفسه خدمة للإسلام ورفعًا لمعنويات المسلمين أو نكاية بأعداء الله عز وجل فقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في تفسير سورة البروج قصَّة الغلام الذي عجز الملك عن قتله، فدلَّه الغلام على طريقة القتل، وقال له خذ سهمًا بعد أن تجمع الناس وتصلبني وقل: "باسم ربِّ هذا الغلام أقتل هذا الغلام"، فقتله فقال الناس: آمنَّا بربِّ هذا الغلام، فهذا وأمثاله ممَّن نظنُّ أنَّ الله تعالى قال فيهم: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ سورة البقرة (207) (عزام، 2021).

من هنا كانت حرمة النفس البشريَّة من الحُرمات التي تقضي بها طبيعة الإنسان في خلقه وتكوينه، وكانت قارَّة في نفسه بمقتضى هذه الطبيعة، وأنَّ الشرائع السماوية حينما جاءت بحرمتها لم تكن إلَّا مؤيدة ومؤكِّدة لما تمليه الطبيعة على الإنسان في اعتقاد حرمتها. وجاءت جميع الشرائع السماوية تقرر وتؤكِّد ما أدركه الإنسان بفطرته من حرمة النفس البشريَّة، وأن قتلها عمدًا بغير حقٍّ يبرره جريمة فوق الجرائم كلها، جرائم لا يقررها شرع، ولا يتقبلها وضع ولا يستسيغها اجتماع، ثمَّ جاءت الشريعة الإسلاميَّة فعنيت بهذه الجريمة كل العناية وأولتها كثيرًا من الاهتمام، فكرَّرت النهي عنها وشدَّدت التنفير منها، والتنكير لها وبينت بوجه خاص حكمها الدنيوي وفصلت أهم نواحيه، وحكمها الأخري وأخاضت فيه، لقد تعلق النهي في آيات النهي بقتل النفس و ليس من شك في أن النفس التي تكرر النهي في القرآن عن قتلها بغير حق تتناول بإطلاقها كل نفس بشرية، و نفس القاتل ونفس غيره سواء، و إذا كان من المألوف في الطباع البشريَّة أن يثور الإنسان على غيره ويغضب ويشتد غضبه وحقده على ذلك الغير فتأمره نفسه أن يقتله، شفاء لحقده ويكون كل ذلك نقصًا في إنسانيته وشذوذًا عامًّا استقرَّ في ضمير الإنسانيَّة من حرمة النفس البشريَّة. فإنَّ من الشذوذ الفادح المزرى بالإنسانيَّة أن يثور الإنسان على نفسه بفقر ضاقت به يده، أو مرض طالت به زمانته، أو إخفاقًا في مرغوب، أو فتنة،

أو أي ضيق كان نوعه وكان مبعثه، فلا يجد لديه عزمًا ولا إرادة يدفع بها الثورة عن نفسه وتعجز مواهبه الإنسانيَّة الفطريَّة، وفساد تصوره بسنن الله في الحياة، فيفر من الميدان فرار الجبان الذي ذهبت عزيمته، وتلاشت إنسانيته (الكحيل، 2006)

ليس هناك شكٌّ في أنَّ نكبة الإنسانيَّة بقاتل نفسه أثقل في الميزان من نكبتها بقاتل غيره، نعم كلاهما قاتل لنفس حرم الله قتلها؛ ولكن الأوَّل قتل غيره ليحيا، والثاني قتل نفسه ليموت. فإذا كانت فكرة القتل بغير حقٍّ جرثومة إفساد في الإنسانيَّة فإنَّ قتل الإنسان لنفسه أشد فسادًا وأعظم خطرًا، تنهل الإنسانيَّة منها بيدها، وعندما نقول كلمة "إسلام" فإنَّنا لا نقصد بها أعمال العبادة وحدها التي عرفها المسلمون، وكذلك لا نقصد ما تدله اليوم كلمة "الدين" من رهبانيَّة وتبتل وتقوى وزهد وروحانية... لا نقصد بالذات هذا المعنى، وإنَّما نقصد كافَّة ما في الإسلام من أنظمةٍ ومفاهيم ونظريات ومحاولات تتعلَّق بالدنيا، وبعبارة أخرى نقصد بالإسلام بنظام الدنيا، فهو الوحيد الذي عالج قضايا المجتمع والفرد والحقوق والواجبات . لقد جاء الإسلام أيضًا – بعد المسيحية واليهودية – ليعلنها واضحة وصريحة بأنَّ قتل النفس خطيئة وحرام، وقد نهى الإسلام عن قتل النفس وحتَّى الدعاء بالموت أو تحريض الآخر على قتل الذات، يقول الله جلَّ جلاله في سورة الأنعام الآية :151 ﴿**وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**..﴾، ومن هنا فما ورد في جريمة القتل يشمل قتل الإنسان لنفسه، فمن قتل نفسه بأيَّة وسيلة من الوسائل فقد قتل نفسًا حرم الله قتلها بغير حقٍّ، إنَّ حياة الإنسان ليست ملكًا له فهو لم يخلق نفسه، ولا عضوًا، أو خلية من خلاياه، وإنَّما نفسه وديعة عنده استودعه الله إياها، فلا يجوز له التفريط فيها والتجريم بحقِّها كالقتل والتعذيب وما شابه ذلك؛ قال تعالى في هذا الشأن: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾ سورة النساء الآية 29 .

ينظِّم الإسلام حياة الجماعة المادِّيَّة والاقتصاديَّة ويحترم الحياة مثلما يدعو إلى العمل الصالح والتقوى لضمان الحياة الآخرة، ومواقفه إيجابيَّة دومًا اتِّجاه الحياة والكفاح، فهو يريد من المسلم أن يكون صلبًا قوي العزم في مواجهة الشدائد، ولم يبح له بحال من الأحوال أن يهرب من الحياة ويخلع ثوبها لبلاء نزل به أو أمل كان يحلم به فخاب، ولقد أنذر الرسول ﴿ﷺ﴾ من يقدم على مثل هذه الجريمة البشعة، جريمة الانتحار بحرمان من رحمة الله في الجنَّة واستحقاق غضب الله في النار. فإذا كانت الجنَّة حرمت على من قتل نفسه من أجل جرح لم يحتمل ألمه، فكيف يقتل نفسه من أجل صفقة يخسر فيها قليلًا أو كثيرًا، ومن أجل امتحان يفشل فيه، أو فتاة صدت عنه (الياسري، 2007)؛ ومن هنا جاءت أحاديث الرسول ﴿ﷺ﴾ الواردة في شأن الانتحار، تسجل فقط العاقبة السيئة والعذاب الأليم لقاتل نفسه، دون أن يكون من بينها نهي عن ارتكاب الجريمة نفسها، وقد جاء الوعيد عليها في هذه الأحاديث على ما جاء في القرآن الكريم وعيد قاتل المؤمن المتعمِّد حرمانًا من الجنَّة وخلودًا مؤبدًا في النار، وكذلك فقد روى البخاري عن الرسول ﴿ﷺ﴾ في شأن النهي عن قتل النفس؛ إذ قال:

"من تردَّى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنَّم يتردَّى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسَّى سمًّا فقتل نفسه فسمَّه في يده يحتسَّاه في نار جهنَّم خالدًا مخلَّدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم مخلدًا فيها أبدًا"؛ إنَّ الإسلام هو رسالة الله للبشريَّة كافَّة، وهو رسالة الله لتوجيه الإنسان، كطبيعة أعدها الله على خلق خاص، وميزها على سواها ممَّا خلق، ومن أجل حفظ النفس شرع القصاص وحرم الانتحار.

تمهيد:

في خضم التغيرات السريعة التي يشهدها عالمنا اليوم، أصبح فهم الواقع وتحليله ضرورة لا غنى عنها، إذ إنَّ من دون تحليل دقيق ومدروس قد نجد أنفسنا عاجزين عن اتخاذ قرارات فعَّالة تُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، إذ يُعد تحليل الواقع أداة أساسيَّة لفهم الظروف الحالية بكلِّ أبعادها، سواء كانت اجتماعيَّة، اقتصاديَّة، ثقافيَّة، أو حتَّى نفسيَّة، فهذا التحليل لا يقتصر على استعراض المشكلات والتحدِّيات فقط؛ بل يهدف أيضًا إلى استكشاف الفرص الكامنة وتحقيق التوازن بين الطموحات والمعطيات المتوفرة. في هذا الفصل، سنقوم باستعراض اسباب ظاهرة الطلاق اثارها وتحليل الواقع

أوَّلًا: ظاهرة الطلاق: أسبابها وتداعياتها

تواجه الأسرة في واقعنا المعاصر مشكلات وتحديات عديدة أفرزتها التغيرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والتحول التكنولوجي الهائل، وتهدد هذه المشكلات الآن مكانة الأسرة التي ظلَّت راسخة عبر قرون طويلة من الزمان، وإنَّ الطلاق لا يحدث نتيجة سبب واحد وإنَّما هناك أسباب عدَّة متداخلة تؤدَّى إلى حدوث الطلاق، وتمَّ تصنيفها على وفق بيانات مجلس القضاء الأعلى، وهي على النحو الآتي:

1. مشاكل وخلافات.
2. هجر.
3. تفريق قبل الدخول.
4. إدمان وكحول وغيرها.
5. الالتحاق بالإرهاب.
6. عدم الانجاب.
7. الإصابة بالأمراض.
8. الحالة الماديَّة / الاقتصاديَّة.
9. اختلاف الدم RH

10. ترك دار الزوجيَّة.
11. من دون ذكر الأسباب.
12. صدور حكم ضد الزوج أو الزوجة.
13. خيانة زوجيَّة.
14. تفريق للضرر.
15. متزوج من زوجة ثانية.
16. الإهمال (الزوج لزوجته أو العكس) أو الإهمال بشكل عام.
17. عدم استطاعة الزوجة القيام بواجباتها الزوجيَّة أو العكس.
18. المكالمات الهاتفيَّة مع النساء.
19. لا ينفق عليها.
20. أخرى.
21. عدم اهتمام الزوجة بنظافتها.
22. عدم رضا الزوج إكمال دراستها.
23. قيام الزوجة بجناية قتل طفلين لأخته.
24. المشاكل بسبب مواقع التواصل الاجتماعي.
25. ضعف جنسي وعدم التفاهم.
26. عدم استطاعتها أداء واجباتها بسبب صغر سنِّها.
27. تدخل الأهل السلبي.
28. الزوجة غير أمينة على أسرار الزوجيَّة.
29. كثرة المكالمات بالهاتف.
30. عدم تكافؤ الأفكار واختلاف الثقافات، عدم الانسجام.
31. كثرة السفر.
32. سوء المعاملة من قبل الزوج والضرب المبرح للزوجة.
33. منعها من زيارة أهلها.

34. المعاملة غير الجيدة من قبل الزوجة أو العكس.

35. سكن مشترك.

36. نشوز

37. عدم قبول الزوج برجوع زوجته إلى دار الزوجيَّة.

تختلف أسباب الطلاق بشكل كبير من بلد إلى آخر قد يُنظر إلى الزواج على أنَّه عقد أو وضع قانوني اجتماعي أو مزيج منهما، عندما يُنظر إلى الزواج على أنَّه عقد، فإن رفض أحد الزوجين أو عدم قدرته على أداء الالتزامات المنصوص عليها في العقد قد يشكل سببًا؛ لكي يطلب الطرف الآخر الطلاق ونوضح في أدناه الأسباب التي تؤدّي إلى الطلاق بالتفصيل (مروج وديانا،2023 :7).

1- اختلاف التنشئة الاجتماعيَّة:

من الإشكاليَّات التي نلاحظها في الأزواج المطلقين في السنة الأولى من الزواج طريقة التنشئة التي عاشوها في بيوتهم؛ إذ إنَّ كثيرًا منهم يتَّسم باللامبالاة والإهمال والاتكاليَّة، وعدم احترام الحياة الزوجيَّة، وإنَّ هناك كثير من الشباب نشأ على وفق قيم خاطئة تضخم من دوره بوصفه رجل، وتبرر له الخطأ، وفي المقابل تقلل من قيمة المرأة، وتضعها في هامش الحياة.

2- ضعف دور الأسرة في التوجيه والمتابعة:

ينبغي أن يكون هناك دورًا إيجابيًّا للأسرة لكلي الزوجين في الإرشاد والنصح والتعامل الأمثل مع المشكلات الزوجيَّة التي يواجهها الزوجين، وبدل ذلك يتَّضح هناك تدخل سلبي ويعد بمثابة سببًا في حدوث الطلاق؛ إذ إنَّ كثيرًا من الأسر تعاني مشكلات حولها جراء تدخل الأهل في شؤونها تتراوح بين المشكلات الصغيرة إلى المشكلات الكبيرة التي قد تصل إلى حد الطلاق أو الهجر.

3- العقم:

إنَّ عدم وجود الأطفال يعد عاملًا مهمًّا يؤثّر في الحفاظ على الحياة الزوجيَّة واستقرارها والحيلولة من دون انهيارها؛ لأنَّ وجودهم يزيد من الترابط بين الزوجين من ناحية ويشعرهما بمسؤوليتهما تجاه الأطفال من ناحية أخرى كما يجعل كلا الطرفين أكثر مرونة في معالجة المشكلات الزواجية التي تعترضهما من دون اللجوء إلى الطلاق، وعلى

العكس من ذلك أنَّ عدم الإنجاب يعرِّض حياة الأسرة إلى الانهيار (السبعاوي، 2013: 7)

4- عمل المرأة واستقلالها اقتصاديًا:

يعدُّ عمل المرأة من أسباب تصاعد الخلافات الزوجيَّة، وذلك حين تعطي بعض الزوجات لعملهنَّ الاهتمام الأكبر على حساب علاقتهنَّ بأزواجهنَّ وأبنائهنَّ، وهذا أمرُ يستدعي في مرَّات كثيرة أنْ يلجأ الزوج لطلب الطلاق؛ لأنَّ زوجته وبسبب انشغالاتها الخارجيَّة والضغوط النفسيَّة التي تعانيها عند رجوعها إلى البيت، يحدث أنْ تهمل أبناءها وزوجها، وإن كان غير مقصود، فضلًا عن المشكلات التي قد تحصل بسبب غيرة الزوج؛ بسبب عمل الزوجة خارج المنزل واختلاطها مع الرجال، وكذلك تحصل خلافات كثيرة حول المال الذي تحصل عليه الزوجة هل تصرفه على بيتها أمْ على نفسها.

5- الزواج المبكر:

لوحظ أنَّ هناك كثير من حالات الطلاق في حالة الزواج المبكر؛ إذ لم يصل كل من الزوج أو الزوجة إلى النضج الكافي الذي يؤهلهم إلى التعامل الايجابي في دائرة الزوجيَّة لقلَّة خبراتهم وعدم معرفتهم أساليب التوافق الزواجي، في الزواج المبكر تحت الـ 18 سنة مثلًا فعمليَّة النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي للفتى والفتاة غير مكتملة كما ذكرنا فكلا الطرفين غير مؤهلين جسديًا ونفسيًا واجتماعيًا فيتمُّ الانتقال من مرحلة المراهقة إلى الحياة الزوجيَّة، وفي هذه الحالة غالبًا ما يعيش الزوجان في كنف العائلة ويتبع النمط التقليدي والاجتماعي، فالزوج يصبح مسلوب الإرادة ولا يقدر على اتخاذ القرارات والزوجة لا تستطيع تحمل المسؤوليات والصعوبات لقلة تجربتها وانعدام خبرتها بمسالة التعايش والتكيف إلى جانب زيادة تفكيرها الخيالي وعدم نضجها فضلًا عن جهلها في كيفيَّة التعامل مع الزوج واحتياجاته الخاصة، وهذا ما قد يخلق نوعًا من النفور، وتزايد حالات الزواج القسري ولاسيَّما بين صفوف القاصرات هذا بدوره سيؤدِّي إلى حدوث زيجات خارج المحكمة، ومن ثَمَّ يستسهل الزوج الطلاق وإسقاط جميع حقوق الزوج .

6- الوضع الاقتصادي المتردي للزوج:

عدم وجود فرص عمل الشاب ينعكس سلبًا على تحقيق متطلبات زوجته من حيث الإنفاق من مأكل وملبس ومشرب وطلب الاستقلال بالسكن وبقيَّة احتياجات الزوجة الأخرى، لاسيَّما إذا كانت الزوجة لا تقدر ظرف زوجها الاقتصادي، وفي الاتجاه الآخر قد يؤدِّي تحسُّن الوضع المادي للزوج إلى مشكلات أخرى تتعلق بالميزانيَّة والتبذير وربما إقدام الزوج على الزواج بزوجة ثانية ويهمل الزوجة الأولى وكل ذلك يمكن أنْ يكون أسبابًا للطلاق.

7- عدم توافق بين الزوجين:

في مجالات عدَّة منها عدم التوافق الجنسي فتعد المشاكل الجنسيَّة التي يشكو منها الأزواج سببًا في عدم التوافق بين الزوجين، وأيضًا عدم التوافق الثقافي بين الزوجين المرتبط بتدنِّي المستوى التعليمي والثقافي له تأثيره الواضح في طبيعة العلاقة الزوجيَّة ويعدُّ عاملًا هامًّا في المدى القصير أو الطويل في حلِّ الرابطة الزوجيَّة، والسبب يعود في ذلك إلى أنَّ الثقافة التي يكتسبه الفرد تؤثِّر على أفكاره ومعتقداته وميوله واتِّجاهاته وقيمه ومقاييسه (السبعاوي، 2013: 8-9).

8- العنف ضد الزوجة:

يعدُّ العنف من أهم أسباب الطلاق والنفور من الحياة الزوجيَّة ويدعو الزوجة إلى طلب الطلاق حتَّى وإنْ تنازلت عن حقوقها، ومثل هذا الأمر كثيرًا ما يحصل بعد الزواج المبكر الذي يجري من طريق الضغط والإكراه من قبل الأهل، و في بعض المحافظات يحبذون ويدعمون الزواج الثاني (بسبب ومن دون سبب)، وهذا سيكون دافعًا نحو الطلاق، بسبب رفض الزوجة الأولى لهذه الزيجة، وأحيانًا الأسباب تعود إلى الحصول على المراكز المتقدمة في العلم والعمل والشهادة بكفاءتها والحصول على موارد ماليَّة ثابتة شهريًّا وأحيانًا تكون أكثر من موارد الزوج. (الياسري،2022: 2-3).

9- تدخل الأهل:

يعدُّ تدخل الأهل في خصوصيَّة الحياة الزوجيَّة واحدًا من الأسباب المهمَّة التي تؤدّي إلى كثير من حالات الطلاق في مجتمعاتنا؛ إذ مازال الخضوع للقيم والعادات والتقاليد التي تحدد التصرفات العائلية وتؤكِّد أهميَّة خضوع الابن أو البنت للأهل حتَّى بعد بلوغهم فتدخل الأهل في شؤونهم الخاصَّة منها ما يتعلَّق بإنجاب الأطفال وتربيتهم، وهناك أمور تتَّصل بتدبير شؤون المنزل والتدخل بالشؤون الماليَّة إلى جانب تنظيم العلاقات ببقيَّة شؤون الأسرة، ناهيك عن التوجهات الخاطئة التي تدمر الأسرة من خلال تحريض أحد الطرفين على مشاكسة الطرف الآخر (السبعاوي، 2013: 7).

10- التطور الثقافي والعولمة:

يعدُّ الأنترنت والهاتف النقال والفضائيَّات وبرامجها لاسيَّما المسلسلات الأجنبيَّة من العوامل المهمَّة التي لها تأثير سلبِّي على واقع الحياة الأسريَّة والزوجيَّة نتيجة للاستعمال الخاطئ لهذه الوسائل بعيدًا عن توظيفها في خدمة الأسرة والمجتمع.

هذه الأسباب إذا ما تأمَّلنا فيها سنجد فيها إجابة عن سؤال بات يطرح كثيرًا وهو: لماذا كثرت حالات الطلاق في العراق في السنوات المتأخرة وحالات الانتحار على الرغم من تحسُّن الوضع الاقتصادي الذي كان هو أكبر وأهم أسباب الطلاق في العراق؟

ثانياً: الآثار النفسيَّة والتربويَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة للطلاق

يمثِّل الطلاق الآن مشكلة تعاني منها المجتمعات الحديثة كافَّة سواء الغربيَّة أو العربيَّة والإسلاميَّة نظرًا لارتفاع معدلات انتشاره بصورة مخيفة تهدد كيان الأسرة وتترك آثارًا سلبيَّة نفسيَّة وتربويَّة واجتماعيَّة يعاني منها الأطفال الصغار مثلما يعاني منها الآباء المطلقون أنفسهم (عبد المنعم، 2009: 317).

1- **الآثار النفسيَّة للطلاق:** تتمثَّل الآثار النفسيَّة على الزوج والزوجة والأولاد وتختلف تلك الآثار باختلاف الأفراد وطبيعتهم والبيئة المحيطة بهم وهي الآتي:

أ- **الآثار النفسيَّة على الزوجة المطلقة والزوج المطلق:** الطلاق خبر مؤلم لنفسيَّة الرجل والمرأة؛ إذ ينقلهم من حالة متزوج أو متزوجة إلى حالة مطلق أو مطلقة فالأولى ينال بسببها التهنئة والمباركة في حين أنَّ الثانية عكس ذلك تمامًا في كثير من المجتمعات، واختلفت اتجاهات الدراسات في مدى التأثير النفسي الناتج من الطلاق على المطلق والمطلقة فكلٌّ منهما يعيش في صراع داخلي

مع نفسه خاصَّة عند استحضار ما مضى من الحياة الزوجيَّة، ولا نستطيع القول إنَّ التأثير النفسي على الرجل أقوى من المرأة أو العكس فذلك يختلف باختلاف الظروف والزمان والمكان ويخضع للطاقات، البشريَّة المتفاوتة، وبعضهم يرى أنَّ المطلقة أكثر تأثيرًا بالطلاق وأن تفاعلها معه أشق من المطلق؛ لأنَّ مع أنَّات المطلقات تشمل الإضرابات النفسيَّة والأسقام والتوترات العقليَّة، ويزيد ذلك مع وجود الأبناء فتحس بالاكتئاب والغربة وهناك دراسات حديثة أثبتت أنَّ الرجال هم المتضررون من الطلاق في المقام الأوَّل.

أفادت أيضًا أنَّ الإقبال على الانتحار لدى هؤلاء يفوق مرتين ونصف معدل الرجال المتزوجين، وتؤكِّد الدراسة أنَّ الآراء التي تزعم أنَّ الرجل أسرع على التأقلم بعد الحياة الزوجيَّة ما هي إلَّا انعكاس لموروث ثقافي خاطئ؛ لأنَّ الرجل أسرع على التأقلم بعد الحياة الزوجيَّة؛ لكن الرجل مثله مثل المرأة كلاهما يتأثَّر بالحدث بحسب عوامل عدَّة أهمُّها تاريخه الشخصي ونمط حياته، والأمور التي تعرض لها وواجهها إضافة إلى الثقافة والبيئة، من ناحية أخرى أنَّ معظم الرجال الذين سبق لهم خوض تجربة الزواج وفشلوا فيها، معرَّضون للإصابة بالإضرابات النفسيَّة جرَّاء هذا الفشل، وأنَّ "الرجل المطلق" يعاني غالبًا من عدم القدرة على التكيف اجتماعيًّا بعد الطلاق، ويواجه كذلك صعوبات في خوض التجربة مرَّة أخرى باعتباره "رجل له ماضي" أمَّا أطباء الصحَّة النفسيَّة فيؤكِّدون أنَّ السبب الآخر الذي يضايق الرجال بعد الطلاق ليس فقط فقدان دورهم كأزواج؛ ولكن خسارتهم لدورهم كآباء، فالأم تلعب بعد الطلاق دور الأب والأم معًا، أمَّا الزوج فيخسر دوره كأب. (الجاسم، 2018: 2296).

ب-**الآثار النفسيَّة على المطلقة:** يقصد بالمشكلات النفسيَّة للمطلقة تلك العقبات والاضطرابات التي تقع أمام المطلقة لتحقيق أهدافها، وتحدث لها حالة اضطراب داخليَّة وخارجيَّة مثل عدم اطمئنان النفسي، وعدم الثقة بالنفس والقلق المستقبلي كذلك تجد المطلقة صعوبة في التوافق مع الطلاق وأنَّهنَّ يعانين من

الاضطرابات النفسيَّة والعقليَّة، وخاصَّة إذا كان عندها أطفال؛ إذ تشعر بالوحدة والضياع والتوتر والقلق لذلك فالتأثيرات السلبيَّة النفسيَّة للطلاق ستصاحب المرأة في صحَّتها النفسيَّة والجسميَّة وتصاب بالاكتئاب؛ نتيجة لعدم استقرار نفسيَّتها واهتزاز كيانها بصدمة الطلاق، ويعدُّ الاكتئاب واحدًا من الاضطرابات الوجدانيَّة التي تحتوي على همٍّ شديد، وفقد للأمل ويقضي الاكتئاب أيضًا إلى الاضطراب المعدني الذي يتمثَّل في النظر إلى الذات بشكل سلبي (الجاسم،2018: 2299).

ت-**الصعوبات التي تواجه الأطفال:** يؤثِّر الطلاق في صحة الأولاد النفسيَّة والجسديَّة خصوصًا إذا كانوا في سنِّ الخامسة أو السادسة أو أكثر؛ نتيجة لعدم الاهتمام والديهم في خضم المشاكل العائليَّة بينهم، وعد إشراف والدهم الذي قد لا يشاهدهم إلَّا في مركز الشرطة أو من طريق القضاء أو إحدى المؤسَّسات الاجتماعيَّة فيواجه الطفل إلياس والبكاء ويعيش حياة كلها توتُّر وقلق واضطراب والشعور بالخوف، والقلق والحيرة في الولاء للأب أو الأم والشعور بالوحدة والسلوك العنيف، والسلبيَّة وعدم الاستجابة للنصائح، والفشل الدراسي وممارسة الكذب والتبول اللاإرادي (الغرايبة وعليمات،2012: 101)، وكثرة الانفعالات النفسيَّة مثل: الصمت، الشرود الذهني، الانعزال، التهرب من المواجهة، الجفاء في الكلام والمعاملة مع الآخرين، يشعرون أنَّهم يختلفون عن أقرانهم وأقل قيمة منهم، فمشاعر الذنب الناتجة عن الطلاق والخجل من الخلافات العائليَّة والعدوانيَّة السائدة في المنزل تعزِّز مشاعر الاختلاف (سعيد وكامل،2023: 14).

2- **الآثار الاجتماعيَّة للطلاق:** يتميَّز موضوع الطلاق بشكل عام بآثار اجتماعيَّة سيئة، وعليه كلَّما زادت نسبة الطلاق ازداد تفكُّك المجتمع ونزول نساء وأبناء

إلى المجتمع ممَّن يعانون من مشاكل نفسيَّة واجتماعيَّة تؤدِّي فيما بعد إلى ظهور الخطيئة وازدياد مرتكبيها وتنوع أشكالها، على العكس تمامًا ممَّا لو كانت الأسر متحابَّة متوادَّة متعاطفة متراحمة، وتتمثَّل هذه الآثار فيما يأتي:

أ- **آثار الطلاق على المجتمع:** إنَّ النسيج الاجتماعي المترابط في الأمَّة دعامة قويَّة من دعائم سعادتها واستقرارها، وركيزة هامَّة من ركائز نموها وازدهارها، وأنَّ قوَّة المجتمع ونهضته من قوَّة الأسرة ومتانة العلاقة بين أفرادها، فإذا ساد التفكُّك الأسري فإنَّ المجتمع يفقد أهم رافد من روافد قوَّته واستقراره وظاهرة الطلاق أوجدت ظواهر اجتماعيَّة غريبة، عكست بصدق خطورة الظاهرة ونبَّهت إلى نتائجها الكارثيَّة على الأمَّة.

ومن الآثار كذلك: خروج جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة له، وتزايد أعداد المشردين، وانتشار جرائم السرقة والاحتيال والنصب والرذيلة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع فضلًا عن تفككه. وانتشار ظاهرة عدم الشعور بالمسؤوليَّة، فضلًا عمَّا يصيب القيم الأخلاقيَّة والأعراف الاجتماعيَّة السائدة فيه من مظاهر التردي والانحطاط نتيجة عدم احترام تلك الأعراف والتقيد بها بوصفها ضوابط اجتماعيَّة تنظِّم حياة المجتمع، وتضبط سلوك أفراده وجماعاته، وهذه الآثار الاجتماعيَّة إجمالًا للطلاق تفتك بالمرأة والرجل والأطفال وأخيرا المجتمع (الجاسم،2018: 2300)

قد يصل الأمر إلى استخدام المخدرات والمسكرات للابتعاد عن هموم الأسرة، فكلُّ هذه الآثار السيئة التي يتركها الطلاق على الأولاد تستدعي منَّا وقفة قويَّة لحصار وتطويق أسباب الطلاق في المجتمع والعمل الجاد للحد منها (أبو زنط، 2016: 69).

يؤثِّر الطلاق بشكل خاص في نفسيَّة كلٍّ من الزوج والزوجة، ويؤثِّر كذلك في نفسيَّة الأقارب بشكل عام، ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الرجل يعاني من العبء المالي، وزيادة الهمِّ الذي قد يؤدِّي به إلى القيام ببعض التصرُّفات الضارَّة به أوَّلًا وبالمجتمع ثانيًا؛ إذ إنَّه من الممكن ألا يؤدِّي أعماله بالطريقة الصحيحة، وكذلك قد يلجأ أحيانًا إلى الطرق غير الصحيحة وغير الشرعية مثل الاحتيال والسرقة لتخفيف الضغط الواقع عليه، علمًا أنَّ هذه الآثار لا تقف عند حدّ

الرجل إنَّما تتجاوزه إلى المرأة أيضًا، ممَّا يجعلها تفكُّر بأيِّ طريقة للعيش وإن كانت غير صحيحة ومنحرفة، وبالتالي يتأثَّر المجتمع كله في هذه التغييرات السلبية يعاني المجتمع بعد حدوث مشكلة الطلاق من نشوب المشاجرات والمشاحنات، وزيادة عدم الاستقرار، ممَّا ينقي الشعور بالحقد والكراهيَّة والبغضاء بين الطرفين، ويؤدِّي الطلاق أيضًا إلى زيادة الانحراف وتزعزع الأمن ممَّا يؤدِّي إلى ارتفاع نسبة الجرائم، إضافة إلى انتشار الأمراض النفسيَّة، ممَّا يؤدِّي إلى زعزعة الأمري، وبالتالي تفكك المجتمعات وانهيارها (الحقي،2023 :80).

ب-**آثار الطلاق على المطلقة:** تختلف من مجتمع إلى آخر ومن شريحة اجتماعيَّة إلى أخرى؛ بل من مطلقة إلى أخرى وممَّا يؤثِّر في مدى الصدمة التي تتعرَّض لها المطلقة التي تمرُّ بتجربة الطلاق، فما هو موقف الأقارب من الطلاق، وكذلك مدى تعلُّق المطلق بهم. وإنَّ تكيف المرأة المطلقة في المجتمع أصعب من الرجل وبخاصَّة إذا كانت أُمًّا فهناك قيم مقيَّدة تحد من حرية المرأة المطلقة، وتعيدها لسلطة الأب والأخوة ورقابتهم، فالمرأة المطلقة تزداد معاناة كلما تكرر لوم الأهل والأقارب لها. والمرأة أكثر طرفًا من أطراف العلاقة الزوجيَّة تتأثَّر اجتماعيًّا فالثقافة الشعبية السائدة تحملها بمفردها اجتماعيًّا مسؤوليَّة الفشل، إضافة إلى فرض جملة من الشروط والأوامر في تحركاتها بالخروج كما كانت من قبل الآن انتهى كل شيء، وتجد نفسها موضعًا لقيود وتعليمات صارمة من كلِّ طرف في أسرتها، كذلك المرأة مثل الرجل عليها أن تواجه الحياة اجتماعيًّا بمفردها. وتعاني المطلقة كذلك من نظرة المجتمع إليها؛ إذ يلقي عليها اللوم في فشل العلاقة الزوجيَّة فتلاحقها التهم والهمسات الظالمة والنظرات المملوءة بالشك والريبة، وتكون محاصرة من الرجال أو النساء اللواتي يخشين على أزواجهن منها، فتصبح منبوذة في المجتمع غير مرغوب فيها (الجاسم، 2018: 2303). وإنَّ الحصول على الدعم المتواصل وتنمية مهاراتها الأسريَّة والعمليَّة، وكل هذا بالتالي أخرج المرأة من تبعيتها للرجل من خلال تحقيق ذاتها اقتصاديًّا واستقلاليَّتها الماليَّة، فأصبحت المرأة في كثير من الأحيان هي التي تنفق على أسرتها أكثر مما

ينفق الزوج، ممَّا يجعل تقبلها لقضيَّة القوامة والوصاية على أبنائها محل إثارة تساؤلاتها التي تخرج إما عفويا أو من طريق من يثيرها لديها، فلم تعد الزوجة تتقبَّل الزوج كما كانت سابقًا، فبعد أن كانت تابعة مطيعة أصبحت شريكة فاعلة وعليه لم يعد الرضوخ للزوج من الأفكار التي تؤمن بها المرأة أو تستسلم لبساطتها لأجل العيش في كنف رجل يعطيها الحماية ويوفر لها سبل العيش، فالحماية لها أصبحت موجودة والعيش الرغيد تستطيع أن توفره بعملها وكسب يدها دون مشقة (L ,Baker ,2005) .

ت- **آثار الطلاق على الأولاد والأسرة:** الأسرة أساس كيان المجتمع؛ لأنَّ من مجموعها يتكوَّن المجتمع فهي بالنسبة كالخليَّة لبدن الإنسان ويترتب على ذلك أنَّ الأسرة إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع. والأسرة هي الحضن الدافئ الذي يضم الأبناء بين جناحيه ويوفر لهم الجو الاجتماعي المثالي الذي ينشؤون فيه ويتلقُّون الرعاية والاهتمام ودروس الحياة. ولا يمكن للأولاد أن ينموا اجتماعيًّا بشكلٍ طبيعي إلَّا في ظلِّ أم تحضنهم وأب يرعاهم؛ إذ يشكل الوالدان الدعاميتين الرئيستين للأسرة. فعندما يأتي الطلاق يبدأ الأولاد بالإحساس بالخطر، وهم لا يزالون في طور النشأة والاستقرار الاجتماعي، وأوَّل شيء يفقده الأولاد بعد انفصال والديهم هو المأوى الآمن. فيغادرون البيت الذي ولدوا وترعرعوا فيه أو يغادر والدهم ويترك وراءه فراغًا كبيرًا، وعندما يترك الأولاد بيوتهم إلى بيوت جديدة فتبدأ تضطرب علاقاتهم في هذه البيئة وتتغيَّر البيئة الاجتماعيَّة عليهم، لعدم تمرُّسهم مع الأفراد الجدد في هذه البيئة. وقد يحدث للأولاد ازدواجيَّة اجتماعيَّة فقد يكون الولد بجانب أبيه أو بجانب أمه وهذه الازدواجيَّة يمكن علاجها بالتفاهم حول علاقة الولد مع أبيه وأمِّه. كذلك يمكن أن يحدث للأولاد انحرافات اجتماعيَّة عندما يكون سلوكهم لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعيَّة. فإنَّ أخطر التداعيات الاجتماعيَّة للطلاق هو تشتُّت الأولاد؛ إذ يتشتَّت الأولاد نتيجة طلاق والديهم ممَّا يؤدِّي إلى عدم الاهتمام بهم، وبالتالي تشردهم، وتزيد كذلك احتماليَّة حدوث مشاكل في المجتمع، وتكثر الجرائم ويزيد مستوى الانحراف، إضافة إلى تدنِّي

التحصيل العلمي، وإلى إصابة الأطفال بالأمراض النفسيَّة التي تؤثِّر في تنشئتهم السليمة. (الحقي، 2023: 80).

3- **الاثار التربوية:** بالزواج يتعاون الزوجان على بناء الأسرة، وتحمل المسؤوليَّة، فكلٌ منهما يكمل عمل الآخر، فالمرأة تعمل ضمن اختصاصها، وما يتفق مع طبيعتها وأنوثتها، وذلك في الإشراف على إدارة البيت، والقيام بتربية الأولاد والرجل كذلك يعمل ضمن اختصاصه، وما يتفق مع طبيعته ورجولته، وذلك في السعي وراء الأطفال، والقيام بأشق الأعمال، وحماية الأسرة من عوادي الزمن، ومصائب الأيَّام، وفي هذا يتم روح التعاون ما بين الزوجين، ويصلان إلى أفضل النتائج وأطيب الثمرات في إعداد أولاد صالحين، وتربية جيل مؤمن يحمل في قلبه عزيمة الإيمان، وفي نفسه روح الإسلام؛ بل ينعم البيت بأجمعه ويرتع ويهنأ في ظلال المحبة والسلام والاستقرار، فعندما يحدث الطلاق لا يكون هناك تربية بصورتها السليمة التي يحتاج إليها الأبناء من قبل الوالدين؛ إذ الشقاق والخلاف بينهم نتيجة الطلاق وهذا ينعكس على الأبناء؛ لأنَّ الأبناء يحتاجون في تربيتهم إلى أسرة تقوم بدورها في تربية الأبناء كما أمرها الدين الإسلامي والآثار تتمثَّل بما يأتي:

أ- **الآثار التربوية المتعلقة بالأبناء:** الطلاق يسبب ضياعًا تربويًّا للأبناء فحياتهم التي تميَّزت بالبراءة والصفاء تتحول إلى عذاب وحرمان من أبسط الحقوق الطبيعية، وأنَّ الطفل يأتي المدرسة متأثِّرًا بالأسرة التي ينتمي إليها فينتقل ما ورثه من أبويه من خصائص وصفات إلى جانب تفاصيل السلوك والجوانب العامة للشخصيَّة في مجموعها، وقد أسفرت الدراسات التي أجريت على أطفال الحضانة أنَّ الأطفال الذين نجحوا في التكيف مع جو الحضانة كان آباؤهم أقل من غيرهم تعرضًا لأنواع الصراع و التوتر، وإذا كان المربون من الآباء وأمهات مسؤولين عن تربية الأبناء، وعن تكوينهم وإعدادهم للحياة فعليهم أن يعلموا بجلاء ووضوح حدود مسؤوليَّتهم ومراحلها المتكاملة وجوانبها المتعدِّدة، وهناك مسؤوليَّات سيكون العطاء تجاهها ضعيفًا في تربية الأبناء؛ نتيجة الطلاق والفراق الذي بين الأب والأم وأهم هذه المسؤوليَّات. (الجاسم، 2018: 2313)

4- **الآثـــار الاقتصـــاديَّة:** يلعـب العامـل الاقتصـادي دورًا رئيسًـا ومهمًـا فـي اسـتقرار وثبـات الأسـرة؛ بـل والمجتمـع بأسـره، وقـد يكـون هـذا العامـل لـه دور مباشـر وسـبب رئـيس مـن أسـباب الطـلاق، وقـد عنـي الإسـلام بحقـوق كـل مـن الـزوجين، فجعـل للرجـل حقوقًـا وعليـه واجبـات، وجعـل للمـرأة حقوقًـا وعليهـا واجبـات وبمـا أنَّ الرجـل هـو الكاسـب فـي التشـريع الإسـلامي، فهـو مـن ينفـق علـى المـرأة ويقـوم علـى شـؤونها حتَّـى بعـد طلاقـه لهـا طلاقًـا رجعيًـا امتـدادًا للفضـل بينهمـا ورعايـة الحقـوق كـل منهمـا للآخـر ويتحمَّـل الرجـل أعبـاء ماليَّـة أخـرى يتـأثَّر بهـا بعـد الطـلاق قـد تزيـده فقـرًا؛ بـل وقـد تهلـك كاهلـه بأعبـاء اقتصـاديَّة لـم تكـن موجـودة فـي أثنـاء قيـام الزوجيَّـة لمـا للطـلاق مـن آثـار اقتصـاديَّة عليـه، فلـم تكـن نفقـة العـدة ملزمًـا بهـا قبـل الطـلاق ولا المهـر المؤجـل أو المتعـة أو أجـرة حضـانة الأولاد أو أجـرة رضـاعتهم (الحقـي، 2023، 80). ولا شـك أنَّ للطـلاق تبعـات ماديَّـة كبيـرة وضـغوطًا حياتيَّـة شـبة يوميَّـة علـى الزوجـة أيضًـا. فـإذا كانـت الزوجـة فـي وضـع مـادي ضـعيف ولـيس لـديها خبـرات أو شـهادة تتكسـب بهـا، فـإن الضـغوط تـزداد عليهـا، وهـو مـا يـؤثر سـلبيًا علـى نظرتهـا لـذاتها ويقلـل مـن دورهـا الإيجـابي فـي الحيـاة نتيجـة قلهـا المـوارد الموجودة لديها (السبعاوي، 2013: 4).

ممَّـا تقـدم فـالطلاق يخلـف مظـاهر عـدَّة تعـد مـن العوامـل المسـاعدة علـى تشـجيع المظاهر السلبية، ومن بين هذه المظاهر:

1. أسرة تفككت وانتهت اجتماعيًّا.
2. نساء محطمات ومعنفات.
3. بعـض النسـاء بـلا معيـل، ممَّـا يعنـي لجـوء بعضـهنَّ إلـى كسـب العـيش بـالطرق غيـر الشرعيَّة التي لا تتناسب مع قيم المجتمع.
4. أنَّ المـرأة قـد تكـون بـلا معيـل فتلجـأ إلـى أسـهل الوسـائل للحصـول علـى المـال وفـي حالة العوز قد يؤدّي بها إلى الانتحار.
5. رجـال يفقـدون ثقـتهم بالنسـاء ممَّـا تبقـى مشـاكلهم النفسـيَّة عالقـة، وقـد لا ينجحـون فـي بناء أسر جديدة مبنية على الحب والتفاهم والثقة المتبادلة.

6. أطفال يستجدون الحنان من أقارب الأم أو أقارب الأب، وعندما لا يجدون ما يبحثون عنه، تصبح لديهم أمراضًا نفسيَّة واجتماعيَّة، يفقدون الرغبة في التعايش السلمي مع الآخر لأن فاقد الشيء لا يعطيه.
7. أطفال يبحثون عن الأمان خارج البيت، لذلك سيكونون مركز استقطاب لمروجي المخدرات وتعاطي التدخين في سن مبكر، والهروب من بيوتهم إلى أحضان الخطيئة والجريمة.
8. العداوة والبغضاء بين أسر كان يربطهم الاحترام المتبادل والرغبة في التصاهر، وقد يصل الحال إلى التقاتل وارتكاب بعض الجرائم التي يذهب أشخاص أبرياء بسببها السجن (غزوي، 2007).

شكل (1) اسباب تفاقم ظاهرة الطلاق

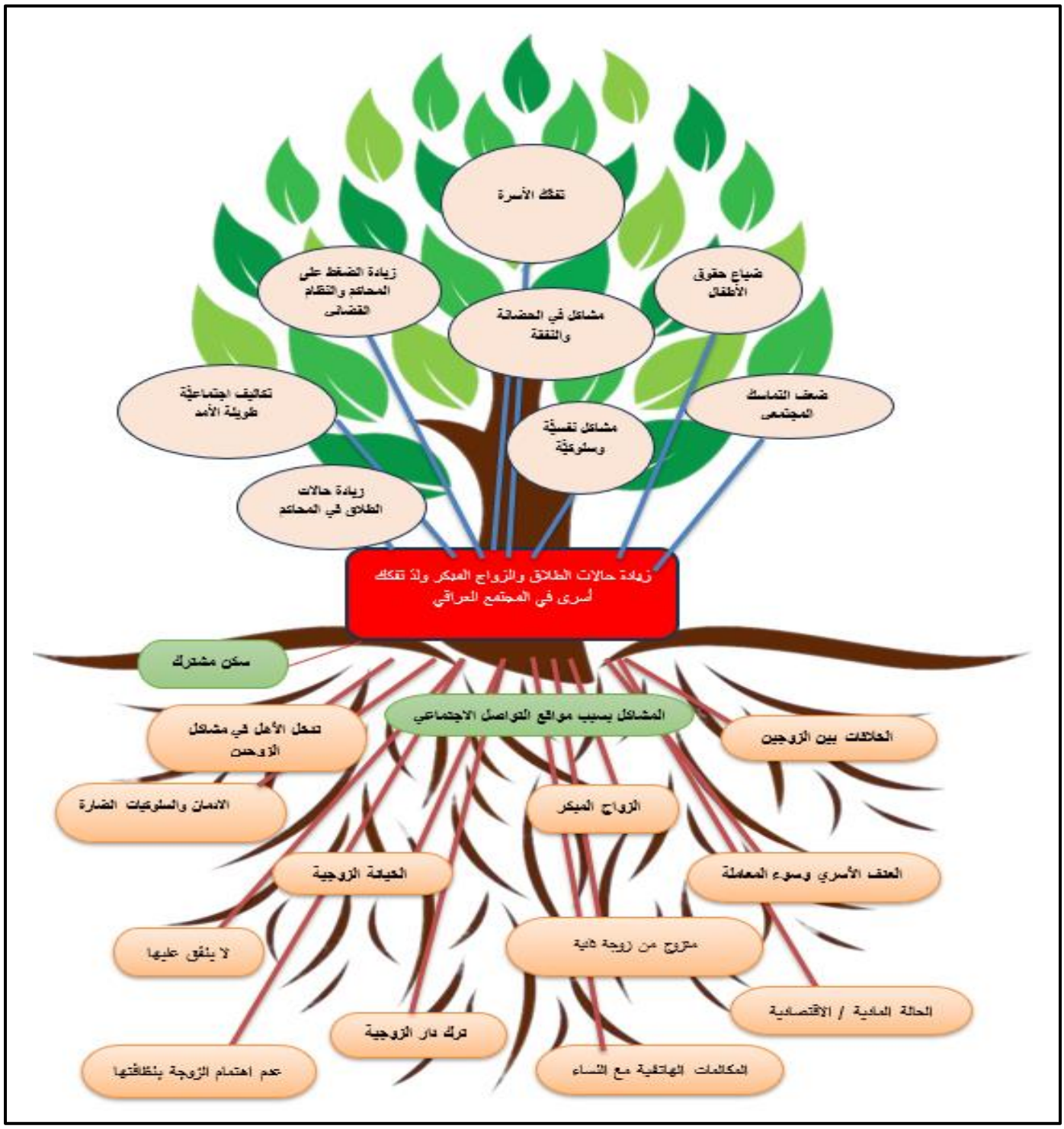

ثالثاً: قراءة تحليلية في واقع ظاهرة الطلاق في العراق

يرى مختصون في مجال البحث الاجتماعي أن سبب ارتفاع معدلات ظاهرة الطلاق في العراق يعود إلى الانفتاح الذي بدأ يشهده البلد بعد العالم 2003، الذي لم يمتد تغييره إلى الواقع السياسي فقط، وإنما بدأت تمتد بعد ذلك إلى الكثير من التقاليد والأعراف المجتمعية. ان اسباب الطلاق كثيرة أهمها المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والنفسية، وان حالات الزواج "تتم بشكل سريع وغير مدروس. وهناك اسباب من وجهة نظر اخرى منها:-

1. تدخل أهل الزوج بشؤون أسرتها الخاصة، فضلاً عن عدم وجود استقلالية في شخصية زوجها، الذي تصفه بأنه كان مطيعاً لما يملي عليه أهله "في كافة أمورنا الزوجية" بحجة إننا نسكن في بيتهم.
2. ضحية عادات وتقاليد المجتمع.
3. سوء الاختيار او الاستعجال باتخاذ قرار الموافقة على الشخص المتقدم قبل التقصي عنه بشكل جيد.
4. ضعف الحالة المادية لأهل البنت مما يجعلهم يوافقون على أي شخص يتقدم كي يعينهم او يخفف العبء عنهم كما يدعون.

- يبين الشكل (2) حالات الطلاق لعام (2004) كانت (28690) ألفا، وارتفعت إلى(33.348) ألفا حالة في 2005، ثم ارتفعت مجدداً إلى(35.627) ألفاً في 2006، وارتفعت مجدداً إلى(41.536) ألفًا حالة طلاق في 2007. و (44116) في عام 2008، وارتفعت في العام 2009 الى(52649) حالة طلاق ثم عاد لينخفض عام 2010 الى(43840) حالة ثم استقر في الاعوام من 2011 – 2017 في مستويات مرتفعة ما بين الـ (50 و 60) الفا تقريبا الى ان عاد وانخفض عام 2019 الى 37196 حالة على مستوى العراق حتى بلغت(48660) حالة طلاق عام 2022 وحسب ما هو مسجل في سجلات مجلس القضاء الأعلى.

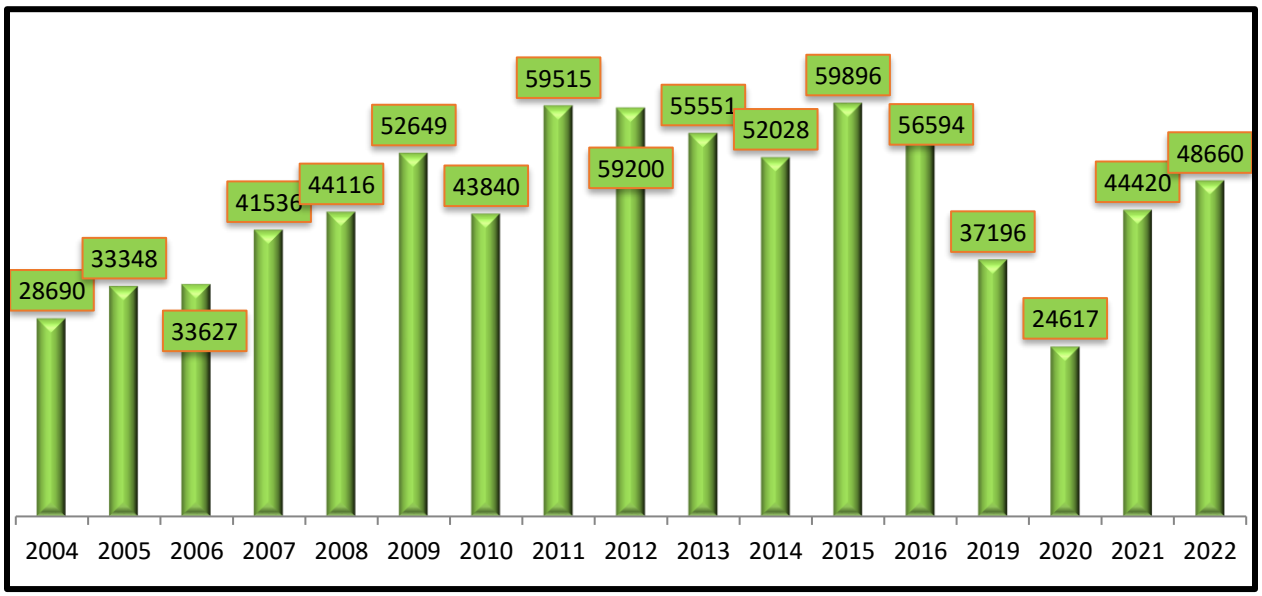

شكل (2) سلسلة حالات الطلاق في العراق من العام 2004 - 2022

المصدر: إعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الاعلى.

إذ لا يزال يعاني العراق من ارتفاع في معدلات الطلاق رغم انها تنخفض في بعض السنوات الا انها لا تزال عالية وان هذه الارقام هي تداعيات للوضع الذي يعيشه اغلب ابناء الشعب العراقي وذلك ممكن ان نعزيه الى اسباب رئيسة منها:-

1- ارتفاع معدل الفقر وما لهذا المؤشر من تأثير سلبي على العائلة اذ يعتبر سبب من اسباب نشوب الخلافات بين الازواج مما يجعل منه عاملا مساعدا قويا يقود الازواج الى ابواب الطلاق.

2- البطالة وهي الاخرى تؤدي الى نشوب الخلافات بين الازواج والتي تجعل من الزوج عاجزا امام تلبية طلبات البيت والزوجة والخ... من متطلبات الحياة التي تؤدي بالنتيجة الى توتر الاجواء بين الزوجين وقد تصل تلك الخلافات في كثير من الاحيان اذ ما كانت التدخلات كثيرة الى تأزم الامور وبالنتيجة تصل الى عتبة القضاة لتفريقهم.

3- مما تقدم فان الحاجة وقلة الموارد قد تدفع بالزوج الذي قد يفقد توازنه في عدم امكانيته للوقوف امام هذه الرياح التي يعتقد انها تمس رجولته وهيبته امام اهله نحو سلوك منحرف للحصول من خلاله على المال الذي يعتقد فيه الحلول لكل مشاكله ولا يفكر في ان نهاية المطاف قد تصل به الامور اما الى السجن او الى الهلاك وبالنتيجة سيجلب العار له ولمن خلفه كأن يتجه الى السرقة او الى طريق اخطر وهو ان ينتمي الى الجماعات

الارهابية سعيا وراء المال والكسب الحرام بسبب تلك الضغوط عليه التي افقدته توازنه مما يؤدي الى عدم امكانية الفصل بين الخطأ والصواب .

4- جائحة كورونا او ما يسمى (كوفيد – 19) وما جرته على العوائل وخصوصا ذوي الدخل المحدود او الذين يعملون بقوت يومهم فتلك الطبقات التي دفعت ثمن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة في سبيل الحد من انتشار الفايروس وفي سبيل حماية مواطنيها من خطر الجائحة ثم بفضل الله عز وجل وبجهود المثابرين من كوادرنا الصحية الابطال تمت السيطرة على انتشار المرض رغم انه كاد ان ينهار النظام الصحي برمته لولا فضل الله علينا .فتلك العوائل خضعت تحت ضغط قلة الموارد بسبب عدم ممارستهم للعمل واقطاع مواردهم فضلا عن تواجدهم في البيت على مدار الساعة الامر غير المعتادين عليه متنشب الخلافات وتتفاقم الامور والتي قد تصل الى الوثوب امام القاضي لتفريقهم او طلاقهم .بالرغم ان الجائحة بدأت بوادرها في العالم نهاية العام 2019 الا ان في العراق بدأت الحكومة العراقية اجراءاتها تحديدا بمنع التجوال الشامل يوم 17/آذار/2020 وتعطيل الدوام الرسمي في دوائر الدولة والذي اخذ يتمدد لفترة طويلة .

مما تقدم وبعد المقارنة بين مجموع حالات الطلاق للأعوام 2019 و 2020 و 2021 والعام 2022 كما في الجدول (2) نلاحظ ان مجموع حالات الطلاق للعام 2020 اقل بـ (12579) حالة طلاق مسجلة رسميا في مجلس القضاء الاعلى) عن العام 2019 اي شهد العام 2020 انخفاضا واضحاً في عدد حالات الطلاق المسجلة لدى المحاكم والذي نعتقد ان هناك الكثير من حالات الطلاق الغير مسجلة او قد وقع الطلاق عند (شيخ او السيد) خارج المحاكم الرسمية ولم يسجل العقد وان الكثير من عقود الزواج وقعت خارج المحاكم ثم كان الانفصال وايضا خارج المحكمة فلم تسجل لا حالة الزواج ولا الطلاق وكأن شيئا لم يكن بالنسبة للعائلة ولم تدون في سجلات الدولة وذلك نعزوه الى الوضع الذي رافق جائحة (كوفيد – 19) اذ كانت تلك الاجراءات البديلة عن المحاكم والبعيدة عن القضاء ولم تدخل سجلات المحاكم بتاتا .

وفي العام 2021 عادت حالات الطلاق المسجلة الى الارتفاع بزيادة 7224 حالة طلاق عن العام 2019 وبزيادة 19803 حالة طلاق عن العام 2020 وهنا نرى الفرق واضح جدا بين العامين 2020 و 2021 حيث كان مجموع حالات الطلاق المسجلة للعام 2019 بحدود 37196 حالة طلاق وللعام 2020 بلغت حالات الطلاق المسجلة 24617 اما للعام 2021 فقد بلغ مجموع حالات الطلاق 44420 ، وفي العام 2022 فقد ارتفع عدد حالات الطلاق الى 48660 حالة طلاق مسجلة مرتفعة عن العام 2021 بـ 4240 حالة ، من مراجعة الجدول والاشكال المرقمة (2 و 3) الخاصة بعدد حالات الطلاق في العراق بحسب المحافظة وعلى وجه العموم فهي في تصاعد مستمر وليس هناك على ما هو واضح اي سبيل لتقليلها او

الحد منها وهذا ما سيعود على المجتمع بمشاكل كبيرة منها الانحلال والانحراف وتفشي الجريمة وانتشار المخدرات اضافة الى ارتفاع عمالة الاطفال ..وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي تدفع بالمجتمعات الى التفكك والى ضرب النسيج المجتمعي واضعافه .

ومن القراءة للجدول (2) في ادناه الذي يشير الى حالات الطلاق المسجلة حسب المحافظة والسنة نلاحظ ان محافظة بغداد بجانبيها (الكرخ والرصافة) تتصدر المحافظات في مجموع حالات الطلاق المسجلة وعلى مدى الاربع سنوات التي تناولها التقرير للفترة من (2019 – 2020 – 2021 – 2022) استناداً الى بيانات مجلس القضاء الاعلى وذلك يعود الى تعداد سكان بغداد المتزايد وكثرة التنوع في المجتمع الذي يسكن فيها، وان حياة بغداد اصعب بكثير من الحياة خارجها فمتطلبات الحياة في بغداد اكثر خصوصا من الناحية المادية والتي تثقل كاهل رب الاسرة خصوصا اذا كانت الاسرة احادية الجانب من حيث المورد سواء عن طريق الرجل او المرأة، وبتفصيل اكثر فان جانب الرصافة من بغداد هي الاعلى في مجموع حالات الطلاق على مدى الاربع سنوات ثم تليها بغداد الكرخ في المرتبة الثانية في عدد حالات الطلاق ثم في المرتبة الثالثة محافظة نينوى فمحافظة البصرة في المرتبة الرابعة للعام 2019 ، اما للعام 2020 فكانت محافظة نينوى في المرتبة الثانية بعد جانب الرصافة من محافظة بغداد ثم في الثالثة محافظة بغداد /الكرخ فمحافظة ديالى في المرتبة الرابعة في عدد حالات الطلاق ، اما العام 2021 ففي المرتبة الثانية كانت محافظة نينوى ثم في الثالثة محافظة بغداد ومحافظة البصرة في المرتبة الرابعة بالنسبة لعدد حالات الطلاق المسجلة .اما في العام 2022 تبقى بغداد الرصافة في التسلسل الاول ثم الكرخ ثم محافظات نينوى، البصرة فالنجف على التوالي بحسب عدد حالات الطلاق المسجلة فيها.

جدول (2) ظاهرة الطلاق حسب المحافظة للأعوام (2019 – 2022) (عدا الاقليم)

ظاهرة الطلاق / المحافظة	2019	2020	2021	2022
بغداد / الكرخ	5289	2887	5088	5391
بغداد / الرصافة	6579	3298	6342	8420
ذي قار	987	1588	2166	1191
ميسان	1471	725	2244	2643
نجف	1721	430	1309	3448
ديالى	2492	2497	1392	2821
بابل	2459	1442	2094	2162
البصرة	3106	1730	3384	4718
واسط	1064	891	2221	1834
نينوى	4031	2932	5972	5338
كركوك	2130	1478	2492	2283
قادسية	1240	1061	1520	1634
مثنى	807	626	911	789
كربلاء	2096	1799	3542	1578
صلاح الدين	533	443	1914	2176
الانبار	1191	790	1829	2234
المجموع	37196	24617	44420	48660

المصدر: من اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

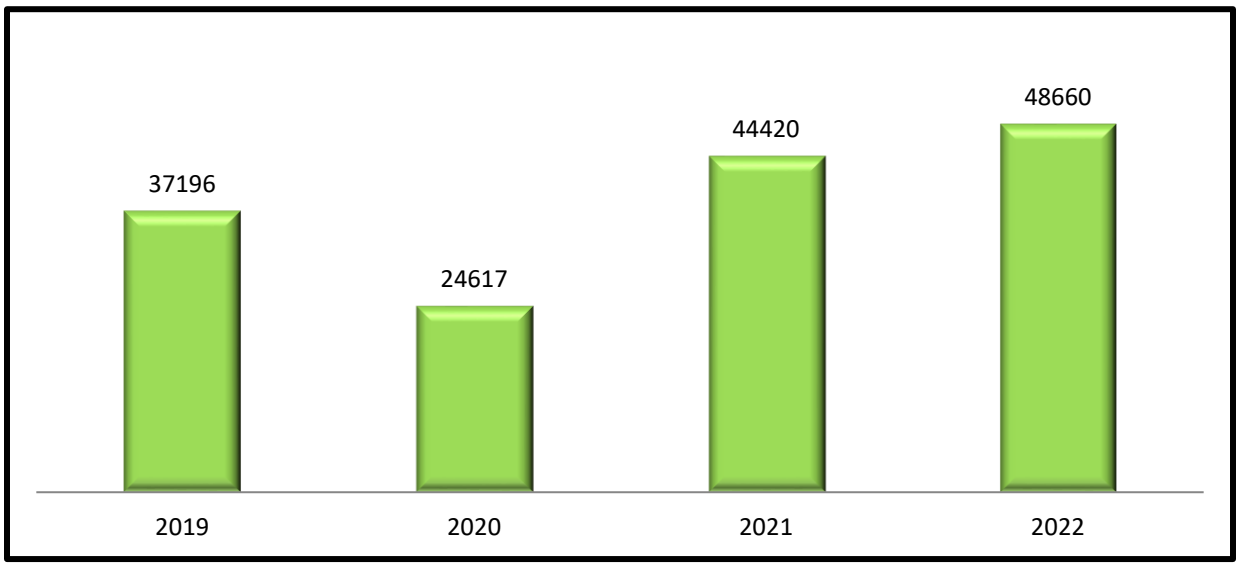

شكل (3) حالات الطلاق الاجمالي للمدة (2019 – 2022)

المصدر: إعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الاعلى

الطلاق بحسب البيئة (حضر/ ريف) :-

من خلال البيانات التي وردت وتم تصنيفها بحسب البيئة (حضر وريف) ثم تم تجميعها في الجدول (3)

جدول (3) حالات الطلاق بحسب المحافظة موزعة (حضر/ ريف) للأعوام (2019 - 2022)

المحافظة	2019			2020			2021			2022		
	حالات الطلاق	حضر	ريف	حالات الطلاق	حضر	ريف	حالات الطلاق	حضر	ريف	حالات الطلاق	حضر	ريف
بغداد / الكرخ	5289	4224	1065	2887	2444	443	5088	4521	567	5391	4440	951
بغداد / الرصافة	6579	5777	802	3298	3240	58	6342	6305	37	8420	2582	190
ذي قار	987	734	253	1588	1214	374	2166	1625	541	1191	937	254
ميسان	1471	1225	246	725	624	101	2244	2023	221	2643	2457	186
نجف	1721	1495	226	430	423	7	1309	1301	8	3448	3281	167
ديالى	2492	1630	862	2497	1719	778	1392	1392	0	2821	1641	1180
بابل	2459	1553	906	1442	1118	324	2094	1488	606	2162	1562	600
البصرة	3106	1845	1261	1730	1211	519	3384	2392	992	4718	3102	1616
واسط	1064	763	301	891	668	223	2221	1659	562	1834	1270	564
نينوى	4031	2587	1408	2932	1825	1107	5972	3340	2632	5338	2950	2388
كركوك	2130	1525	604	1478	1238	240	2492	2031	461	2283	1862	421
قادسية	1240	776	464	1061	783	278	1520	1068	452	1634	1091	543
مثنى	807	621	186	626	499	127	911	746	165	789	505	289
كربلاء	2096	1109	987	1799	1087	712	3542	2137	1405	1578	846	732
صلاح الدين	533	312	221	443	267	176	1914	1091	823	2176	1270	906
الانبار	1191	656	535	790	459	331	1829	1449	380	2234	1474	760
المجموع	37196	26832	10327	24617	18819	5798	44420	34568	9852	48660	33691	11747

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

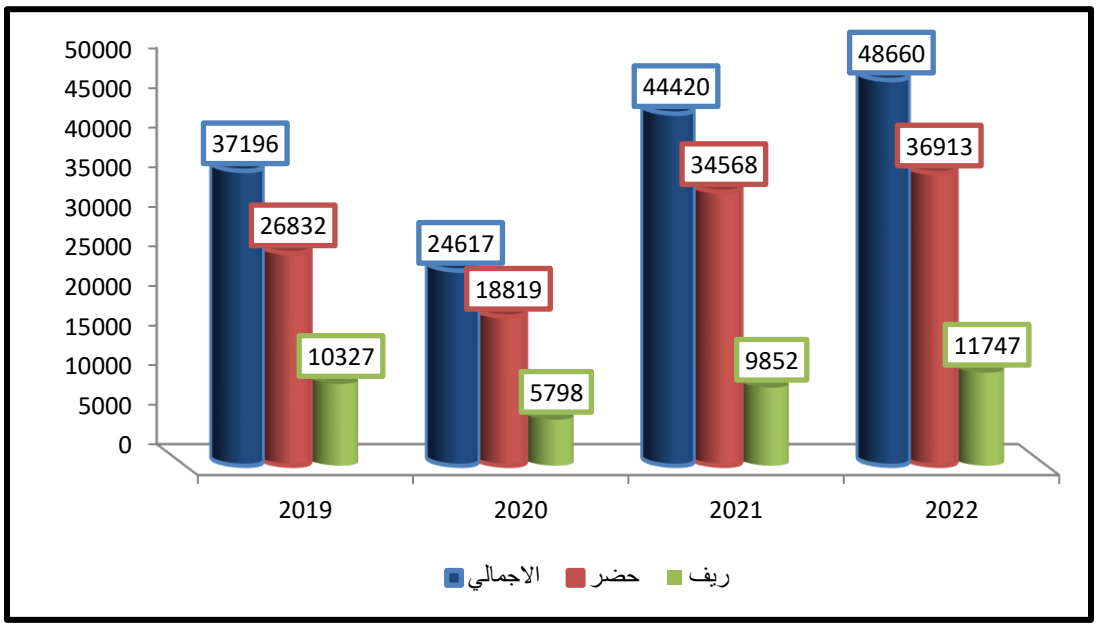

شكل (4) اجمالي حالات الطلاق حسب البيئة للأعوام 2019 – 2022

من الشكل (4) نجد ان حالات الطلاق في الحضر اكثر بكثير من الريف ففي الحضر بلغت نسبة حالات الطلاق عام 2019 الى 72.1% بينما في الريف لنفس العام بلغت 27.7%، اما في العام 2020 بلغت نسبة الحضر 76.4% وفي الريف بلغت 23.5% وبلغت في العام 2021 نسبة حالات الطلاق في الحضر 77.8% و في الريف بلغت حوالي 22.2% واخيرا في العام 2022 بلغت نسبة حالت الطلاق في الحضر 75.8% وفي الريف بلغت 24.1% ومن القراءات نلاحظ ان النسب متقاربة فيما بينها للحضر او للريف ما يدل على انه رغم ارتفاع حالات الطلاق الا انه لا تزال الحالات عندما توزع حسب البيئة نجد ان النسب متقاربة جدا لنفس البيئة.

ويمكن تفسير النتائج وفقا للجدولين (2، 3) كما يلي:

1. ان المدن (الحضر) اكثر من حيث عدد السكان بالمقارنة مع سكان الريف، وبالمحافظات كافة.
2. طبيعة العوامل التي تؤدي الى الطلاق متوافرة بنسبة اكبر في المدن قياسا بالأرياف، مثل ازمة السكن ومتطلبات العيش المدني وتعقيد نمط الحياة في المدن، مقابل بساطة الحياة بالأرياف.
3. تزداد نسبة البطالة في المدن عن الريف.
4. ازمة السكن في المدن اكبر من الارياف، مما يضطر المتزوجين للسكن مع الاهل، ومن ثم يتعرضون الى تقييد الخصوصية وتدخل الاهل من جانب الزوجين بشكل سلبي.

5.الادمان الالكتروني من قبل الزوجين وانعدام البناء الاسري بسبب مواقع التواصل الاجتماعي وتداعياتها السلبية على الزوجين، وها النمط يكثر بالمدن مقارنو بالريف.
6.قد يكون تعاطي المخدرات والادمان عليها متاح في المدن بنسبة اكبر من الريف.

الزواج المبكر:-

من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من احصائيات مجلس القضاء الاعلى وبعد التعامل مع تلك البيانات يمكننا ان نستخلص منها اعمار المطلقين عند حدوث الطلاق للوصول الى استنتاج ان الزواج كان مبكرا وان اعمار المتزوجين عند زواجهم كانت قليلة وتصل في البعض منها الى مستوى زواج القاصرين سواء كان ذكراً ام انثى.

من نظرة المجتمع للمرأة على انها الحلقة الضعيفة والتي يجب ان تنضوي تحت مضلة رجل لرعايتها والحفاظ عليها لذا يوافق الاهل على زواج ابنتهم وهي لا تزال لم تبلغ سن الرشد (قاصر) والتي لا تعي ما معنى الحياة الزوجية وما معنى ان تنتقل من بيت اهلها الى بيت اخر واناس جدد لا تعرف عنهم اي شيء سوى انهم تكلموا عنها خاطبين يدها وتم قبول اهلها دون اخذ رأيها فلذلك نجد ان مثل هذه الزيجات لا يكتب لها النجاح في الغالب فبعد فترة وجيزة تصطدم هذه القاصر بواقع مرير ومعاملة امر من قبل اهل زوجها وقد تكتشف انها وزوجها عالة على اهل زوجها الذي لا يزال صغيرا وليس لديه دخل ليصرف عليها وعلى نفسه وقد تصل الامور في بعض الاحيان الى ان تُعير هي وزوجها بذلك.

او قد يكون الزوج كبيرا ويفارق عمر كبير بينه وبين زوجة صغيرة لم تبلغ سن الرشد فلا توجد وسيلة للتفاهم بينهما كون فارق العمر ومستوى التفكير ومشاغل الرجل كثيرة وهي تريد اهتمام لا يستطيع الزوج توفيره او التعامل معها بشكل جيد والتي قد تصل في نهاية المطاف الى ان يقسو عليها او قد يؤذيها بشكل او بآخر.

من كل ذلك وقد يكون الامر أسوء لتصل بهم المواجهات الى طرق مسدودة رغم تدخل الاطراف من هنا او هناك وبالتالي ينتهي بهم المطاف الى الفراق وتعود البنت (مطلقة) الى بيت اهلها لتبدأ مشوارا جديدا من المعاناة والمآسي التي لم تكن تعانيها لولا القرار الخاطئ من قبل ذويها في تقديمها للزواج وهي لم تكن تدرك ما قد تجره من وراء ذلك من مصائب ومتاعب وظلم من اقرب المقربين لها . والجدول (4) يوضح ان اكثر

حالات الزواج المبكر للإناث في عمر 15 سنة فاقل تقع في محافظة بغداد ثم نينوى تليها محافظة البصرة في الترتيب الثالث من حيث حالات الزواج دون سن الـ 15 سنة للإناث ولم تسجل في العام 2019 زواج دون الـ 15 سنة للذكور.

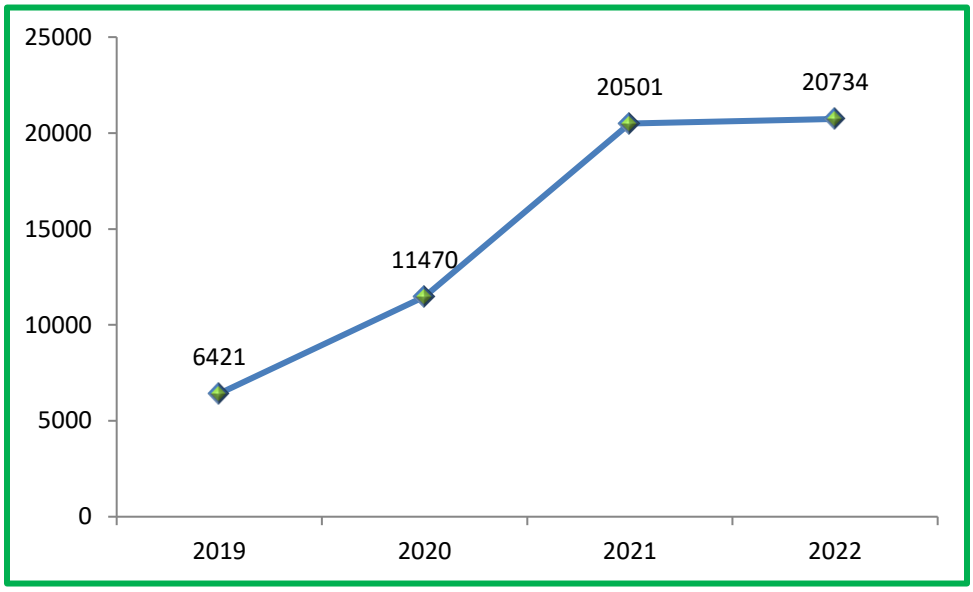

شكل (5) اجمالي حالات الطلاق للزواج المبكر للاعوام (2019-2022)

يوضح الشكل (6) ادناه حالات الطلاق التي وقعت بسبب الزواج المبكر في الفئة العمرية من 15 سنة فما دون لكلا الجنسين نلاحظ ان للإناث اللواتي تزوجن اعمارهم 15 سنة فما دون فان محافظة بغداد الرصافة في المرتبة الاولى ثم محافظات نينوى، بغداد الكرخ، ثم النجف ثم محافظة البصرة اما بالنسبة للذكور لنفس الفئة العمرية فان محافظة نينوى هي في المرتبة الاولى ثم بغداد الرصافة ثم محافظة النجف ثم محافظة بغداد الكرخ.

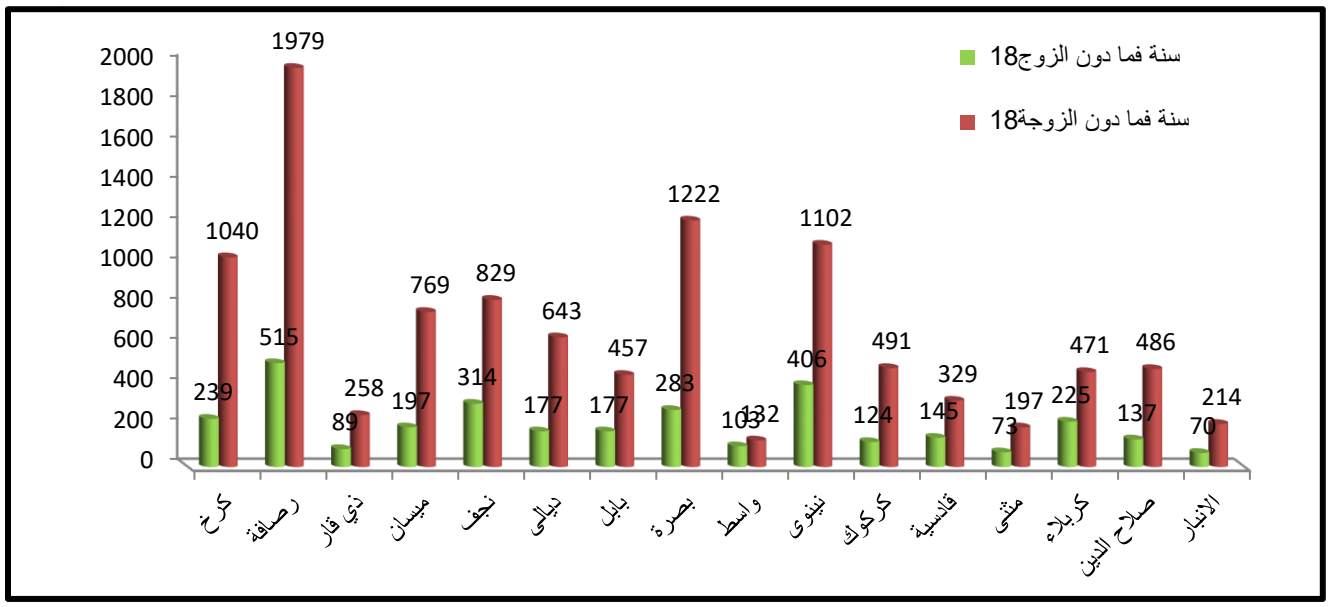

شكل (6) حالات الزواج المبكر حسب المحافظة للأعمار 18 سنة فما دون للعام 2022

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

عمر الحياة الزوجية:-

تعرف الفترة الزمنية التي تقع ما بين الزواج والطلاق بعمر الحياة الزوجية ومن قراءة الاشكال (7، 8، 9، 10) فان حالات الطلاق الاكثر عددا تقع في الفئة التي عمر الزواج فيها يتراوح ما بين (1 – 5) سنة من عمر الحياة الزوجية حدث بعدها الانفصال لأسباب عديدة تم حصرها في جداول لاحقة بأسباب الطلاق خلال فترة الاربع السنوات التي تناولها التقرير وهي من (2019 – 2022) حتى انها اكثر من حالات الطلاق التي سجلت خلال فترة الاقل من سنة من عمر الحياة الزوجية (على عكس ما كان متوقع) حيث بلغت نسبتها(49.5% , 54% و 47.7% و 46.15%) للأعوام (2021،2019،2020 ، 2022)، على التوالي وهذا قد يعود الى اسباب عديدة اضافة الى الحالة الاقتصادية وصعوبة الحياة مع تزايد عدد الاطفال وزيادة متطلبات الحياة او قد يعود الى عقم احد الطرفين او الى اسباب اخرى كما سيتناول التقرير الاسباب التي قد تؤدي بالأسرة الى الطلاق بشكل اكثر وضوحا. اما عن سبب الارتفاع الواضح في العام 2020 بنسبة 54% فان ذلك حصل خلال العام الذي كان العراق يخضع للحضر (بسبب جائحة كورونا) وما تخلل تلك الفترة من انخفاض في الحالة المعاشية وارتفاع لمعدلات البطالة وكذلك ارتفاع معدل الفقر والذي

بلغ خلال تلك الفترة من الزمن 31 وهو اعلى رقم سجل في العراق حيث كان في العام 2018 بحدود 20.5 واذا ما قمنا بترتيب السنوات الاربعة التي تناولها التقرير بحسب الفئة من (1 – 5) سنوات من عمر الحياة الزوجية من الاعلى الى الادنى فإنها ستكون:-

1. 2020 بنسبة 54%
2. 2019 بنسبة 49.5%
3. 2021 بنسبة 47.7%
4. 2022 بنسبة 46.15%

من الشكل (7) ادناه نلاحظ ان الفئة من 1 – 5 سنوات من عمر الحياة الزوجية خلال العام 2019 هي الاعلى من بين حالت الطلاق نسبة الى عمر الحياة الزوجية فقد بلغ 18400 حالة طلاق بنسبة 49.5% من مجموع حالات الطلاق والبالغة 37196 حالة طلاق خلال العام 2019، وقد سجلت الفئة من 6 – 10 سنوات من عمر الحياة الزوجية 6941 حالة وهي بالتسلسل الثاني اما في التسلسل الثالث فهي الفئة الاقل من سنة فقد سجلت 4131 حالة فقط في العام 2019 برزت هذه الفئة في المرتبة الثالثة اما بقية السنوات الثلاثة من التقرير فهي لم تظهر الا في التسلسل الرابع من عمر الحياة الزوجية للعام نفسه.

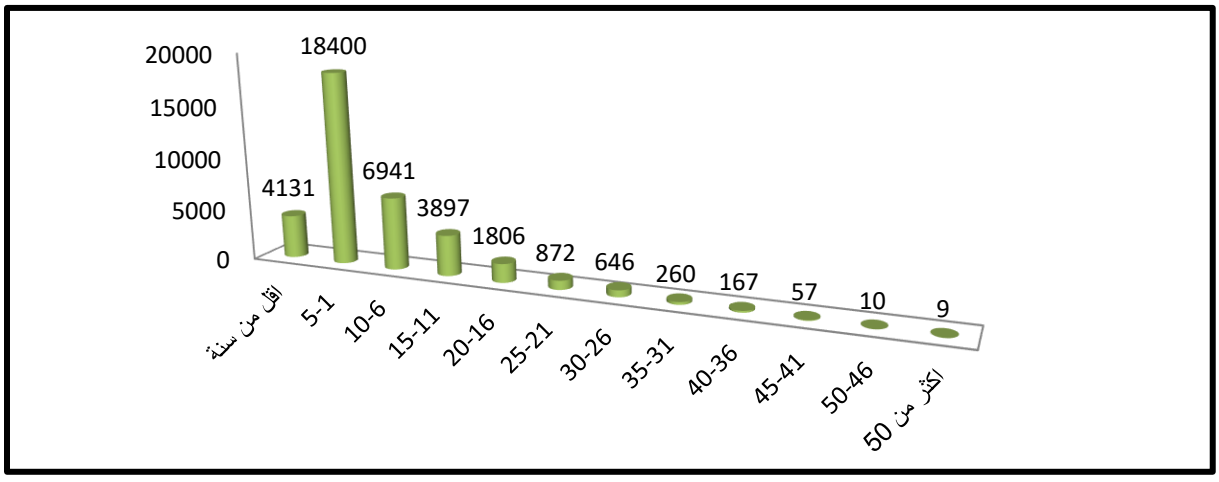

شكل (7) حالات الطلاق بحسب اجمالي عمر الحياة الزوجية للعام 2019

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

من الشكل (8) ادناه نلاحظ ان الفئة من 1 – 5 سنوات من عمر الحياة الزوجية خلال العام 2020 هي الاعلى من بين حالت الطلاق نسبة الى عمر الحياة الزوجية فقد بلغ (13270) حالة طلاق بنسبة 54% من مجموع حالات الطلاق والبالغة 24617 حالة طلاق خلال العام 2020 وقد ارتفعت عن العام 2019 ، اما بالتسلسل الثاني فللفئة من 6 – 10 سنوات من عمر الحياة الزوجية والتي سجلت 4644 حالة طلاق اما الفئة من 11 – 15 سنة من عمر الحياة الزوجية واة5لتي بلغت 2668 حالة طلاق.

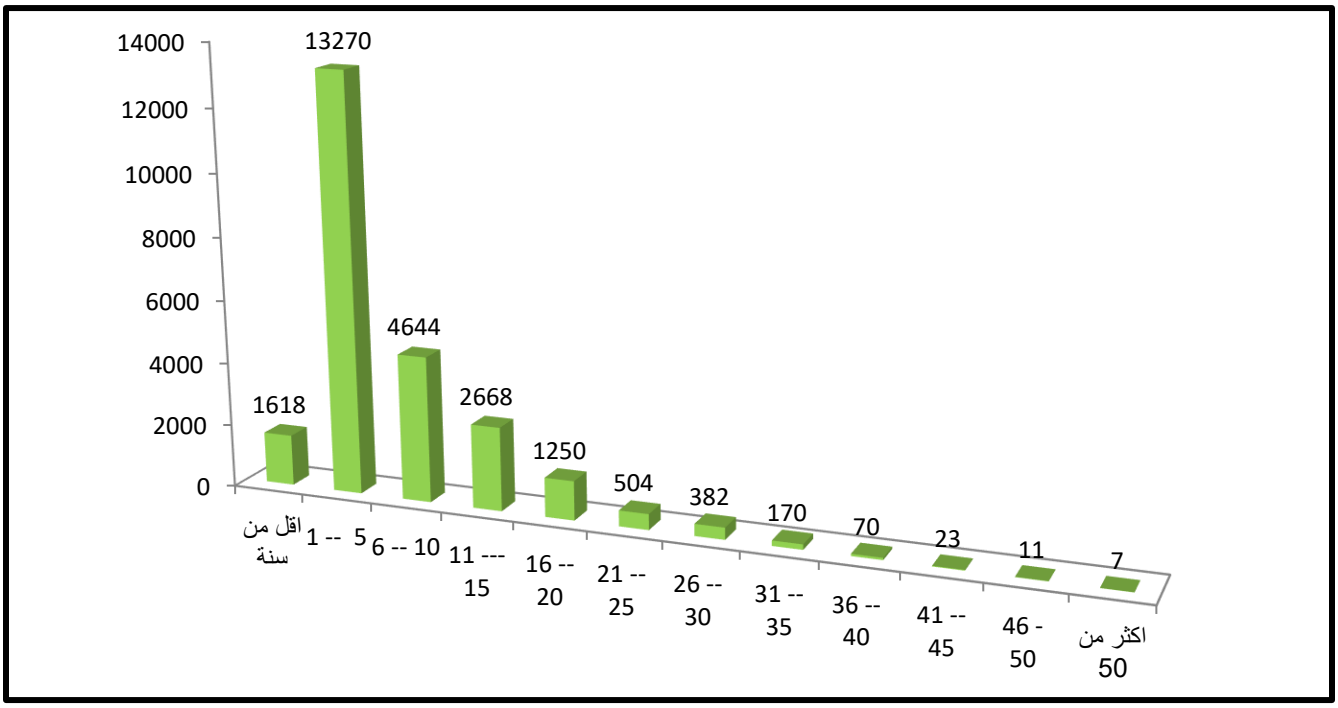

شكل (8) حالات الطلاق وفق عمر الحياة الزوجية للعام 2020

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

من الشكل (9) ادناه نلاحظ ان الفئة من 1 – 5 سنوات من عمر الحياة الزوجية خلال العام 2021 هي الاعلى من بين حالت الطلاق نسبة الى عمر الحياة الزوجية فقد بلغ 21199 حالة طلاق بنسبة 47.7% من مجموع حالات الطلاق والبالغة 44420 حالة طلاق خلال العام 2021 وقد انخفضت عن الاعوام 2020 و 2019. اما

بالتسلسل الثاني فللفئة من 6 – 10 سنوات من عمر الحياة الزوجية والتي سجلت 8564 حالة طلاق اما في المرتبة الثالثة فهو للفئة من 11 – 15 سنة من عمر الحياة الزوجية والتي بلغت 5450 حالة طلاق.

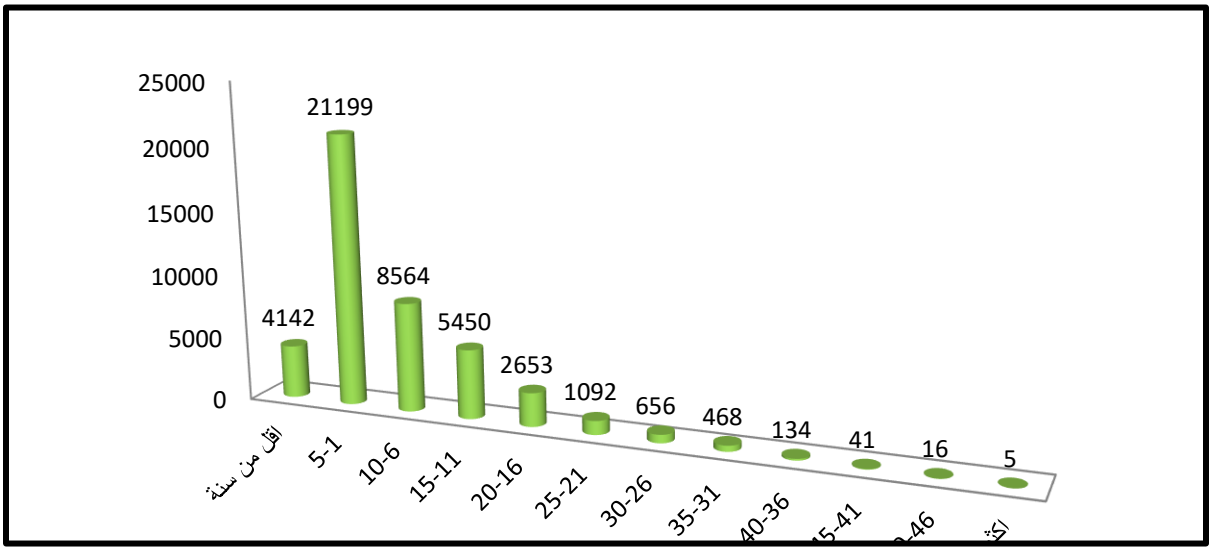

شكل (9) حالات الطلاق مقارنة مع اجمالي عمر الحياة الزوجية للعام 2021

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على مجلس القضاء الأعلى.

من الشكل (10) ادناه نلاحظ ان الفئة من 1 – 5 سنوات من عمر الحياة الزوجية خلال العام 2022 هي الاعلى من بين حالت الطلاق نسبة الى عمر الحياة الزوجية فقد بلغ 22460 حالة طلاق بنسبة 46% من مجموع حالات الطلاق والبالغة 48660 حالة طلاق خلال العام 2022 وقد انخفضت نسبتها عن الاعوام 2019 و2020 و2021. اما بالتسلسل الثاني فللفئة من 6 – 10 سنوات من عمر الحياة الزوجية والتي سجلت 4644 حالة طلاق اما الفئة من 11 – 15 سنة من عمر الحياة الزوجية والتي بلغت 2668 حالة طلاق.

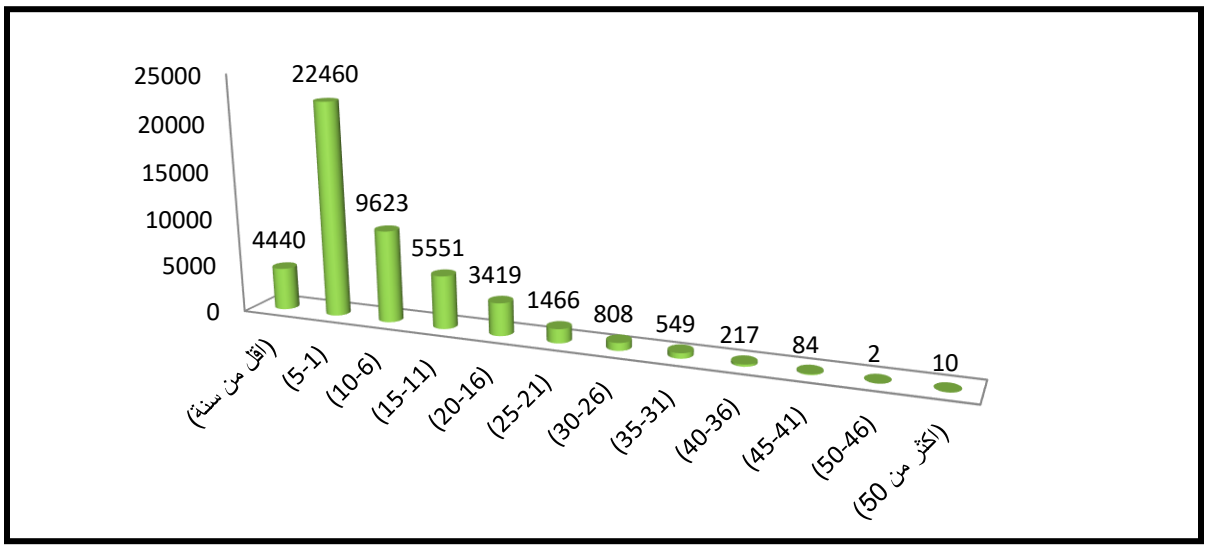

شكل (10) حالات الطلاق مقارنة مع اجمالي عمر الحياة الزوجية للعام 2022

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

الفصل الرابع/ حالات الانتحار: اسبابها وتداعياتها

تمهيد:-

الانتحار ظاهرة سلبيَّة انتشرت في السنوات الأخيرة في العراق وخاصَّة بين صفوف الشباب ولأسباب متنوِّعة؛ ممَّا دعا إلى دراسة هذه الظاهرة والتعرُّف على مدى انتشارها، والوقوف على أسبابها وسُبل الحدِّ منها، وسنستعرض هنا مفهوم الانتحار وآثاره على الأفراد والمجتمع، وسُبل الوقوف والتصدِّي لهذه الظاهرة السلبيَّة والعمل على مواجهتها والحدِّ من آثارها المدِّمرة.

اولًا: الأسباب التي تؤدِّي إلى الانتحار

لقد عانى أفراد المجتمع العراقي لما مرَّ به من أحداث وحروب وويلات كثيرة، تولد عن هذه المعاناة مشاكل عديدة تمثَّلت في البطالة، أزمة السكن، الفقر وعدم ارتياح معيشي لدى الأفراد والمتزوجون خاصَّة، وهذا ما يؤدِّي إلى ارتفاع عدد محاولات الانتحار. ونظرًا للمشكلات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والصحيَّة المتعدِّدة الأشكال التي أنهكت المجتمع لذلك لم يعد في مقدرة النظام الاجتماعي إشباع الحاجات الأوليَّة مثل، الحماية، الإطار التربوي، الاتصال أو الوصول إلى قنوات القرار الجماعي.

لقد أصبح الفرد في المجتمع يعتمد على قواه الخاصَّة؛ لكي يعيش، فهو معرض على الدوام للإجهاد والضغوطات الناشئة بين الأفراد، وهذا ما يزيد في حدة القلق، والتعب والعدوان(السيد، 2003 : 10)، وغياب الثقافة هي غياب كيان من أساليب السلوك التي تقوم على معايير وقيم ومعتقدات واتجاهات ونتاجات فكريَّة ونظم اجتماعيَّة؛ لأن كل مجتمع له ثقافة خاصَّة به ما دامت الثقافة أسلوب حياة (مريم سليم، 2001: 17)، كل هذا يؤدِّي إلى ظهور مشكلات كانت بعيدة عن المجتمع كتعاطي المخدرات وزيادة العنف والقتل والسرقة وزيادة نسب الطلاق والانتحار لوضع حدا للمعاناة التي يعيشها الفرد وجميع السلوكيَّات المنحرفة التي يصعب السيطرة عليها إذا لم يتم التدخل المباشر لعلاج هذه الظواهر، وانقاذ الأفراد والأسر والمجتمع من التفكك والانهيار وأهم هذه الأسباب هي (مروج وديانا،2015 : 17-18):

1. **الاضطرابات النفسيَّة:** تعد الاضطرابات النفسيَّة من الأسباب الرئيسة لحالات الانتحار؛ لما يرتبط بين طبيعة بعض تلك الاضطرابات بالانتحار باعتباره نتيجة مصاحبة لذلك الاضطراب، وتشكِّل الاضطرابات النفسيَّة نسبة تتراوح من (27%) إلى أكثر من (90%)، ولعلَّ الاضطراب الاكتئابي الحاد؛ الأكثر خطورة بين بقيَّة الاضطرابات في الانتحار، وكذلك الاضطراب ثنائي القطب، والفصام، واضطرابات الشخصيَّة، واضطراب ما بعد الصدمة، كما تمثِّل اضطرابات الأكل إحدى الحالات الأخرى عالية الخطورة.

ويُعد وجود سجل من محاولات الانتحار السابقة أكبر مؤشر للانتحار المكتمل في نهاية الأمر. فهناك ما يقرب من 20% من حالات الانتحار كانت لها محاولة سابقة، ومن بين أولئك الذين حاولوا الانتحار، هناك 1% نجحوا في الانتحار المكتمل في عام واحد وهناك أكثر من 5% يقومون بالانتحار بعد 10 أعوام. بينما لا تُعتبر أفعال إيذاء النفس محاولات انتحار، ويرتبط وجود سلوك إيذاء النفس بزيادة احتمال الانتحار. فيما يقرب من 80% من حالات الانتحار المكتمل، يكون الفرد قد راجع الطبيب في السنة الأخيرة قبل وفاته، ومنهم 45% في الشهر الأخير قبل الوفاة. ومن أولئك الذين أتموا الانتحار، هناك ما يقرب من 25–40% كانوا على اتصال بخدمات الصحَّة النفسيَّة في السنة السابقة للوفاة (L She, : 23 2011 May)، وتجدر الإشارة إلى أبرز الاضطرابات التي تعد أسباب مهمة في السلوك الانتحاري وكما يلي:

أ- **عصاب الاكتئاب Depression Neurosis:** هو حالة من الهم والحزن والانصراف عن الاستمتاع بمباهج الدنيا والرغبة في التخلُّص من الحياة مع هبوط النشاط ونقص الحماس للعمل والإنتاج وفتور الشهية للطعام والجنس، ويصاحب كل ذلك أرق واضطراب في نوم المريض. والاكتئاب العصابي قد يصيب الفرد بعد فقده لشخص أو شيء عزيز أو تعرضه لموقف يستدعي الحزن إلا أنَّ الحزن الناتج لا يزول أو تخف حدته بمرور الوقت، كما يحدث للأشخاص الأسوياء؛ لكن يظلُّ في شدَّته مع مرور الزمن؛ بل قد يتزايد، والاكتئاب العصابي لا تصاحبه هذاءات أو هلاوس، والاكتئاب حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المحزنة الأليمة وتعبر عن شيء مفقود وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه (الجزائري، 2017: 183). وأخطر ما في الاكتئاب تولد مشاعر الذنب وفقد الجدارة والاعتبار الذاتي وتنشأ التوهمات من استغراق المرء في تحقير ذاته أو تجريمها، وهذا الإحباط

العام المشبع بالخيبة وعدم القدرة على الانتباه والتركيز، يفقد الفكر قاعدته الأساسية: المنطق ممَّا يؤسِّس لانبعاث فكر التدمير أي الموت، للتحول الرغبة في الحياة لأمنية اللحاق بعزيز فقده، حيث يبرمج البعض خططًا للانتحار أو يسلك بعضهم الآخر سلوكًا متهورًا كالإسراف في الكحول أو أي سلوك رديف للانتحار، وهذه الحالة المتطورة من الاكتئاب الحاملة في ثناياها الموت الإرادي تسمَّى (السويداء) ولعلها السبب الأساسي الأول للانتحار في كل العالم، وضحايا السويداء كثيرًا ما يكونون مصابين بما يسمَّى بالشخصيَّة ذات المزاج الدوري؛ إذ يتملكهم الفرح الشديد أحيانًا مع تفاؤل وطموح إضافة للنشاط المفرط، وأحيانًا يتملكهم الحزن غير المبرر (عياش، 2003: 99).

ب-**الفصام Schizophrenia:** هو اضطراب عقلي يؤدِّي إلى عدم انتظام الشخصيَّة وإلى تدهورها التدريجي ومن خصائصه الانفصام عن العالم الواقعي الخارجي، وانفصام الوصلات النفسيَّة الاعتياديَّة في السلوك، والفصامي يعيش في عالم خاص بعيدًا عن الواقع وكأنه في حلم مستمر (الجزائري، 2017: 211). تتضاعف حالات الانتحار عند مرضى الفصام مقارنة بالأمراض العقليَّة الأخرى، والأوقات الأكثر احتمالًا لحدوث الانتحار تكون في بداية المرض أو نهايته، وأنَّ هذا المرض أشد خطورة من السرطان؛ لأنَّه يصيب الشبان ومتوسطي العمر، وأعراضه كثيرة، منها ما يؤثِّر في تفكير الفرد، ونظرته إلى الحياة والممات، وقد يرى مريض الفصام الحقيقة وهي تتردَّى، وانسحابه من مجرى الحياة والقعود على هامشها في دنيا مليئة بالأوهام والهلوسات قد تدفعه إلى نبذ الحياة بالانتحار، ويشعر أنَّ العالم ضده والناس أعداؤه، وأنَّه لا محل له في الحياة، وشعوره بالعداء يدفعه إلى الانتحار (الدباغ، 1989 :63)

2. **اضطراب العلاقة بين الوالدين:** من الأسباب التي تعرض الفرد إلى نزوة الموت العلاقة العائليَّة المضطربة وخاصَّة في الطفولة المبكرة، ومن مظاهر الاضطراب وجود انقسام حاد بين الأم والأب، يجعل من جو البيت جحيم بالنسبة للأولاد يتحول في نفوسهم إلى نقمة عارمة على العالم، قد تتجه نحو الداخل، ومن المظاهر أيضًا نجد طبيعة العالقة الوالدية التي تتميَّز "بالقسوة المفرطة أو باللامبالاة اتِّجاه الطفل إضافة إلى افتقاد الطفل إلى العطف وحنان الوالدينِ وعدم الاهتمام إلى رغباته وطلباته، ومشاكله وكذا فإنَّ جلَّ الأسر لا توفر الجو الملائم الذي يسمح بنمو الطفل، وعدم وجود أحدهما أو كليهما أو عدم تقدير أحد

الزوجين للطرف الآخر، وتبادل الشجار أو المنازعات الدائمة، والغيرة والتنافس بين الإخوة، أو رفض مطالب أبنائهم مع رفض النظام الصارم، أو الإفراط في التذليل والتساهل من جانب الوالدين وغير ذلك من المواقف التي قد تنشأ في الأسرة كلها، فتجرده من حقِّه المشروع في النمو الاجتماعي، فالطفل الذي ينشأ في أسرة مضطربة لا توفر العوامل التي تساعده على النمو الاعتيادي، يمكن أن تجعله يعيش مشاكل عويصة، قد تقوده إلى محاولة الانتحار (جواد واخرون، 2023 : 379 – 380).

3. **تعاطي المخدرات:** يعد تعاطي المخدرات ثاني أكثر عوامل الخطورة انتشارًا فيما يخصُّ الانتحار بعد الاضطرابات النفسيَّة؛ إذ يرتبط كل الإدمان على المخدرات والتسمم الحاد ارتباطا وثيقًا، لا سيَّما عندما يقترن هذا بالحزن الشخصي كالفجيعة فتزداد الخطورة أكثر، فالإدمان يعتبر صورة لاضطراب الشخصيَّة، والمدمن هو الشخص الذي لا يتمكن على السيطرة من الكميَّة المخدرة التي يتناولها، فالإدمان هزيمة من واقع مر، قد يستبدل المدمن الهزيمة الدائمة وهي الانتحار، وإن تعاطي الكوكايين والميثامفيتامين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالانتحار، وكذلك فإنَّ متعاطي المستنشقات هم أيضًا معرضون لخطورة كبيرة؛ إذ يُقدم منهم حوالي (20%) على محاولة الانتحار في مرحلة ما من حياتهم، في حين يفكر فيه أكثر من (65%) . وكذا فإنَّ إدمان الكحول يزيد معدلات أعلى للانتحار؛ إذ إنَّ إدمان الكحول عادة ما يكون أحد الأسباب التي تؤدِّي إلى الانتحار، وأن مدمني الكحول الذين يحاولون الانتحار هم عادة من الذكور الأكبر سنًّا.

4. **الوازع الديني:** يعد ضعف الوازع الديني من الأسباب الدينيَّة التي تسبب وتنشئ ظاهرة الانتحار وتجعلها راسخة في النفس، فانعدام الوازع الديني أو ضعفه، يترتب عليه انعدام الإحساس بوجود الرقيب على تصرفات الفرد وسلوكه، من قول أو عمل، ومن ثمَّ يستهين الفرد بالمعاصي والذنوب فيقبل عليها من دون مبالاة (جواد واخرون، 2023 : 387).

5. **مشاكل القمار:** ترتبط مشاكل القمار بزيادة التفكير في الانتحار ومحاولات القيام به مقارنة بالناس عامَّة، وهناك ما بين (12 –24%) من المقامرين المصابين بالإدمان المرضي للقمار يحاولون الانتحار، وكذا فإنَّ معدل الانتحار بين زوجاتهم يزيد ثلاثة أضعاف عن عامة الناس.

6. **الاصابة بالأمراض المزمنة:** هناك ارتباط بين السلوك الانتحاري ومشاكل الصحة البدنية، ومنها الألم المزمن، إصابات الدماغ الرضيَّة، والسرطان، والمرضى الذين يعانون من غسيل الكلى، وفيروس نقص

المناعة البشرية، وغيرها، وبخصوص الأشخاص الذين يعانون من أكثر من مرض، فقد كانت الخطورة لديهم مرتفعة على نحو خاص. ويُذكر أنَّه في اليابان تعدّ المشاكل الصحيَّة المبرر الرئيسي للانتحار (Hawton K, van Heeringen K,2009: 85).

7. **اليأس:** اليأس عدو قاتل يجعل المرء ينقطع تعلقه بكلِّ شيء، ويذهب رجاؤه حتى بالله، فتَسود الدنيا أمامه ولا يرى فيها نورًا؛ بل ظلمات بعضها فوق بعض إذا أراد أملًا لم يكد يراه، والأمل من الإيمان؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ الزمر/53؛ لكن هذا الذي يقدم على الانتحار لم ير هذا النور، ولم يتعلق قلبه بالله؛ بل ترك نفسه لليأس كما حدث مع هذا الرجل الذي جاء ذكره في حديث جُنْدُب بْن عَبْدِ اللَّه قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﴿صلى الله عليه وآله﴾ : كَانَ فيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ، به جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سكِّينا، فَحَزَّ بهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ، حَتَّى ماتَ، قالَ اللَّه تَعالَى: بادَرَني عَبْدي بنَفْسه، حَرَّمْتُ عَلَيْه الْجَنَّةَ. فهذا الرجل أوصله الألم إلى اليأس فلم يثق بربه ولم يرضَ بقضاء الله تعالى وقدره، وأوصله الجهل والجزع وعدم الصبر، إلى الاستسلام لليأس والقنوط، وأدَّى به إلى الانتحار (شحاته، 2015: 7).

8. **الاعتداءات الجنسيَّة:** إنَّ الاغتصاب أو التحرش الجنسي خاصَّة من الأقرباء في العائلة، سبب مهم كثيرًا ما يكون غير معلن للانتحار الغامض السبب، وقد ذكرت هيئة تشايلد الين (Chilled line) خط المساعدة للصغار البريطانيَّة الاستشاريَّة في تاريخ 2001-07-11 أن أطفالًا صغارًا خاصَّة في السادسة من العمر يحاولون الانتحار في بريطانيا بسبب تعرُّضهم للاعتداءات جنسيَّة، وكذا فإنَّ هذا السبب شائع عند الفتاة خاصَّة في سنِّ المراهقة، فتعرضها للاعتداء الجنسي، قد يؤدِّي بها إلى محاولة الانتحار تقاءً للفضيحة وخوفًا من مصارحة العائلة (جواد وأسود وعبد الرزاق، 2023: 383).

9. **الابتزاز الإلكتروني:** يعرف الابتزاز لغة بأنَّه أخذ الشيء بجفاء وقهر، وابتزه: سلبه، ورمى به، ولم يرده. ويعرف اصطلاحًا أنَّه استخدام التهديد بالإيذاء الجسدي أو النفسي، أو الإضرار بالسمعة والمكانة الاجتماعيَّة بتلفيق الفضائح والصاق التهم، ونشر أسرار ممَّا يجبر الشخص (المبتز) على الدفع مكرهًا لمن يمارس الابتزاز عليه، ويعرف الابتزاز في الاصطلاح القانوني أنَّه جريمة ترتكب ضد شخص لإجباره على تسليم المال أو التوقيع على وثيقة، بتهديد لكشف أمر معين، أو لصق تهمة بارتكاب جريمة ما

وتكون الضحيَّة في جريمة الابتزاز مسلوبة الحريَّة تسير من دون إرادتها لتلبِّي رغبة المبتز وتحقِّق شهواته بلا ضابط أو قيد، ولا غرابة أن ترتبط بهذه الجريمة جرائم أخرى من سلب للأموال وتعاط للمخدرات، وهتك للأعراض، والوقوع في الزنا، والدعارة، والقتل، والانتحار، وفي كلِّ واحدةٍ من هذه الجرائم ضرر على الدين والنفس، والمال (الغديان و خطاطبة والنعيمي، 2018: 166 – 168). وكانت وقائع الابتزاز الإلكتروني السبب الرئيس في العديد من حالات الانتحار للفتيات التي شهدها المجتمع في المدَّة الأخيرة، حيث يتم تهديد الضحية بنشر صور، أو مقاطع فيديو، أو تسريب بيانات شخصيَّة أو معلومات خاصَّة بها من أجل الحصول على مكاسب ماديَّة أو إجبار الضحيَّة على القيام بأعمال منافية للقيم والأخلاق، ممَّا يدفع الفتاة إلى اعتبار أنَّ الانتحار هو المخرج الوحيد من هذه الأزمة؛ إذ تجد حياتها فجأة تحولت لجحيم نتيجة لتهديد نفسي ومعنوي عبر شبكة الإنترنت، وتطور الأمر وأصبح الابتزاز يتم كشكل انتقامي بعد انتهاء أي علاقة سواء صداقة أو حب أو حتَّى زواج، في محاولة للتشهير وإحراج الضحية أمام الأصدقاء والعائلة، وتكون النتيجة إصابتها بعدم التكيف مع الظروف المحيطة، إضافة إلى الاضطرابات في النوم والأكل والاكتئاب الذى قد يؤدي بدوره إلى الانتحار(مصطفى، 2023 : 808).

شكل (11) أسباب تفاقم حالات الانتحار

ثانيًا: السمات السيكولوجيَّة للنزعة الانتحاريَّة

حدد الدكتور محمَّد الحجار في كتابه " الطب السلوكي المعاصر هناك عشر سمات سيكولوجيَّة للميول الانتحاريَّة هي:

1. الألم النفسي الذي لا يطاق، إذ لا يقدم أي فرد الانتحار وهو سعيد والمنتحر يسعى للهروب من الألم.
2. الحاجات السيكولوجيَّة المحبطة غير المشبعة فإشباع هذه الحاجات غالبًا ما يجنب حدوث الانتحار .

3. التفتيش عن الحل، إذ إنَّ الانتحار لا يحدث عشوائيًّا؛ بل في الأغلب جواب على الحيرة القاتلة أي " كيف أخرج من هذا الموقف؟ "
4. القيام بمحاولة إطفاء الوعي، إذ يمكن القول إنَّ الانتحار هو هروب من الجلاد (أي الوعي).
5. اليأس وفقدان العون؛ إذ إنَّ الخجل، والشعور بالذنب والإحباط، والارتباط بالآخر من أجل العون، أمور تعتبر من أسباب الانتحار .
6. تضييق الخيارات؛ إذ عوضًا من ينظر الأفراد إلى الحلول المتنوعة الخاصَّة بمشاكلهم يفكِّرون فقط في خيارين لا ثالث لهما، إمَّا الوصول الكامل غير المنقوص أو إيقاف كل شيء .
7. التناقض الوجداني، فالشخصيَّة ذات الميول الانتحاريَّة يكون عندها التناقض الوجداني مسألة حياة أو موت .
8. الكشف عن الرغبة في الانتحار، إذ إنَّ 80% من الأشخاص الذين يعزمون على الانتحار يفضون بنيتهم إلى المقربين منهم .
9. الرحيل، أي الهروب من المنزل أو ترك العمل والانتحار هو ذروة الرحيل.

ثالثاً: قراءة تحليلة لواقع حالات الانتحار في العراق

في هذا التقرير تم الاعتماد على بيانات الانتحار الواردة إلينا من مجلس القضاء الأعلى لسنوات (2020،2021،2022) لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان وتم تصنيف اعمار المنتحرين الى اربع فئات عمرية كالتالي:-

- **فئة الأطفال:** التي تبدأ اعمارهم من لم يتم الثامنة عشر من العمر.
- **فئة الشباب:** التي تبدأ اعمارهم من (18- 29) سنة.

- **فئة النشطين اقتصادياً:** التي تبدأ اعمارهم من (30- 60) سنة.
- **فئة كبار السن:** التي تبدأ اعمارهم من (61 سنة فأكثر).

احصائية لإعداد المنتحرين حسب الجنس والعدد الإجمالي

بلغ اجمالي عدد حالات الانتحار في جميع محافظات العراق باستثناء إقليم كردستان خلال السنوات (2019، 2020، 2021، 2022) (1331 حالة انتحار) بواقع (731 ذكر، 600 انثى) يوضح الشكل في ادناه توزيع تلك الاعداد على مدار اربع سنوات.

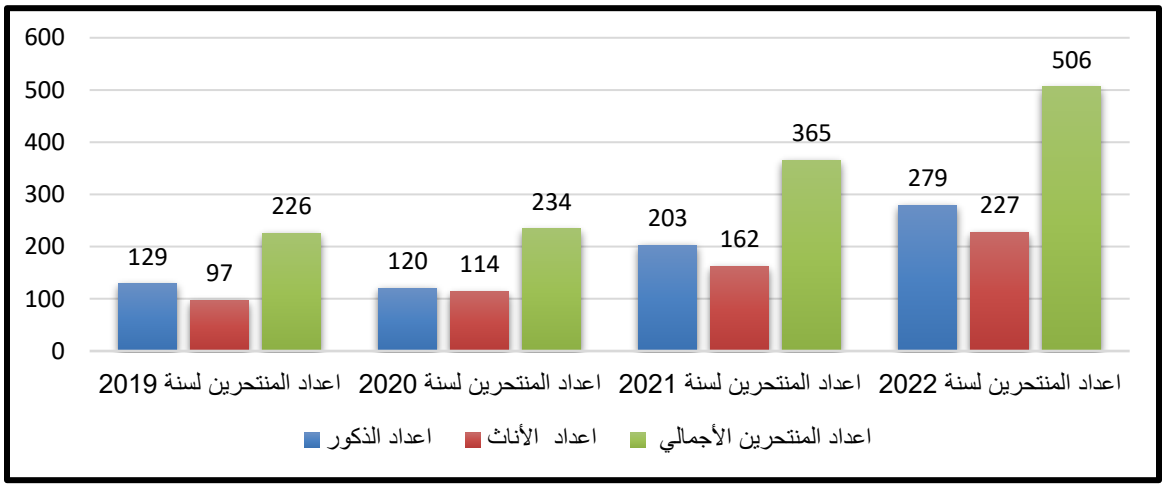

شكل (12): اعداد المنتحرين حسب الجنس والعدد الإجمالي للسنوات (2019، 2020،2021،2022)

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

في سنة 2019 تم تسجيل (226 حالة انتحار) توزعت بين (129 ذكر، 97 انثى) وفي سنة 2020 ارتفع العدد بشكل طفيف ليصل الى (234 حالة انتحار) بواقع (120 ذكر،114 انثى) بينما شهدت سنة 2021 زيادة ملحوظة في اعداد المنتحرين إذ بلغ العدد الإجمالي (365 حالة انتحار) منها (203ذكر،162 انثى) اما سنة 2022فقد سجلت ارتفاعاً كبيراً إذ قفز العدد الى (506 حالة انتحار) بواقع (279 ذكر،227 انثى).

يمكن ايعاز ارتفاع عدد حالات الانتحار خلال السنوات (2019،2020، 2021، 2022) نتيجة تداخل عدة عوامل اقتصادية، اجتماعية، نفسية أثرت بشكل كبير على الأفراد، إذ تعتبر الازمات الاقتصادية من العوامل

الرئيسية التي ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة إذ تعاني البلاد من معدلات بطالة مرتفعة خاصة بين الخريجين إلى جانب معدلات الفقر متزايدة نتيجة التدهور الاقتصادي وسوء إدارة الموارد. كما ان الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل ساهم في خلق حالة من الركود الاقتصادي مما جعل الحياة اليومية أكثر صعوبة وقلل من فرص الافراد في تحسين أوضاعهم المعيشية.

الى جانب العوامل الاقتصادية، لعبت جائحة كورونا دوراً بارزاً في تفاقم الأزمات النفسية والاجتماعية، إذ أدت إجراءات الإغلاق والتباعد الاجتماعي الى زيادة مشاعر العزلة والقلق لدى الكثير من العراقيين. كما تأثر الاقتصاد بشكل كبير بسبب تراجع الأنشطة التجارية واغلاق العديد من المشاريع، مما أدى الى فقدان آلاف الأشخاص وظائفهم وزيادة الضغوط المالية على الأسر، فضلاً عن ذلك ساهم الضغط النفسي الناتج عن الخوف من المرض وفقدان الأحباء في تفاقم مشاعر القلق والاكتئاب، خاصة في ظل ضعف الخدمات الصحية النفسية داخل البلاد.

كما لعب العنف الأسري والتفكك الاجتماعي دوراً كبيراً في تصاعد حالات الانتحار، إذ ازدادت حالات العنف داخل الاسرة ضد النساء أو الأطفال ما جعل بيئة المنزل غير آمنة. كما ان التقاليد الاجتماعية الصارمة والزواج القسري فرضت ضغوطاً إضافية على الأفراد مما زاد من معاناتهم النفسية.

فضلاً عن ذلك لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً سلبياً في تفاقم هذه الظاهرة إذ أصبحت منصة للتنمر والابتزاز ونشر المحتوى المحبط، فضلاً عن ذلك عانى الكثير من المراهقين والشباب من الضغوطات الناجمة عن المقارنات الاجتماعية مما زاد من مشاعر الدونية والاكتئاب. كما ان بعض الأشخاص يلجؤون الى وسائل التواصل الاجتماعي للبحث عن طرق للانتحار أو مشاركة أفكارهم السلبية دون ان يجدوا دعماً حقيقاً يساعدهم على تجاوز أزماتهم النفسية.

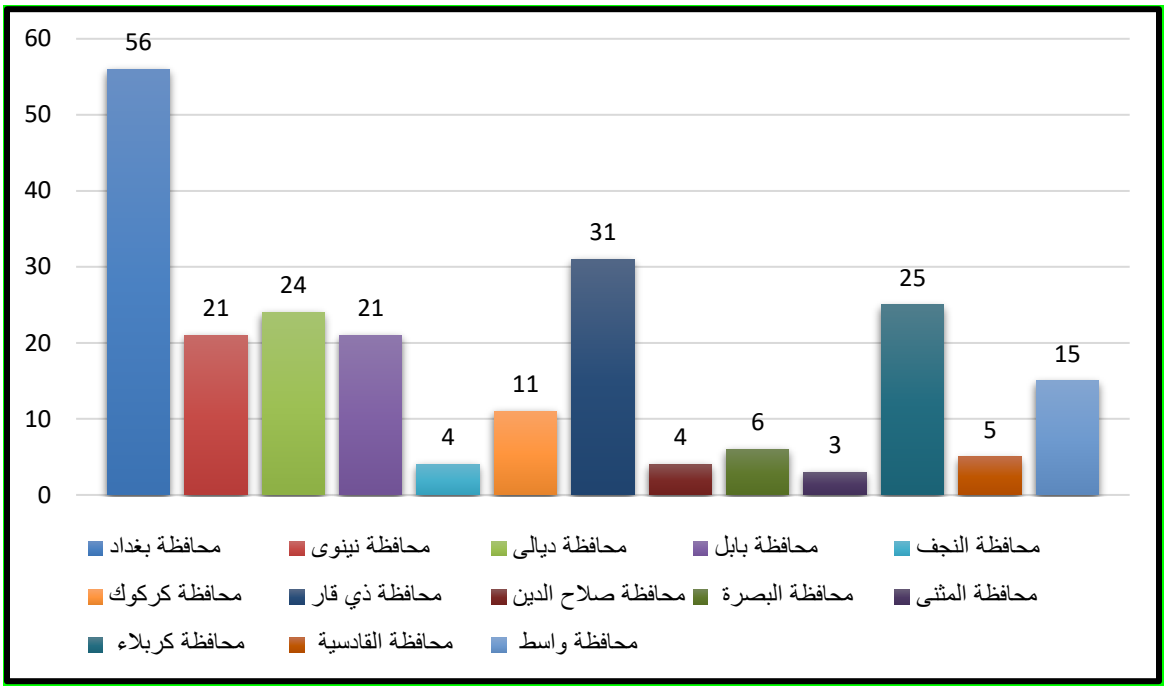

شكل (13) إجمالي أعداد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2019

المصدر: عمل الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

يظهر الشكل البياني تفاوتاً ملحوظاً في أعداد حالات الانتحار بين المحافظات العراقية (باستثناء إقليم كردستان) لسنة 2019 إذ تصدرت محافظة بغداد القائمة بتسجيل 56 حالة انتحار وتليها محافظة ذي قار التي سجلت 31 حالة وجاءت محافظة كربلاء بالمرتبة الثالثة بواقع 25 حالة اما محافظة ديالى سجلت 24 حالة انتحار في حين شهدت محافظتي بابل ونينوى تسجيل (21 حالة انتحار لكلا المحافظتين) اما المحافظات التي سجلت أعداداً اقل فتشمل (واسط، كركوك، البصرة، ديالى، المثنى، النجف) إذ تم تسجيل (15، 11، 6، 5، 4، 3) على الترتيب.

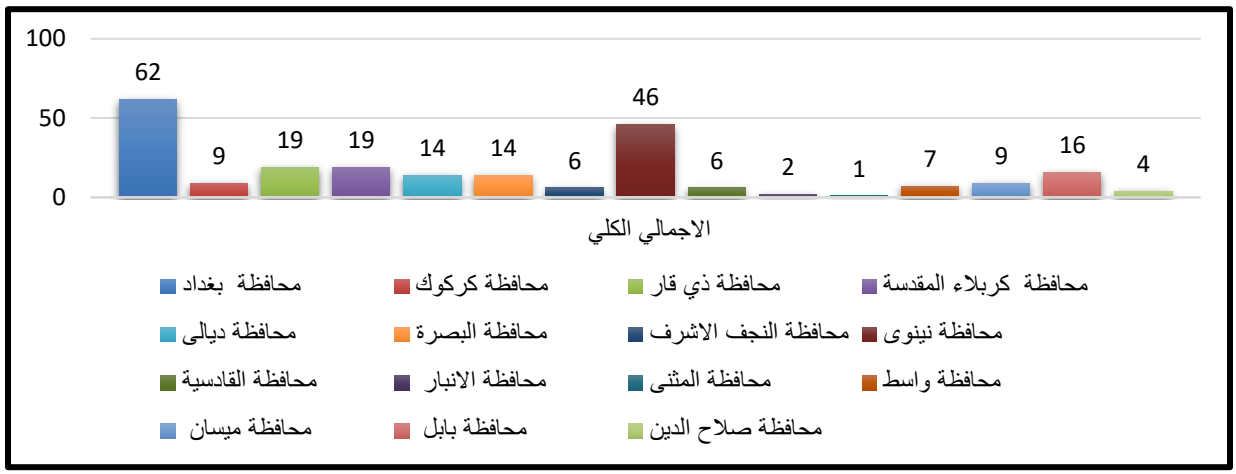

شكل (14) إجمالي أعداد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2020

المصدر: اعداد الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

في سنة 2020 وكما موضح في الشكل اعلاه تصدرت محافظة بغداد قائمة اكثر المحافظات التي شهدت حالات انتحار حيث بلغ العدد الإجمالي للمنتحرين (62 منتحر) وجاءت محافظة نينوى في المرتبة الثانية بواقع (46 منتحر) وحصدت محافظتي ذي قار وكربلاء المقدسة المرتبة الثالثة بواقع (19 منتحر) اما محافظة بابل في المرتبة الرابعة بواقع (16 منتحر) واشتركت محافظتي ديالى والبصرة في المرتبة الخامسة بواقع (14 منتحر) وفي المرتبة السادسة محافظتي كركوك وميسان بواقع (9 منتحر) بينما احتلت محافظة واسط المرتبة السابعة بواقع (7 منتحر) واحتلت محافظتي النجف الأشرف والقادسية المرتبة الثامنة بواقع (6 منتحر) اما المرتبة التاسعة كانت من نصيب محافظة صلاح الدين بواقع (4 منتحر) و اخيراً شهدت محافظتي الانبار والمثنى عدد حالات انتحار قليل بواقع (2،1 على التوالي) وبذلك احتلتا المرتبة العاشرة والحادي عشر.

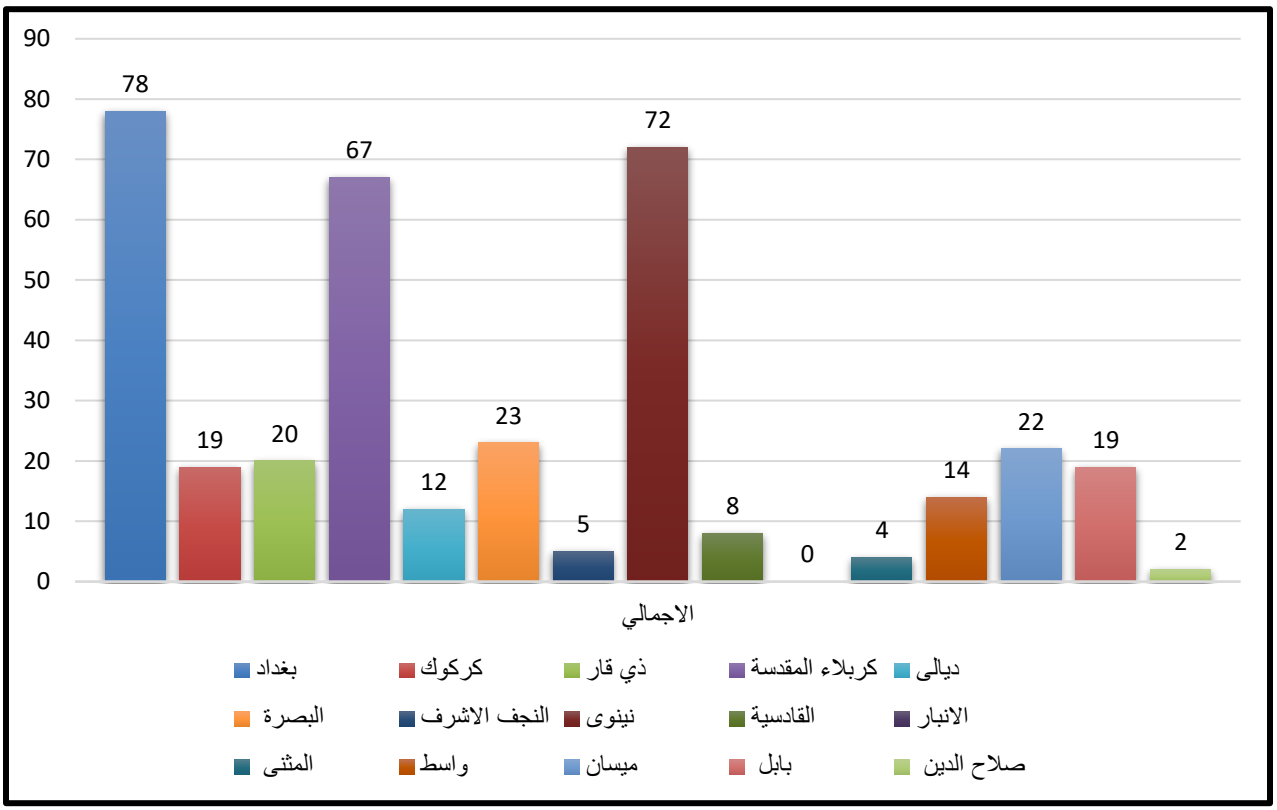

شكل (15) إجمالي أعداد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2021

المصدر: عمل الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

وفي سنة2021 وحسب الشكل اعلاه ما زالت محافظتي بغداد و نينوى في صدارة قائمة اكثر المحافظات التي حصلت فيها حالات انتحار ولكن زادت فيهما حالات الانتحار بواقع (78،72 على التوالي) واحتلت محافظة كربلاء المقدسة المرتبة الثالثة بواقع (67 على التوالي) اما محافظات (البصرة، ميسان، ذي قار) احتلت المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة بواقع (20،22،23 على التوالي) فيما اشتركت في المرتبة السابعة كل من محافظة كركوك و محافظة بابل بواقع (19 منتحر) بينما محافظتي واسط و ديالى حصدتا المرتبة الثامنة والتاسعة بواقع (14،12 منتحر على التوالي) اما محافظات (القادسية، النجف الأشرف ، المثنى، صلاح الدين) فحتلوا المرتبة العاشرة والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بواقع (2،4،5،8 منتحر على التوالي) بينما لم تسجل محافظة الانبار اي حالة انتحار وبذلك تحصد المرتبة الاخيرة.

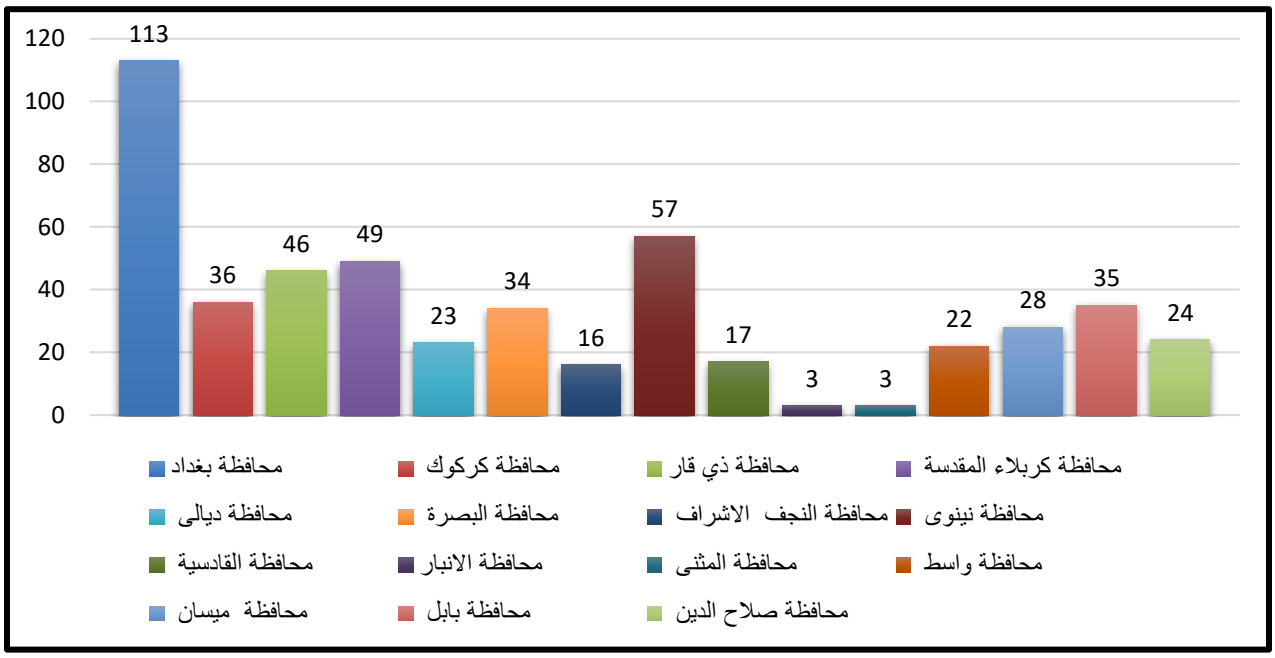

شكل (16) إجمالي أعداد المنتحرين لجميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان لسنة 2022

المصدر: عمل الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

اما سنة 2022 وكما هو موضح في الشكل اعلاه استمرت محافظة بغداد ومحافظة نينوى ومحافظة كربلاء المقدسة في صدارة قائمة اكثر المحافظات التي شهدت حالات انتحار بواقع (113، 57، 49) منتحر لكلا الجنسين على التوالي فيما حصدت محافظة ذي قار المرتبة الرابعة بواقع (46 منتحر لكلا الجنسين) اما المرتبة الخامسة والسادسة والسابعة فحصلت عليها محافظات (كركوك ، بابل ، البصرة) بواقع (34،35،36منتحر لكلا الجنسين على التوالي) اما محافظات (ميسان، صلاح الدين ديالى، واسط) فحتلوا المرتبة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادي عشر بواقع (23،24،28، 22 منتحر لكلا الجنسين على التوالي) اما محافظتي القادسية والنجف الأشرف بواقع (16،17منتحر لكلا الجنسين على التوالي) اما المرتبة الاخيرة فاشتركت فيها محافظتي الانبار والمثنى بواقع (3 منتحر لكلا الجنسين لكل محافظة).

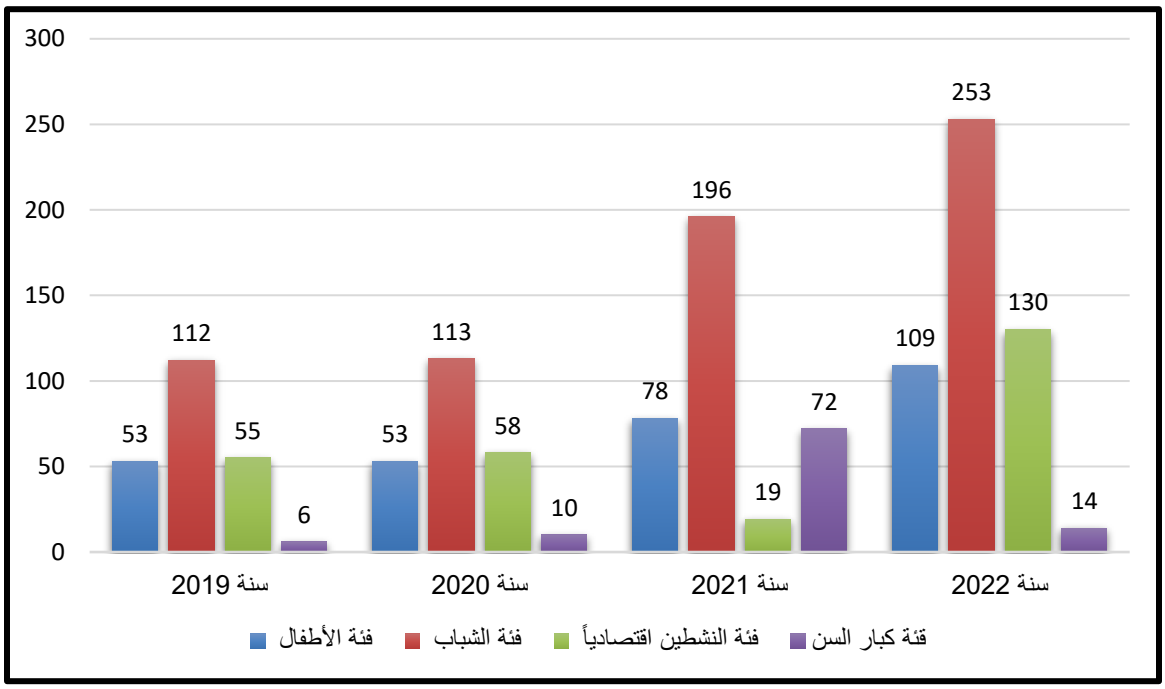

شكل (17) اعداد المنتحرين الإجمالي حسب الفئات السكانية للسنوات (2019،2020، 2021، 2022)

المصدر: عمل الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

تزايد عدد حالات الانتحار بين الشباب والأطفال على مدار اربع سنوات، إذ رصد مجلس القضاء الأعلى انتحار (53 طفل، 112 شاب) خلال سنة 2019 في حين ارتفع عدد المنتحرين من الشاب بشكل طفيف جداً وبقى عدد المنتحرين من الأطفال على ما هو عليه تقريباً خلال سنة 2020 إذ تم تسجيل (53 طفل، 113شاب) ، وفي سنة 2021 ارتفعت عدد حالات الانتحار ضمن الفئتين ولكن بين الشباب بنسبة أكبر إذ بلغت عدد الحالات (78 طفل، 196 شاب) في حين شهدت سنة 2022 زيادة في اعداد المنتحرين بين الأطفال والشباب بشكل اكبر مما هو عليه في السنة السابقة إذ تم تسجيل انتحار (109 طفل، 253 شاب)، فيما تذبذبت اعداد المنتحرين ضمن فئة النشطين اقتصادياً وكبار السن في سنة 2020 تم تسجيل (58، 10) منتحر لكل من فئة النشطين اقتصادية وكبار السن على الترتيب وفي سنة 2021 انخفض عدد المنتحرين من فئة النشطين اقتصادياً وارتفع عدد المنتحرين ضمن فئة كبار السن بواقع (19، 72) منتحر لكل من فئة النشطين اقتصادياً وكبار السن على الترتيب اما سنة 2022 شهدت ارتفاع اعداد المنتحرين ضمن فئة النشطين

اقتصادياً وانخفاض اعداد المنتحرين ضمن فئة كبار السن بواقع (130، 14) منتحر لكل من فئة النشطين اقتصادياً وكبار السن على الترتيب.

من خلال ما سبق نجد ارتفاع حالات الانتحار بين الأطفال والشباب خلال المدة الزمنية (2019 سنة – 2022سنة) نتيجة لمجموعة من العوامل المؤثرة التي تتصل مباشراً بهذه الفئات العمرية . إذ تعد المشاكل العائلية مثل التفكك الاسري والإهمال والعنف الممارس داخل الاسرة من أبز الأسباب التي تؤدي الى اضطرابات نفسية لدى الأطفال، إما الشباب يواجهون ضغوطاً نفسية ناتجة عن البطالة والفقر مما يدفعهم الى الشعور بالعجز وانعدام الامل في المستقبل. تمثل الضغوط الدراسية والتوقعات العالية من الأسرة والمجتمع من الأسباب التي تزيد من مستويات القلق والتوتر لدى الشباب. كما يسهم تعاطي المخدرات الى تفاقم الأزمات النفسية مما يجعلهم اكثر عرضة للتفكير في الانتحار. فضلاً عن ذلك تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي الى نشر محتويات سلبية قد تشجع على سلوكيات مؤذية تؤدي الى الانتحار.

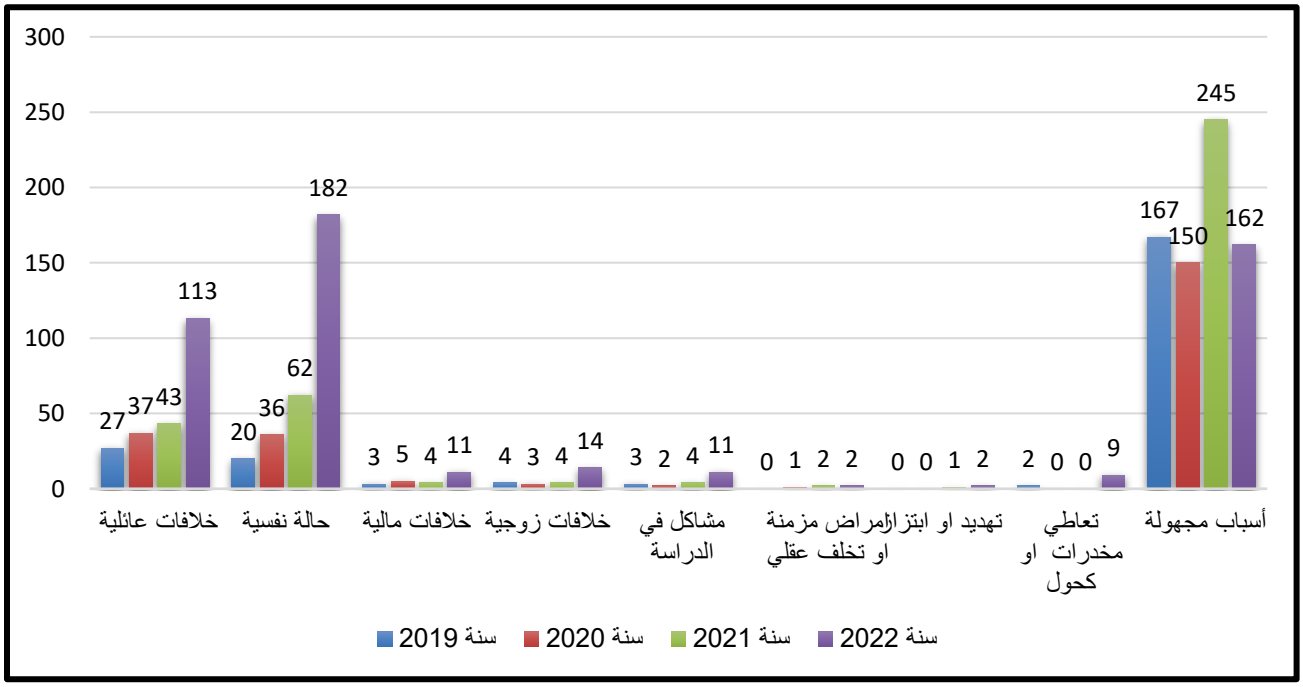

شكل (18) الاسباب الدافعة للانتحار للسنوات (2019، 2020، 2021، 2022)

المصدر: عمل الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

تشير الاحصائيات على مدار اربع سنوات إلى ان الخلافات العائلية والحالة النفسية تعدان من الأسباب الرئيسة الأولى التي تدفع الأفراد الى الأقدام على الانتحار إذ لوحظ ارتفاع مستمر في اعداد المنتحرين الذين يعانون من خلافات عائلية واضطرابات نفسية مما يدل ذلك على وجود علاقة ارتباطية قوية بين تصاعد حدة الخلافات العائلية وزيادة الضغوط النفسية وبين ارتفاع عدد حالات الانتحار، فضلاً عن ذلك شهدت سنة 2022 بروز عدد من العوامل التي كانت هي السبب في زيادة حالات الانتحار الى جانب الخلافات العائلية والحالة النفسية و المتمثلة بالخلافات الزوجية والخلافات المالية الى جانب المشاكل الدراسية وتعاطي الكحول والمخدرات و التهديد والابتزاز، كما تشير الإحصائيات تذبذب في اعداد المنتحرين لأسباب مجهولة على مدار اربع7 سنوات مما يعكس وجود تحديات متعلقة في توثيق وتصنيف هذه الحالات بدقة أبرزها الوصمة الاجتماعية والدينية إذ ينظر الى الانتحار على انه سلوك مرفوض دينياً وعرفياً مما يدفع العديد من العوائل الى تجنب الإفصاح عن الحالة بشكل صريح ، كما ان نقص التحقيقات الطبية والقانونية فضلاً عن غياب الأدلة القاطعة مثل عدم وجود رسالة انتحار أو شهود على الحادثة سبباً رئيساً في تصنيف بعض حالات الانتحار على انها مجهولة الأسباب.

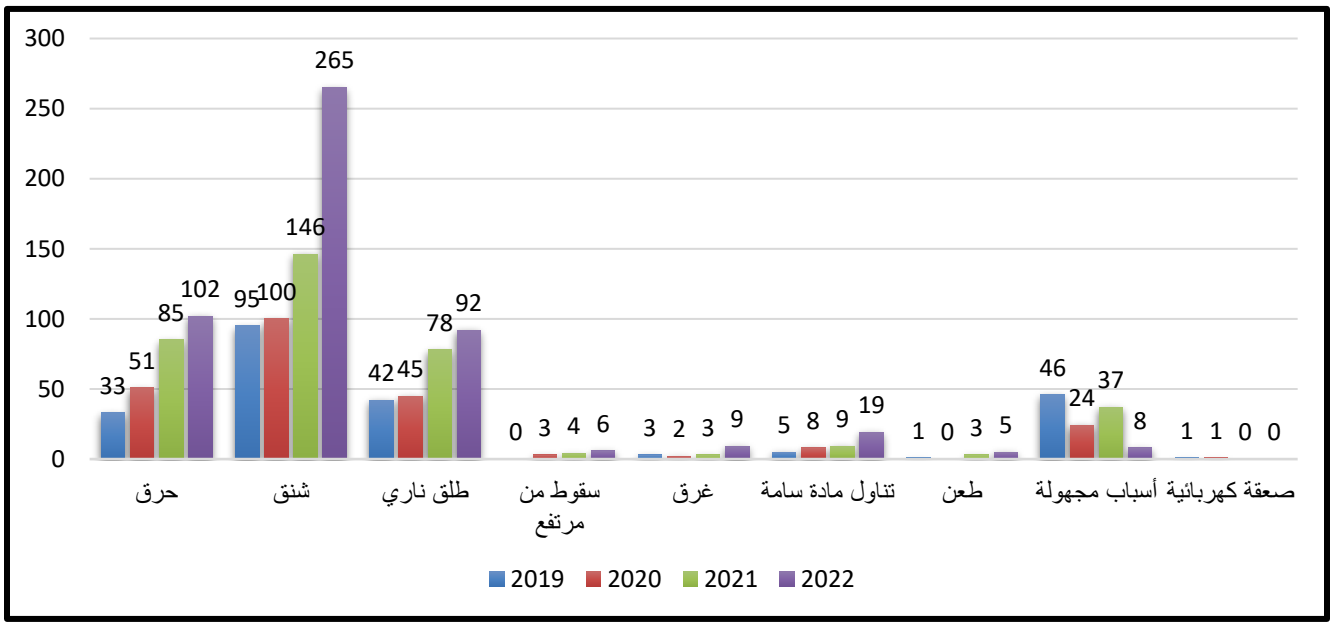

شكل (19): الوسائل المستخدم في الانتحار للسنوات (2019 ، 2020، 2021، 2022)

المصدر: عمل الفريق البحثي بالاعتماد على بيانات مجلس القضاء الأعلى.

تشير الاحصائيات الى أن الوسائل المستخدم في الانتحار تتفاوت من حيث مدى شيوعها وسهولة تنفيذها وسرعة تأثيرها، إذ يعد الشنق والحرق والطلق الناري وتناول مادة سامة من أكثر الطرق استخداماً، في حين تستخدم وسائل مثل السقوط من مرتفع والغرق والطعن بنسبة أقل، إذ يعتبر الشنق أحد أكثر الوسائل شيوعاً نظراً لتوفر الأدوات المستخدمة مثل الحبال أو الأوشحة إضافة الى كونها وسيلة لا تتطلب تحضيراً معقداً فيحين يعكس الحرق شعوراً شديداً باليأس والرغبة في إيصال رسائل احتجاجية او تعبير عن معاناة، اما الطلق الناري فيرتبط بانتشار الأسلحة وسهولة استخدامها مما يجعلها وسيلة متاحة في بعض البيئات ، ويعد تناول المواد السامة مثل المبيدات الحشرية او الجرعات الزائدة من الادوية وسيلة يتم اللجوء إليها نتيجة سهولة الحصول عليها خاصةً في المناطق التي تفتقر الى الرقابة الصارمة على بيع هذه المواد.

في المقابل تستخدم وسائل مثل السقوط من مرتفع والغرق والطعن بنسبة أقل بسبب تعقيدها وصعوبة تنفيذها مقارنة بالوسائل الأكثر شيوعاً، فالسقوط من مرتفع يتطلب توفر أماكن مرتفعة مناسبة كما ان احتمال النجاة يعتمد على الارتفاع وظروف السقوط، اما الغرق فيتطلب وجود مصدر مائي مما يجعل الوصول الى هذه الوسيلة أكثر صعوبة في بعض المناطق إضافة الى ان الغرق قد يستغرق وقت أطول مما يزيد من احتمال التراجع او تدخل الاخرين لإنقاذ الشخص وبالنسبة الى الطعن فهو يعد وسيلة قليلة الاستخدام نظراً لشدة الألم وطول الوقت الذي قد يستغرق لحدوث الوفاة واحتمالية فشل المحاولة قبل حدوث الوفاة.

رابعا: العلاقة بين ارتفاع معدَّلات الفقر والبطالة وانتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق

في الفصول السابقة، تم عرض وتحليل عدد حالات الانتحار والطلاق في العراق استناداً إلى بيانات مجلس القضاء الأعلى للسنوات 2019–2022، والتي أظهرت تزايداً ملحوظاً في معدلات كلٍّ من الظاهرتين خلال تلك الفترة. وانطلاقاً من هذا الاتجاه التصاعدي، برزت الحاجة إلى إجراء مقارنة تحليلية تربط بين معدلات الانتحار والطلاق و مؤشرات البطالة والفقر، بهدف استقصاء العلاقة المحتملة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية ومستوى الاستقرار الأسري والنفسي في المجتمع العراقي.

وقد تم الاعتماد في هذه المقارنة على بيانات مسح القوى العاملة لعام 2021، نظراً لتوافقها زمنياً مع البيانات المتوفرة عن حالات الانتحار والطلاق، ما أتاح إمكانية إجراء تحليل أكثر دقة وموضوعية. كما يجدر الإشارة إلى وجود بيانات محدثة حول معدلات البطالة ونسب الفقر صادرة عن المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في العراق لعام 2024، والتي يمكن أن تُستخدم مستقبلاً لتحديث الدراسة وتعزيز دقة النتائج. بالمقارنة مع بيانات ظاهرة الطلاق وحالات الانتحار.

تُظهر المقارنة بين هذه المؤشرات أن ارتفاع معدلات البطالة والفقر غالباً ما ترتبط ارتباطًا متفاوتًا بالظواهر الاجتماعية مثل الطلاق والانتحار، إلا أن هذه العلاقات ليست مباشرة، بل تتداخل فيها عوامل ديموغرافية وثقافية واجتماعية ودينية واقتصادية تؤدي الى زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية على الأفراد والأسر، مما قد يؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية وتفاقم مشاعر الإحباط واليأس التي قد تنتهي بمحاولات الانتحار، فقد يؤثر حجم السكان في محافظة معينة على زيادة عدد الحالات رغم انخفاض معدلات البطالة والفقر قياساً بمحافظات اخرى مثل محافظة بغداد، نينوى، ذي قار . الأمر الذي يستدعي مقاربة شاملة لمعالجة جذور هذه المشكلات من خلال سياسات اقتصادية واجتماعية متكاملة تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة وتعزيز الصحة النفسية والاستقرار الأسري.

جدول (4) العلاقة بين ارتفاع معدَّلات الفقر والبطالة وانتشار حالات الانتحار وظاهرة الطلاق

المحافظة	حالات الطلاق 2021	حالات الانتحار 2021	معدل البطالة 2021	نسب الفقر بحسب المحافظة
بغداد	11430	78	13.5	**9.9**
نينوى	5972	72	32.8	**37.7**
البصرة	3384	23	21.8	**16.2**
كربلاء	3542	67	8.3	**13.8**
ميسان	2244	22	13.6	**45.4**
ذي قار	2166	20	25.8	**33.9**
كركوك	2492	19	15.7	**7.6**
نجف	1309	5	12.1	**12.6**
القادسية	1520	8	11.9	**47.7**
ديالى	1392	12	6.9	**22.5**
بابل	2094	19	5.5	**11.1**
المثنى	911	4	27.3	**52.1**
صلاح الدين	1914	2	11.1	**17.9**
الانبار	1829	0	18.2	**17**
واسط	2221	14	14.9	**18.7**
الاجمالي	44420	365		

المصدر: بيانات مجلس القضاء الاعلى/ مسح القوى العاملة 2021.

يتضح من البيانات الواردة في الجدول أعلاه، أنَّ معدلات الفقر والبطالة في المحافظات العراقية ترتبط ارتباطًا متفاوتًا بالظواهر الاجتماعية مثل الطلاق والانتحار، ففي الوقت الذي يُفترض فيه أن تؤدي زيادة البطالة والفقر إلى ارتفاع معدلات الطلاق والانتحار نتيجة الضغوط الاقتصادية والنفسية، تُظهر البيانات أنَّ المحافظات ذات الفقر أو البطالة الأعلى لا تسجّل بالضرورة أعلى معدلات لهذه الظواهر، مما يشير إلى وجود عوامل وسيطة بينهم مثل طبيعة البنية الاجتماعية، ومستوى التحضر، والوعي الديني، والتقاليد القبلية:

- **العلاقة بين حالات الطلاق ومعدل البطالة:** تُظهر بيانات الجدول أن العلاقة بين حالات الطلاق ومعدل البطالة في المحافظات العراقية ليست علاقة طردية واضحة، بل تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية متداخلة، اذ ان بعض المحافظات التي تسجّل معدلات بطالة مرتفعة مثل نينوى (32.8%) وذي قار (25.8%) لم تكن فيها حالات الطلاق هي الاعلى، إذ بلغت على التوالي (5972) حالة في نينوى و(2166) حالة في ذي قار، وهي أرقام متوسطة مقارنةً بمحافظة بغداد التي بلغت فيها حالات الطلاق (11430) حالة رغم أن معدل البطالة فيها لم يتجاوز (13.5%). وفي المقابل، نجد المحافظات التي يكون فيها معدل البطالة منخفض نسبيًا مثل بابل (5.5%) وكربلاء (8.3%) تسجّل حالات طلاق مرتفعة (2094 و3542 حالة على التوالي). وتشير هذه العلاقة إلى أن الطلاق لا يرتبط مباشرة بارتفاع معدل البطالة، وإنما يتأثر بجملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الأخرى. وبذلك يمكن تفسير العلاقة بين البطالة والطلاق بإن معدل البطالة يؤثر في استقرار الأسرة بشكل غير مباشر؛ فهو يزيد الضغوط الاقتصادية والنفسية التي قد تؤدي إلى الخلافات الزوجية، لكن قرار الطلاق نفسه تحدده البيئة الاجتماعية والثقافية أكثر من الوضع الاقتصادي. فالمجتمعات التقليدية تميل إلى الحفاظ على الزواج رغم الأزمات المالية، بينما المجتمعات المتحضرة تميل إلى إنهاء العلاقة عند تدهور الظروف أو غياب التفاهم، حتى إن لم تكن البطالة مرتفعة.
- **العلاقة بين حالات الانتحار ومعدل البطالة:** إن ارتفاع معدل البطالة يُعد من العوامل التي تؤثر سلبًا في الصحة النفسية والاستقرار الاجتماعي، اذ ان فقدان العمل يؤدي إلى الإحساس بالعجز وفقدان الدور الاجتماعي، ويخلق شعورًا باليأس والإحباط، خاصةً لدى فئة الشباب الذين يمثلون الشريحة الأكثر تأثرًا بالأوضاع الاقتصادية. وهذا الشعور قد يتحول إلى اضطرابات نفسية كالاكتئاب والعزلة وربما التفكير في الانتحار، اذ نلاحظ في الجدول اعلاه أن بعض المحافظات ذات البطالة المرتفعة، مثل المثنى (27.3%) والأنبار (18.2%)، لم تسجّل إلا حالات انتحار محدودة (4 حالات في المثنى، ولا توجد حالات مسجّلة في الأنبار). ويُفسَّر ذلك بوجود عوامل اجتماعية ودينية رادعة، إذ تمتاز هذه المحافظات ببنية قبلية محافظة وشبكات تضامن اجتماعي قوية تمنع الفرد من الإقدام على الانتحار، إلى جانب تأثير الوعي الديني الذي يُحرّم هذا الفعل بشدة ويشكّل حاجزًا نفسيًا وأخلاقيًا أمامه، اذ كلما ضعفت الروابط الاجتماعية

وزادت العزلة وارتفع الضغط النفسي، تزايد احتمال الانتحار حتى في ظل بطالة متوسطة، كما هو الحال في بغداد وكربلاء، بينما يحدّ التماسك الاجتماعي والديني من الظاهرة في المحافظات الفقيرة أو الريفية رغم ارتفاع البطالة فيها.

- **العلاقة بين نسب الفقر وحالات الطلاق:** ان المحافظات التي سجلت نسب فقر عالية المثنى (52.1%) والقادسية (47.7%) وميسان (45.4%)، كانت عدد حالات الطلاق في هذه المحافظات منخفضة نسبيًا بين (900 – 2200 حالة فقط)، اما المحافظات الأقل فقرًا (بغداد، كربلاء، بابل) تُسجّل نسب طلاق مرتفعة جدًا (تصل في بغداد إلى أكثر من 11 ألف حالة)، ويشير هذا إلى ان المحافظات الفقيرة تكون فيها العلاقات الأسرية غالبًا أكثر تماسكًا بسبب الأعراف القبلية والعادات الاجتماعية والخوف من الوصمة الاجتماعية يمنع الكثير من حالات الطلاق رغم سوء الوضع الاقتصادي. اما في المحافظات الأقل فقرًا (مثل بغداد وكربلاء) ان التحضر، وارتفاع مستوى التعليم، واستقلالية المرأة الاقتصادية والوعي القانوني والضغوط المعيشية أدت إلى زيادة نسب الطلاق.
- **العلاقة بين نسب الفقر وحالات الانتحار:** يتضح من خلال الجدول اعلاه ارتفاع نسب الفقر في محافظة المثنى (52.1%) والقادسية (47.7%) وميسان (45.4%) اما حالات الانتحار في هذه المحافظات لم تُسجّل أعلى معدلات انتحار وهي (4، 8، 22) حالة على التوالي، بينما نسبة الفقر في نينوى (37.7%) وبغداد (9.9%) وقد سجلتا أعلى حالات انتحار (72 و78 حالة). وهذا يعني أن الانتحار لا يرتفع بالضرورة بارتفاع الفقر بالرغم من أن الفقر يزيد الضغوط النفسية، إلا أن الانتحار يتأثر أيضًا بعوامل أخرى مثل الوعي الديني، الدعم النفسي والاجتماعي، والحجم السكاني للمحافظة.

الفصل الخامس/ الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء الدراسة تمَّ التوصل إلى العديد من الاستنتاجات من أهمِّها:-

أوَّلًا: الاستنتاجات

1- استنتاجات حول ظاهرة الطلاق

- تشير بيانات الدراسة إلى ارتفاع ملحوظ في عدد حالات الطلاق في جميع سنوات الدراسة، وقد لوحظ أنَّ نسبة الطلاق في المناطق الحضريَّة تفوق نظيرتها في المناطق الريفيَّة، وهو ما يعكس تأثير العوامل الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة المرتبطة بالبيئة الحضريَّة. وتُعد محافظة بغداد من أكثر المحافظات التي شهدت ارتفاعًا مستمرًّا في حالات الطلاق في سنوات الدراسة، ممَّا يدلُّ على تأثرها كثير بهذه الظاهرة. ومع ذلك، فقد سُجل انخفاض في عدد حالات الطلاق خلال عام 2020 ويُعزى ذلك إلى الظروف الاستثنائيَّة التي مرَّ بها البلد نتيجة جائحة كورونا، وما صاحبها من إجراءات صارمة كحظر للتجول وتقييد الحركة، ممَّا أثر بشكل مباشر على معدلات تسجيل الحالات الطلاق في تلك المدَّة.
- أظهرت نتائج الدراسة أنَّ الزواج المبكر يُعد من العوامل الرئيسة التي تُسهم في ارتفاع حالات الطلاق في جميع سنوات الدراسة. فقد تبيَّن أنَّ العديد من حالات الانفصال تحدث في الزيجات التي عُقدت في سنٍّ مبكرة؛ إذ يفتقر الزوجين إلى النضج الكافي والوعي بالمسؤوليَّات الزوجيَّة، ممَّا يؤدِّي إلى ضعف القدرة على التكيف مع تحديات الحياة الزوجيَّة.
- أوضحت نتائج الدراسة أنَّ النسبة الأكبر من حالات الطلاق تمَّ تسجيلها بين الأزواج الذين لم يمر على زواجهم أكثر من 6 سنوات. ويشير ذلك إلى أنَّ السنوات الأولى من الزواج تُعدُّ المرحلة الأكثر هشاشة، إذ يوجه الزوجان تحديات التكيف وبناء أسس الحياة المشتركة ممَّا يؤدِّي في كثير من الأحيان إلى الخلافات التي تنتهي بالانفصال.

2- استنتاجات حول حالات الانتحار

- تشير نتائج الدراسة إلى وجود ارتفاع مستمر في عدد حالات الانتحار في جميع سنوات الدراسة؛ إذ أظهرت البيانات أنَّ حالات الانتحار بين الذكور تفوق وبشكل واضح نظيرتها بين الإناث، وهذا ما يشير إلى أنَّ الذكور هم الفئة الأكثر تأثرًا بالانتحار.
- أوضحت نتائج الدراسة أنَّ محافظة بغداد كانت من بين أكثر المحافظات التي شهدت ارتفاعًا مستمرًا في عدد حالات الانتحار في سنوات الدراسة جميعها.
- أظهرت نتائج الدراسة أنَّ حالات الانتحار كانت الأعلى بين فئة الشباب وتليها فئة الأطفال، إذ شكَّلت هاتان الفئتان النسبة الأكبر من الحالات المسجلة لدى مجلس القضاء الأعلى في سنوات الدراسة جميعها.
- تشير نتائج الدراسة إلى أنَّ الخلافات العائليَّة والمشاكل النفسيَّة تعدُّ من الأسباب الرئيسة التي أسهمت في ارتفاع عدد حالات الانتحار في سنوات الدراسة المختلفة.

3- استنتاجات حول ظاهرة الطلاق وعلاقتها بزيادة حالة الانتحار

- يتَّضح من ملاحظة بيانات ظاهرة الطلاق والانتحار أنَّه لا توجد علاقة مباشرة بين الطلاق واللجوء إلى الانتحار؛ إذ لا يعتبر الطلاق سببًا مباشرًا في الإقدام على الانتحار. ومع ذلك، قد يؤثِّر الطلاق بشكلٍ غير مباشر من خلال تفكُّك الأسرة وتأثيره على استقرار الأولاد ممَّا قد يزيد من احتماليَّة تعرضهم لعوامل تؤدِّي إلى الانتحار.
- هناك مؤشرات واضحة أنَّ حالات الطلاق والانتحار أخذه بالانتشار، وخاصَّة بين فئات الشباب وهو مؤشر ينذر بالخطر على الأفراد والأسر والمجتمع.

أوَّلاً: التوصيات

في ضوء الدراسة تمَّ التوصل إلى العديد من التوصيات هى:-

1- توصيات للحد من ظاهرة الطلاق:

- أن تتقدَّم وزارتا التربية والتعليم العالي والبحث العلمي بإدراج مفردات دراسيَّة حول أهميَّة الزواج الناجح، والحقوق والواجبات الزوجيَّة في مادَّة التربية الإسلاميَّة وحقوق الإنسان.

آليَّة تنفيذ التوصية:

توجُّه وزارة التربية لجنة التأليف المسؤولة عن مادَّة (التربية الإسلاميَّة) في الدراسة الإعداديَّة، وكذلك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي توجه الجامعات بتضمين مادة (حقوق الإنسان) بالمفردات المذكورة.

- أن تتقدَّم وزارتا التربية والتعليم العالي والبحث العلمي بعمل دورات وورش تدريبيَّة للمرشدين عن مهارات التواصل وحل النزاعات الأسريَّة، والتربية الإيجابيَّة للأبناء، والصحَّة النفسيَّة في مراحل التعليم المختلفة.
- أن يقوم ديواني الوقف الشيعي والسني، وكذلك ديوان الشؤون الدينيَّة الأخرى بتكثيف الدورات والمحاضرات والندوات في المساجد ودور العبادة حول ترسيخ القيم الأسريَّة، والتأكيد على أهميَّة المودَّة والرحمة بين الزوجين، وكيفيَّة بناء أسرة مستقرة وسعيدة.
- أن تقوم وزارة الشباب والرياضة ومنظَّمات المجتمع المدني والجمعيَّات العلميَّة المتخصِّصة بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبيَّة للشباب المقبلين على الزواج حول كيفيَّة اختيار الشريك المناسب، والتخطيط للحياة الزوجيَّة، وإدارة الخلافات الأسريَّة للمتزوجين.
- أن تتقدَّم وزارة الثقافة والسياحة والآثار ووسائل الإعلام المختلفة بإنتاج برامج تلفزيونيَّة وإذاعيَّة وتوعويَّة، وأفلام وثائقيَّة ومسلسلات دراميَّة هادفة تسلّط الضوء على أهميَّة الاستقرار الأسري، وتعرف مخاطر الطلاق، وتقديم نماذج إيجابيَّة للعلاقات الزوجيَّة الناجحة، والعمل على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى توعوي هادف.
- ضرورة أنَّ تتقدَّم وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى بتفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والقانونيين لتقديم الاستشارات والإرشاد للأزواج قبل وفي أثناء وبعد الخلافات الزوجيَّة، والعمل على الصلح وتقليل حالات الطلاق .

- أن توفِّر وزارتا الشباب والرياضة والعمل والشؤون الاجتماعيَّة بإنشاء مراكز متخصِّصة في الإرشاد النفسي والأسري لتقديم الدعم النفسي للأفراد والأزواج الذين يواجهون صعوبات في علاقاتهم أو يعانون من مشاكل نفسيَّة تؤثر على حياتهم الزوجيَّة.
- أن توفِّر وزارة العمل والشؤون الاجتماعيَّة دعم اقتصادي للأسر المتعفِّفة والأكثر عرضة للطلاق بسبب الضغوط الماديَّة.
- أن تراجع الحكومة ومجلس النواب القوانين المتعلقة بالطلاق والعمل على تعديلها بما يضمن حقوق جميع الأطراف (الزوج، الزوجة، الأبناء)، والتركيز على الصلح من خلال تفعيل دور الباحث الاجتماعي.
- أن تضاعف الجهود المبذولة خاصَّة من قبل وزارة الداخليَّة بمكافحة المخدِّرات والمؤثِّرات العقليَّة التي تعد من الأسباب الرئيسة لتفكك الأسر وارتفاع معدلات الطلاق.
- الاهتمام بتعليم المرأة وخاصَّة المرأة الريفيَّة، ولاسيَّما القاصرات ممَّا يؤدِّي إلى خفض نسبة الزواج المبكر لهن.

ثانيًا: توصيات حول حالات الانتحار:

- أن تتقدَّم وزارة التربية بتعيين مرشدين تربويين بالمدارس الابتدائية والثانوية كافَّة، وبما يتناسب مع أعداد التلاميذ والطلبة.
- تدريب جميع المرشدين التربويين على أساليب تخفيض الضغوط النفسيَّة والدراسيَّة والحياتيَّة عند التلاميذ والطلبة من الابتدائيَّة إلى التعليم الجامعي.

المصادر

المصادر العربية:

1. الابراهيمي، اريج طعمة، 2000، **جريمة التحريض او المساعدة على الانتحار: دراسة مقارنة**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد.

2. ابن المنظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صبر، بيروت.

3. أبو زنط، مهتاب احمد إسماعيل، 2016، **الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

4. استراتيجية التخفيف من الفقر 2028-2022.

5. الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية (2023-2030).

6. الاستراتيجية الوطنية للوقاية من الانتحار في العراق (2023-2030).

7. الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي (2018-2030).

8. تقرير عن حالات الطلاق للأعوام (2019-2022) مقدَّم في عام 2024 من قبل دائرة التنمية البشرية/ وزارة التخطيط غير منشور.

9. تونسي، عديلة حسن طاهر، ٢٠٠٢، **القلق والإكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

10. الجاسم، جاسم احمد عبدالله احمد، 2018، **اثار الطلاق النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية في دولة الكويت**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم –جامعة المنيا، المجلد 38، العدد 5، ص 2287-2318.

11. الجزائري، حيدر كريم (2017)، **الارشاد والصحة النفسية**، مكتبة اليمامة، بغداد.

12. الجنابي، عائدة سالم، ١٩٨٣، **المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق- دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد**، دار الحرية للطباعة، بغداد.

13. جواد، ريم عبد الكريم محمد و اسود، احمد خضر محمد و عبد الرزاق، عماد، 2023، **حالات الانتحار في محافظات العراق عدا أقليم كردستان(2020-2019)**، مجلة جامعة الامام جعفر الصادق(ع) للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 3، ص (343-420).

14. الحقي، ممدوح عبدالله، 2023، **التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للطلاق من وجهة نظر العاملين بلجان التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض**، المجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 10، ص (75-93)، المملكة العربية السعودية.

15. خطة التنمية الوطنية (2024-2028).

16. خماس، نبراس طه، 2018، **ظاهرة الانتحار في العراق و أسبابها: دراسة ميدانية**، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 5، ص (125-144)، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.

17. الدباغ، فخري، 1968، **الموت اختيار**، دراسة نفسية اجتماعية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

18. دراسة غير منشورة مقدَّمة في عام 2021 من قبل دائرة التنمية البشريَّة / وزارة التخطيط تحت عنوان "ظاهرة الطلاق في العراق في ضوء المتغيِّرات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة لعام 2019.

19. الرديعان، خالد بن عمر، ٢٠٠٨، **طلاق ما قبل الزفاف: أسبابه وسمات المطلقين**، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

20. السبعاوى، هناء جاسم، ٢٠١٣، **الطلاق وأسبابه فى مدينة الموصل (دراسة تحليلية)**، مجلة اضاءات موصلية، العدد٧٤.

21. سعيد، ئاسو صالح وكامل، سلمى حسين، 2023، **الآثار المترتبة لطلاق الزوجين على الأبناء**، المؤتمر العلمي الثالث مؤتمر بنية المجتمعات العربية بين نظريات المعرفة وإشكالات التنمية، المعهد الفرنسي للدراسات والبحوث العربية والاسلامية، باريس- فرنسا.

22. سلطان، رندا يوسف محمد، 2017، **دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة اسيوط**، المجلد 3، العدد 48، الصفحات (287-271).

23. سليم، مريم، (2001): **أدب الطفل وثقافته**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان

24. شبيب، عدي بجاي، (2020)، **الانتحار دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة ذي قار**.

25. شحاته، محمد سيد احمد، 2015، **الانتحار أسبابه – وعلاجه دراسة في ضوء السنة النبوية**، مجلة كلية اصول الدين والدعوة – اسيوط – جامعة الازهر، العدد 33.

26. شكري، علياء، 1989، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

27. عبد المنعم، الحسين محمد، (2009)، **الاثار النفسية والجسمية ومشكلات التفاعل الاجتماعي المترتبة على الطلاق: دراسة مقارنة بين مجموعتين من المطلقات المصريات والكويتيات**، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج 8، ع 2، 368-315

28. العجيلي، محمد صالح ربيع، (٢٠١٣): **مثلث الرعب العلمي/ الجهل**، دار مجدلاوي للنشر والطباعة.

29. العمري، علياء عبد الله، (2003)، **بعض العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الطلاق المبكر دراسة ميدانية في محافظة جدة**، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز

30. عياش، أحمد، (2003)، **الانتحار نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد**، دار الفارابي، بيروت.

31. الغديان، سليمان بن عبدالرزاق وخطاطبة، يحيى و النعيمي، عز الدين (2018)، **صور جرائم الابتزاز الالكتروني ودوافعها والاثار النفسية المترتبة عليها من وجهة نظر المعلمين ورجال الهيئة والمستشارين النفسيين**، مجلة البحوث الأمنية العدد (١٩)، كلية الملك فهد الامنية

32. الغرايبه، فاكر محمد و عليمات، حمود سالم، (2012): **التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 9، عدد 2.

33. غزوي، فهمي (2007)، **الاسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن: دراسة ميدانية في محافظة إربد**، مجلة دراسات، المجلد ،34 العدد(1).

34. فايد، حسين: (2001)، **العدوان والاكتئاب في العصر الحديث، نظرة تكاملية**، المكتب العلمي للكمبيوتر، مؤسسة حورس الدولي.

35. كامل، زهراء رعد، (2021)، **ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي: دراسة أجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية**، مجلة لارك، مجلد 13، عدد 5.

36. الكعبي، مرتضى مظفر سهر والخاقاني، حاكم ناصر حسين، (2023)، **التباين المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة ذي قار**، مجلة دراسات البصرة، العدد 47.

37. مصطفى، زيزي مصطفى احمد، (2023)، **علاقة الابتزاز الإلكتروني بانتحار الفتيات (دراسة فقهية)**، جامعة الازهر، الإصدار الثالث من العدد الثامن والثلاثين، 804-877.

38. الوثيقة الوطنية للسياسات السكانية 20223.

39. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة لعام 2019.

40. وزارة التخطيط، هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، بيانات مسح القوى لعاملة 2021.

41. الياسري، حوراء رشيد، (2022)، **ظاهرة الطلاق في العراق حل لمشكلة أم بداية المشكلة؟**، قسم الدراسات القانونية/ مركز الدراسات الاستراتيجية.

42. الياسري، سحر مهدي (2007): **الحماية الشرعية والقانونية لحفظ حق الانسان في الحياة**.

1. Coltrane, S. and Adams, M. **"The Social Construction of the Divorce "Problem": Morality, Child Victims, and the Politics of Gender**". Family Relations. Oct2003, Vol. 52 Issue 4, p- Goode, William J. (1993) **World changes in divorce patterns**. New Haven: Yale University Press
2. -L. Baker, Amy. **"The Long-Term Effects of Parental Alienation on Adult Children: A Qualitative Research Study**". American Journal of Family Therapy. Jul-Sep2005, Vol.
3. Sher ،L (2011 May). **"Brain-derived neurotrophic factor and suicidal behavior"**. QJM : monthly journal of the Association of Physicians. 104 . –455 :5 .ع DOI:10.1093/qjmed/hcq207. PMID:21051476.
4. Hawton K, van Heeringen K (2009). "Suicide". Lancet.–1372 :9672 .373 . 81. DOI:10.1016/S0140-6736(09)60372-X. PMID:19376453